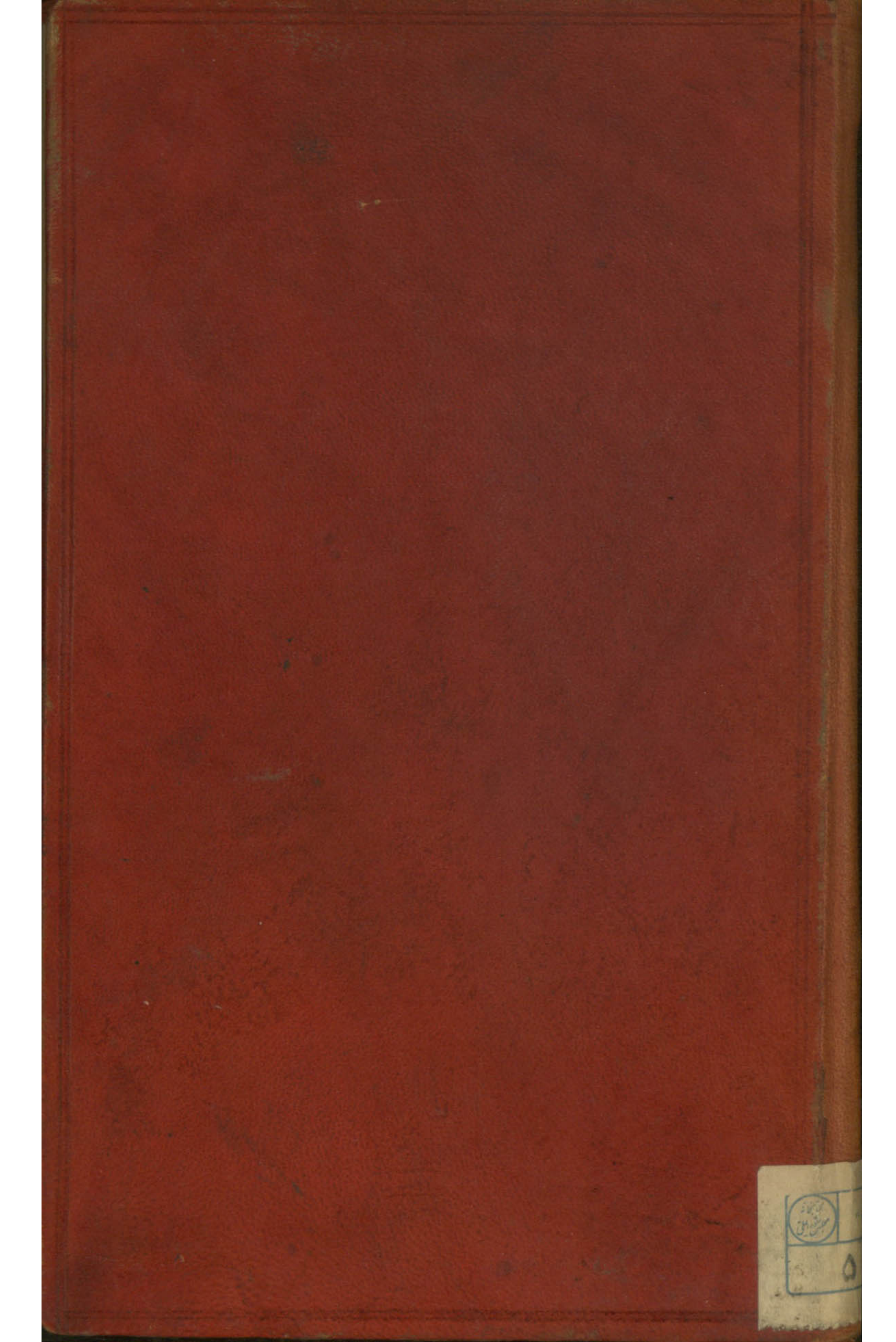


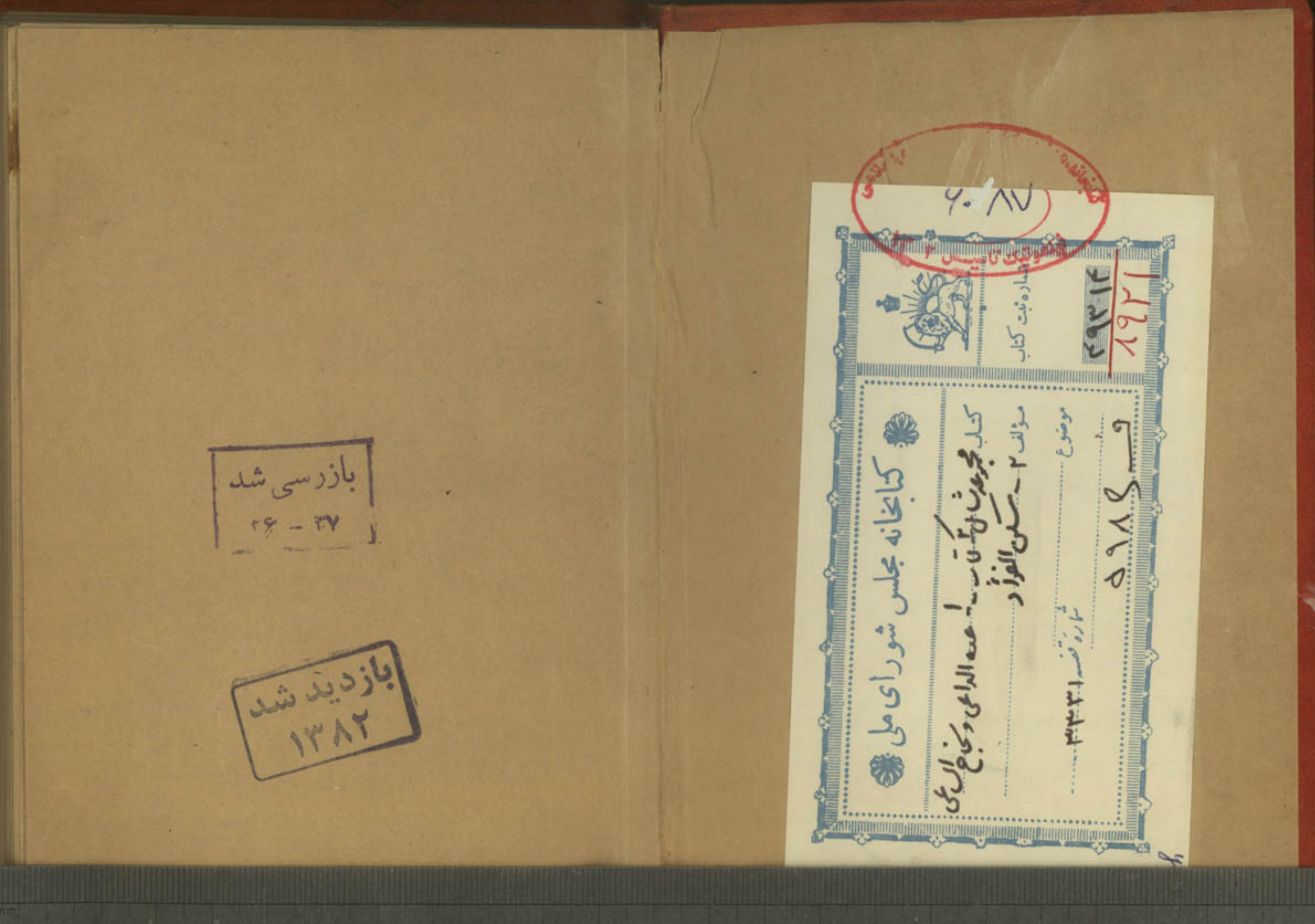
بازرسی شد
۳۷ - ۲۶

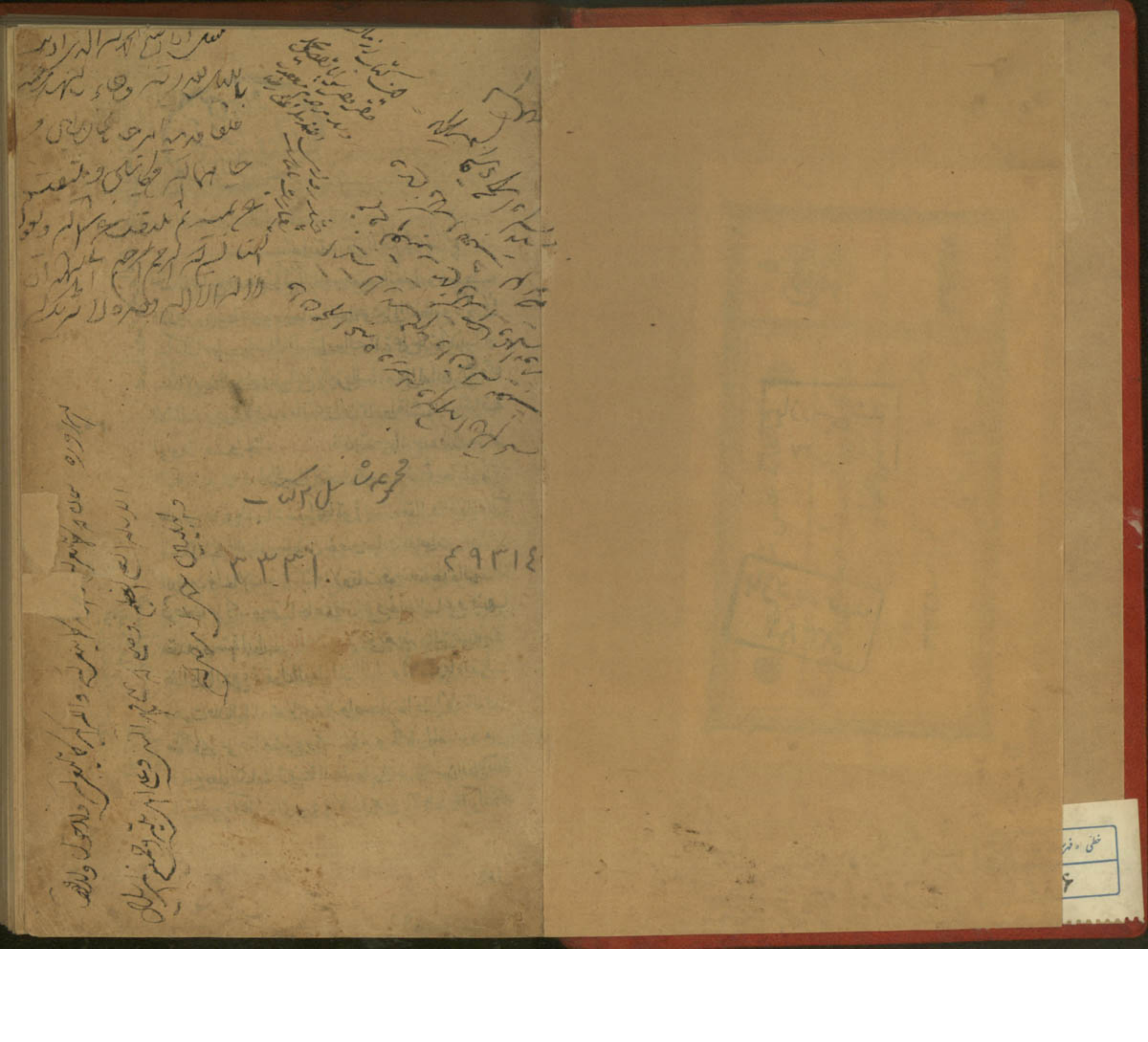
بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۹۳۱۴
۵۹۸۶



خطی «فهرست شده»
۵۹۸۶





کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومفيض النعماء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومرادف الآلاء سامك السماء وماسك البطحاء والصلاة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء والحجة على ما في الارض والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء باقية الى يوم البعث والجزاء **وبعد** فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء وطلب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته والالحاح عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة فوضعنا على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب **اما المقدمة** ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك

ويدل

ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة ع ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله ع من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله ص لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص من بلغه عن الله فضيلة فاخذها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين

الباب الاول

في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يكره نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغير مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو خلا من الكل فالعقل يجوز وقوعه فيها واعتلاقه بحبائلها وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال وفجائعها لا تنفك عنها اذ هي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه وعلى آله على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء فقد ظهر

من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافا ومبتلى وفائدته رفع
البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير
موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا
والسلاح مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا
ترسا والترس جنة يتوقى بها المكاره قال رسول الله ص الا ادلكم على
سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون
ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وعن امير المؤمنين ع الدعاء
ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وعن الصادق ع الدعاء انفذ
من السنان الحديد وعن الكاظم ع ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر
قلت ما قد قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام
عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى
فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعا الله وسئل صرفه صرفه روى زرارة
عن ابي جعفر ع قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله ص قلت بلى
قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين ع
ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة ان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم
ابراما وعنه ع الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه
الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده حذر الاطالة ظن
دفع الضرر بل علم القطع بصحة خبرهم ع واما النقل فمن الكتاب والسنة
اما الكتاب فايات منها قوله تع قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم
وقوله تع وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه

بمنزلة

بمنزلة الكافر وقوله تع وادعوه خوفا وطمعا وقوله تع واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون واعلم ان هذه الاية قد دلت على امور الاول تعريفه تعالى
لعباده بسؤاله بقوله واذا سالك عبادي عني الثاني غاية عنايته بمسارعة
اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب
ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي
للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تع لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك
على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده ومكانه منه قال الباقر ع ولا تمل من الدعاء
فانه من الله بمكان وقال ع لبريد بن معوية وقد ساله كثرة القراءة
افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرا قل ما يعبؤا بكم ربي
لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية على انه تع لا مكان له اذ لو كان له
مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس امره تع لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا
لي اي فليدعوني السابع قوله تع وليؤمنوا بي قال الص ع اي وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سالوا فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم
وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم
في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان
الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك
داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد
من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة المفلس الثامن تبشيره تع لهم
بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة
الدعاء ومثله قول الص ع جعفر بن محمد ع من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج

من الدنيا حتى يعطاه وروى هذا الحديث عن النبي صلعم وعن علي عليه السلام اذا
دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون
الله فلا يجيبهم فما معنى قوله تعالى اجيب دعوة الداع فالجواب
سبب منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان يكون السائل غير
متقيد باداب الدعاء ولا جامع لشرائطه وللدعاء اداب وشروط لا بد منها
تاتي ان شاء الله تعالى روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
آيتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت قول الله تعالى ادعوني
استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال عليه السلام افترى الله اخلف وعده قلت لا
قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه
من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر
نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلعم ثم تذكر ذنوبك فتقر بها
ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الاية الاخرى
قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى
خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري قال لو
ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما
الا اخلف عليه واما ان يكون قد سال ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة
له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة فيما فيه صلاح
الا اجابه وعلى الداعي اذا اشترط ذلك بلسانه ان يكون منويا في قلبه
فان الله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت
المصلحة التاخير من الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا يغير حكمته الوسائل

ولما

ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية
وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا ما فيه فساده صلاحا له
فيطلبه من الله سبحانه ويلح ويلحف في السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته
ويفعله به لهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع فكم
نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وهذا خرج قول
علي عم رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود انه لم يكن ادركه وكفاك
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه لعلمه من وفور كرمه و
جزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك لما سبق رحمته به فانه الذي سبقت رحمته
غضبه وانما انشاه رحمة به وتعويلا لا انا به وهو الغني عن خلقه ومعاقبته
او لعلمه سبحانه بان المقصود للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان
ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور
حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء فهذا
الشرط فهو كالاعجمي الذي يلحن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا
توهم علما على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم القصد اليه
لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله تعالى
على ما ورد في بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عم
انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله
عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس في النادي و
المجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله
عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله

عز وجل ويتبرأ منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها
فان كان (فاذا كان) المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما
نرى من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح
والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن
دعاؤه مسموعا لا فايدة فيه فلا يكون مامورا به لانتفاء فايدته حينئذ
ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى الحذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن
في بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله
حال الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه وتعالى عن استحضار ادلة
النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من العالم وضد
المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق
بمصالح العباد وقد ذكروا في آداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف
عليها في هذا الكتاب ان شاء الله ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها فاذا لم
يكن المراد منها ذلك فما معناها **فاعلم** ايدك الله انه لما كان الواقع خلاف
ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون
دعاء الانسان على نفسه في حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك
بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم
قال المفسرون اي ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم
في الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر و
استعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم واستعجالهم بالخير اي
كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوها لقضي اليهم اجلهم
لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم

حتى

حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده في حال ضجره
منه لان النبي صلعم سأل الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم
من الذين لا يكون حاما حول الشرايط والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدم الخبر لا
تدل على ذلك لان الكلام ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان يقال اما الخبر الاول
وهو قوله عم الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى فالمراد من قوله عم ان الله
لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا وانما يبني عليه جاريا على لحنه تاما
لا بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع (الى جهها)
بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عم واشهد انك قتلت وظلمت
وغصبت بفتح اول الكلم ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع
منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فكذلك
على الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل
عليه ايضا اجماع الفقهاء على ان انسانا لو قذف فاخر بلفظ لا يفيد القذف
في عرف القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ
مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا
في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في تماميته وفضيلته وكمال منزلته وعلو
رتبته وخرج قوله عم ودعاء الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء
اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة
في معانيها افضل من الالفاظ المتأولة ولهذا كانت المحكمة افضل من المجاز
والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء
خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة عم ليدل على فصاحة المنقول عنه و
اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع

السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما انكره قيل سمع الاعمش
رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم وروي
ان رجلا قال لرجل ابتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون
قل لا وعافاك وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال لا
واطال الله بقاك فقال لما رأيت واوا احسن من هذه موقعها وورد ان الدعاء
الملحون لا يصعد الى الله اي لا يصعد اليه ملحونا ليشهد على الحفظة بما يوجبه
اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ولا انه لا يجاب كذلك بل يجاب على قدر قصده ومراده
وصحة نيته ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال النبي صلعم ان الرجل الاعجمي من امتي
ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل
البيت ع الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير منه اسماء واقسامات ومنه
اغراض وحاجات ونوائب وطلبات فنسأل الله بالاسماء ونطلب منه
تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الداعي اذا لم يكن
معربا يكون مرجوعا مع ان جهل المعاني للالفاظ الملحونة اكثر من
جهل النحوي لمعاني دعوات عربية غير لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف تجويد
اعرابها بل الله سبحانه مجازيه على قدر قصده وبحسب نيته لقوله صلعم انما
الاعمال بالنيات وقوله نية المومن خير من عمله وهذا نص في الباب لان
الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك به ولو روي
ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المومنين صلوات الله عليه فقال
يا امير المومنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلانا يعرب
ويضحك من بلال فقال امير المومنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه

وطلبات

لتقويم

لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه للكلام اذا كانت افعاله
ملحونة اقبح لحن وما ذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن
تقويم مهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل
في اللفظ وان الضرر فيه عائد الى عدم تقويمه في العمل دون اللفظ واما اللحن
فالمراد به في الاحكام وهذا مثل قول النبي صلعم نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه وقول الصادق ع نحن قوم فصحاء اذا
رويتم عنا فاعربوها لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى
الى قوله ع حين سئل انا ننحر الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين
انلقيه ام نأكله قال كلوه ان شئتم فان ذكوة الجنين ذكاة امه فبعض الناس
روى ذكاة الثانية بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه ذكاة له وهي كافية عن تذكيته
وبعض رواها بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد حينئذ
من تذكيته بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من مغامض العلم
ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه
الذي لا يبدل حكمه الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء
وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم يسأله لانه انما انشأ الانسان
وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب
من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة بعد الدعاء
ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق ع في حديث ميسر بن عبد العزيز
يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة
ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس
باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عن [illegible] جميع عنه ع من لم يسأل

في العمل كما يدخل

حديث ذكوة الجنين

امر من فضله افتقر وعن علي ع ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه
باب الاجابة ومنه ع من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة **الثاني** ان الدعاء
عبادة في نفسه تعبّد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه
وهو امر مطلوب لله عز وجل من عبيده ومن اياته تع وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد
اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة اوفى ما يكون من التذلل
والخشوع للمعبود وعن النبي صلعم ان الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ
الله عيسى ع يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان
سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا **الثالث** روي ان دعاء
المومن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله **الرابع** ان الاجابة
ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها
الى وقت اجلت الى ذلك الوقت ولانت الفائدة في الدعاء مع حصول
المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم تتصف بالمصلحة
في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب او يدفع عنه
من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلعم ما من عبد مسلم يدعو الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا
اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر
له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله
اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب ثلث مرات وعن امير المومنين ع
ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء
الامل **الخامس** ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظم منزلته

التبصبص التملق ح

عند

عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله
عن النبي صلعم ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته
واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه
فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها له فاني اكره ان اسمع
صوته **تنبيه** وانت اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى اثار الاجابة اولا
فان رايت اثار الاجابة فمهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما
اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نغمته وابغض
صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لكما لم تكن دعوتي وانت مستحق
للاعراض عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في العمل
الصالح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في
دعائك وتسال الله ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات
رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة لست لها باهل
وهو اهل لذلك فان لا يكون لك عنه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد
والاستغفار فالحمد مقابل النعم والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار
ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار الاجابة فلا تقنط
وابسط رجاك في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لان الله يحب ان يسمع
دعاك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من دعائه ع حيث
يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادق محبة الله
لانه انما اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فليعجل قضاء
الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واتهم نفسك الامارة بالخوف من
الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب لان دعائي محجوب وعملي لا يرفع

الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاسي
او لاه او ظني عن حسن ببابي وكل هذه الامور حاجبة الدعاء على باسبحي او
لان هذا الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه
الكريم الرحيم عليك من غير سوال فاذن يجعل لك الخوف وتعرف انك
في محل التقصير وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه
وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته اماله وحرمته شهواته
واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين وعاقته عن
الترقي الى درجات العابدين وتحقق انك مع هذا البعد والحقارة
عن مولاك وقعودك بانقالك متخلفا عن السابقين ومنقطعا مع المخذولين
ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة
في طلب هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة الظفر فيعلق بك
مخالبه وتنشب في حبايله فلا تقدر على الخلاص ولحوق بالاشقياء المعذبين
بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ ولازم
قرع الباب عسى يفتح لك الحجاب وقل بلسان التجلي والانكسار في مناجاة
الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من جودك
وسالته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وانك المصلح لي في
منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب
تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسي راضية مطمئنة بما
يرد علي منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه
وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي
فاني اتوسل اليك يا ربي بمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي

دعاء

وبغناك

وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك وانما يسال العبد سيده والى من
نتقلب عنك والى اين نذهب عن بابك وانت الذي لا تزيده المنع ولا
يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قال علي
بن الحسين سيد العابدين صلوات الله عليه في مناجاته وتتفكر فيما تضمن من
بسط الرجاء الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك
من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى
النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت
تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتبسط بهذا وامثاله
رجاك لئلا تميل به جانب الخوف فتؤدي الى القنوط فلا يقنط من رحمة
ربه الا الضالون ولا تميل به جانب الرجاء فيبلغ الغرور والحمق
قال رسول الله صلعم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من تبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عم انما المؤمن كالطاير وله
جناحان الخوف وقال لقمن لابنه يا بني لو شق جوف المؤمن
لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر
مثقال حبة من خردل احدها الرجاء والاخر الخوف نعم في حال المرض
خصوصا ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف ويدل لذلك الاثر عنهم عليهم
السلام مناجاة يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن ملكه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة بالافتقار اليك فقري ادفع

الرجاوم

مالي سوى قرعي لبابك حيلة　فلئن رددت فأي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه　ان كان فضلك عن فقير يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا　الفضل اجزل والمواهب اوسع

اخرى

اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب　ولا انا صرلي غير نصرك يا رب
انا عندك المحقور في عظم شانكم　من الماء قد انشات اصلي ومن لي
ونقلتني من ظهر آدم نطفة　احدر في قعر حريج من الصلب
واخرجتني من ضيق قعر عنكم　واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب
فحاشاك في تعظيم شانك والعلى　تعذب محقورا باحسانكم ربي
لانا راينا في الانام معظما　تخلى عن المحقور في الحبس والضرب
وارفده مالا ولو شاء قتله　لقطعه بالسيف اربا على اربي
وايضا اذا عذبت مثلي وطايعا　تنعمه فالعفو منك لمن يجني
فما هو الا الى فمنذ رايته　كم شيمة اعددته المحو للذنب
واطمعني لما رايتك غافرا　ووهابا قلبي كتبت على نفسك الكتب
فان كان شيطاني اعان جوارحي　عصتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدكم فيه وآل محمد　سكنتم به في حبه القلب واللب
وجيرانكم هذي الجوارح كلها　وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب
وايضا راينا العرب تحمي نزيلها　وجيرانها والتابعين من الخطب
فلم لا ارجي فيك يا غاية المنى　حماما نعا اذ صح هذا من العرب

نصيحة وينبغي لكم مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم
الاجابة على الخيرة وان الحاصل بك هو عين الصلاح لك فانه غاية
التفويض الى الله تعالى وحوله عليك فانه روي عن رسول الله صلعم انه

وفي

قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله اذا ما ابتلى احدكم في رزقه
ومعيشته فلا يحدثن شيئا يساله لعله في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي و
افضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله
وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد
وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق ع فيما اوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى ما
خلقت خلقا احب الي من عبدي المومن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه
لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي
اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المومنين
علي ع فيما قال الله عز وجل تعالى من فوق عرشه يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم
به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم
وعن النبي صلعم يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح
المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا
الى الله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق ع عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله تعالى
قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض
كان خيرا له وعنه صلى الله عليه وآله يقول الله سبحانه ان من عبدي الذي يستبطئ
رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا لا يتحمدها سنين وفيما اوحى الله
سبحانه الى داود من انقطع الي كفيته ومن سالني اعطيته ومن دعاني اجبته
وانما اوخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم
قضائي انفذت ما سال قل للمظلوم انما اوخر دعوتك وقد استجبتها لك
على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا

جهات

فدعا عليك فيكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان يكون لك في الجنة رحمة
لا تبلغها عندي الا ببلاء لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم
وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني
في كربته احب الي من صلاة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه
واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم
المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه
الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت
الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي
السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا
فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها
لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت
له امراة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله واما
ما يدل عليه من السنة فكثير يفضي استقصاؤها الى اسهاب واضجار فلنقتصر
منه على اخبار الاول روى حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع اي العبادة
افضل فقال ما من شيء احب الى الله من ان يسال ويطلب ما عنده وما احد
ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده الثاني روى زراره
عن ابي جعفر ع ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء
قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الدعاء الثالث ابن القداح عن
ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل
العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين ع رجلا دعاء الرابع روى عبيد

زراره

زراره عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله ع الدعاء هو العبادة التي قال الله تعالى
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم ادع ولا تقل ان الامر
قد فرغ منه الخامس روى عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع اي العبادة
افضل قال ما من شيء احب الى الله من ان يسال ويطلب ما عنده روى زرارة عن
ابي جعفر ع عن ابي عبد الله ع قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر
السادس روى هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع تعرفون طول البلاء من قصره
قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير السابع روى
ابو ولاد قال قال ابو الحسن ع ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله
الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك
عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء
والتضرع الى الله عز وجل الثامن روي عن النبي صلعم افزعوا الى الله
عز وجل في حوائجكم والجاوا اليه في ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان
الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب فاما ان يعجل له
في الدنيا او يؤجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا
ما لم يدع بمأثم التاسع وعنه صلى الله عليه وآله اعجز الناس من عجز
عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام العاشر وعنه عليه السلام الا
ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس واجفا الناس واعجز الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه
واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان
واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته فصلوته تلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي

كشفه

واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء الحادي عشر وعنه صلى الله عليه وآله
افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح الله له
باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد الثاني عشر روى معوية بن عمار
عن ابي عبد الله ع في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا
هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر
من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل فقال الدعاء افضل
اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله افضل
اليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي
والله اشدهن هي والله اشدهن الثالث عشر روى يعقوب بن شعيب
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله اوحى الى آدم اني ساجمع لك
الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك
وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال آدم بينهن
لي يا رب فقال الله اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك
بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة
واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس مثل ما ترضى لنفسك الرابع عشر
من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار رفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان
بن عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صلعم يدخل الجنة رجلان كانا يعملان
عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا
واحدا فيقول تبارك وتعالى سألني ولم تسألني قال اسئلوا الله واجزلوا
فانه لا يتعاظمه شيء الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثني علي عمن رفعه

في فضل الدعاء والاجابة صح

قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل صح

عن

عن النبي صلعم لتسألن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم
وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا
ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم
ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من
اشاء الباب السادس في اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة اقسام لانها
اما ان ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات وهي
قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب
من المكان والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة القسم الاول
ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها فعن النبي ع ما طلعت شمس بيوم افضل
من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح
وروي ان رسول الله صلعم كان اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج
يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند دخول الشتا دخل يوم الجمعة وعن ابن
عباس رضي الله عنه انه كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر ع اذا اراد
ان يتصدق بشيء قبل الجمعة اخره الى يوم الجمعة وعن الباقر ع ان الله تعالى لينادي
كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعوني
لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل
طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة
في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسألني ان اشفيه
قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من سجنه
واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر
فانتصر له واخذ له بظلامته قال فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما ع

السرب الطريق يقال خلى سربه

ان العبد المؤمن يسال الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضا حاجته التي سال الى يوم الجمعة وعن النبي صلعم يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه ادم واهبط الله فيه ادم وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيها احد شيا الا اعطاه ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه وعن الصادق عم في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان تستوي الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروى اذا غاب نصف القرص وعن الباقر عم اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان يمضي ساعة تحافظ عليها فان رسول الله صلعم قال لا يسال الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دعا النبي صلى الله عليه واله على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعا بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه قال جابر فما نزل في امر غايظ فتوجهت في تلك الساعة الا وجدت الاجابة وعن النبي صلعم من كان له حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الاخرة وفي رواية وفي السدس الاول من النصف من الليل وبعضدها ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس في الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانما هو من الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس ومهاجرة

الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدين والمعاد وهو المقصود من جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت اصلحك الله واي ساعات الليل هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي سدس الاول من اول النصف الثاني واما الثلث الاخير فمتواتر من رسول الله ص اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلم ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله كذلك انما قال صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلعم

نصيحة

ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويروونه عن الرب الجليل انه يبعث في تلك الساعات ذلك المنادي حوائجهم في جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجهم وقال انا الملك قد اذن لي في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم

ذلك الاستغراق ويذكر ما اهم من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة
ولا اهل مناجاة الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك
الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفعل الجميل ولا
يعرض عن منادي الملك مع حاجته الى من سأله ويتفضل بنعمته بغير جواب
ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض المنبها وبين مستحق
سخط الملك ويبعد الجواب الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين او اعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين ويبوء البعد
وما ورد من ترك مسألة الله اقتفى رضي الدين علي بن موسى بن طاوس
قدس الله روحه الزكية وان شئت تقول في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت
بربوبيتك وبجميع ما ترد رسالتك وبهذا المنادي عن جودك وان
لم يسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة لوعودك
فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحكيم الكريم
الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن معدن النجاح
مسؤولنا هل من سائل فاعطيه سؤله وانا سائل لكل ما احتاج
اليه مما يقتضي دوام اقباله علي ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام
احسانه الي وكمال الادب بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كل ما احسن
به الي وسمعنا قولك عن مولانا الذي هو اهل للبلوغ ما مولنا هل من تائب
فاتوب عليه وانا تائب اختيارا واضطرارا لاني ضعيف عاجز عن غضبه
وعقابه ومضطر الى رحمته وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق
والا فلسان حالي وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا
قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من

دعاء

مستغفر

مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما كرهه مني المستجير بعفوه في العفو عني
فان صدقت قلبي ولساني في الاستغفار والا فلسان حال عقلي وما انا عليه
من الاضطرار والافتقار والانكسار يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه و
رحمته وهو ذليل حقير بين يدي عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك ما
قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري
امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم والجود على من
انعم علينا وبعثك على رسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوسل اليه فيما تعرضوا
عليه فالعاقل ان لم تحفظ ما ذكرناه ولا ينتهي الكلان يتلو من هذا فاكتبه في
رقعة ويكون معك او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز ما شئت
فاذا كان في الثلث الاخير من كل ليلة تخرج بها بين يديك وتقول ايها الملك
المنادي عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك
ما لي لسان ولا جنان يصلح الكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه رحمه الله
وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت بما وظف اهل البيت عليهم السلام
وعلموك من ادعيتهم فنعم ونجح وان لم تتفق لك ذلك فقل اللهم اني قد
امنت بك وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم
فيما اخبرونا به عن مكارم عفوك واوائل لطفك اللهم فصل على محمد واهل
بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا واجل
الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصل
على محمد واهل بيته الطاهرين واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلام
لا تعطوا العين حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي صلعم اذا قام العبد من
لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل لصلاة الليل باهى الله به ملائكته فيقول اما ترون

لعلها بعضه ويكرر بالكر والزنار كلمة بتي عند المدح وتيني حان وصلت خففت وثوبت ورما شددت كالام

عبدی هنا مقام من الذی مضجعه الی صلوه لم افرضها علیه اشهدوا انی قد غفرت له
فائده قد عرفت ان النهار اثنا عشر ساعة یتوجه فی کل ساعة منها ویتوسل
الی الله تعالی بامام من الائمة الهدی علیهم السلم علی ما رواه شیخنا فی المصباح بالدعاء
الماثور لذلک وذکر السید رضی الدین رحمه الله ان کل یوم من الاسبوع یختص
بضیافة واحد من الائمة علیهم السلم واجارته علیه السلم ولکل یوم منه زیارة تختص
بمن یرجی ظهور الضیافة والاجارة عنه فیوم السبت للنبی صلی الله علیه واله
ویوم الاحد لمولانا علی علیه السلم ویوم الاثنین للحسن والحسین علیهما السلم ویوم الثلثا
لعلی بن الحسین والباقر والصادق علیهم السلم ویوم الاربعا للکاظم والرضا والجواد
والهادی علیهم السلم ویوم الخمیس للعسکری علیه السلم ویوم الجمعة للحجة القائم علیه السلم
ولیلة القدر وهی مجهولة فی شهر رمضان وربما انحصرت فی لیالی الافراد
الثلث وتاکدت فی لیلة الجهنی وهی لیلة ثلث وعشرین منه ولیالی الاحیاء وهی
اول لیلة من رجب ولیلة النصف من شعبان ولیلتا العیدین فان المومن
کان یحب ان یفرغ نفسه هذه اللیالی ویوم عرفه فانه یوم دعاء
ومسئلة ولهذا کان الفطر فیه افضل من الصوم لمن یضعفه عن الدعاء
مع ما ورد من الترغیب العظیم فی صیامه وعند هبوب الریاح وزوال الشمس
ونزول المطر واول قطرة من دم الشهید لروایة زید الشحام عن الصادق
علیه السلم اطلبوا الدعاء فی اربع ساعات عند هبوب الریاح وزوال
الافیاء ونزول المطر واول قطرة من دم القتیل المومن فان ابواب السماء
یفتح عند هذه الاشیاء وعنه علیه السلم اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء و
ابواب الجنان وقضیت الحوائج العظام فقلت من ای وقت فقال مقدار
ما یصلی الرجل اربع رکعات مترسلا ومن طلوع الفجر الی طلوع الشمس والاجابة

فی رسول الله صلعم یا علی لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح فی قومه وکان له مثل احد ذهبا فانفقه فی سبیل الله
ومد الله فی عمره حتی حج الف عام علی قدمیه ثم قتل بین الصفا والمروة مظلوما ثم لم یوالک یا علی لم
یشم رائحة الجنة ولم یدخلها وان رائحة الجنة لیشم من مسیرة خمسمائة عام صدق رسول الله

وروی والنجوم طالع وروی ابو الصلاح الکنانی عن ابی جعفر ع قال ان الله عز وجل
یحب من عباده کل دعاء فعلیکم بالدعاء فی السحر الی طلوع الشمس فانها ساعة
تفتح فیها ابواب السماء وتقسم فیها الارزاق وتقضی فیها الحوائج العظام
الثانی المکان کعرفة وفی الخبر ان الله سبحانه یقول للملائکة فی ذلک الیوم یا
ملائکتی الا ترون الی عبادی واماءی جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا
اتدرون ما یسالون فیقولون ربنا انهم یسالونک المغفرة فیقول اشهدکم
انی قد غفرت لهم وروی ان من الذنوب ما لا تغفر الا بعرفة والمشعر الحرام
قال الله تعالی فاذا افضتم من عرفات فاذکروا الله عند المشعر الحرام و
لیلة من لیالی الاحیاء والحرم والکعبة فقد روی عن الرضا ع ما وقف احد بتلک
الجبال الا استجیب له فاما المومنون فیستجاب لهم فی آخرتهم واما الکفار
فیستجاب لهم فی دنیاهم والمسجد مطلقا فانه بیت الله والقاصد الیه قاصد
الی الله وزائر له وفی الحدیث القدسی الا ان بیوتی فی الارض المساجد
فطوبی لعبد تطهر فی بیته ثم زارنی فی بیتی وهو اکرم من ان یخیب
زائره وقاصده وقد روی سعدان بن مسلم عن معویة بن عمار عن ابی
عبد الله ع قال کان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلک
قدم شیئا فتصدق به وشم شیئا من طیب وراح الی المسجد فدعا فی
حاجته بما شاء وقد دلت هذه الروایة علی امور اربعة الاول کون الزوال
وقتا لطلب الحوائج الثانی استحباب تقدیم الصدقة الثالث شم الطیب
الرابع کون المسجد مکانا لطلب الحاجة ومن اماکن الدعاء ومن اشرفها
عند قبر الحسین علیه السلم فقد روی ان الله تعالی عوض الحسین ع من قتله باربع
خصال جعل الشفاء فی تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذریته

وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروي ان الصادق ع اصابه وجع فامر من
عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين ع فخرج رجل من
مواليه فوجد اخر على الباب فحكى له ما امر به ع فقال الرجل انا امضي لكن الحسين ع
امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه
وعرفه قوله فقال ع هو كما يقول لكن اما عرف ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء
فتلك البقعة من تلك البقاع **النوع الثالث** ما يرجع الى الدعاء من اسباب
الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلم بعينه الا من اطلعه
الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلام وقد وردت تلويحات عليه واشارات
اليه مثل ما روي في اخر الحشر وما روي من انه في اية الكرسي واول ال عمران
وفي طه فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينها والموجود فيها وعن الرضا ع
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى
بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل
هو في قولنا يا هو يا من هو يا من لا اله الا هو يا من لا يعلم ما هو الا هو
وقيل انه هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في الذكر والدعاء
وجعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة
واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان
هذا الاسم المقدس قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص الاول انه علم
على الذات المقدسة اسمه يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا
مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل احد يسمى الله غيره الثاني انه دال
على الذات وباقي الاسماء لا يدل احدها الا على احد المعاني كالقادر على القدرة
والعالم على العلم وغير ذلك الثالث ان جميع الاسماء يتسمى بهذا الاسم

المقدس

المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور
او الرحيم او الشكور ويقدم ستة فصار امتيازه بتسعة اشياء وروي ان
سليمان ع لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم ياتيني
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك الذي تقضي فيه وكان
يجلس غدوة الى انتصاف النهار واني على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين
فقال سليمان ع اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن
برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا وهو يعرف الاسم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه
ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداده ادامة النظر
حتى يرتد طرفه خاسيا فعلى هذا يكون معناه ان سليمان يمد بصره الى اقصاه
وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتي بالعرش وقيل
خر اصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع
عند كرسي سليمان ع وقيل انخرق مكانه حيث هو ثم نبع بين يدي سليمان وقيل ان الارض
طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله ع فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن
وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام
وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعاء
في خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روي عن
الصادق ع من قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي
من قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه
وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلاثا اجيب بمثل ذلك

وهو الله انه ليس لي علم بموضع رزقي وانما اطلبه بخطرات تخطر على قلبي فاجول في طلبه البلدان فانا فيما انا طالب
كالحيران لا ادري افي سهل هو ام في جبل ام في ارض ام في سماء ام في بحر وعلى يدي من ومن قبل من وقد علمت ان علمه
عندك واسبابه بيدك وانت الذي تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل يا رب
رزقك لي واسعا ومطلبه سهلا ومأخذه قريبا ولا تعنني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فانك غني عن
عذابي وانا فقير الى رحمتك فصل على محمد وآله

وجد على عبدك بتفضلك انك ذو الفضل العظيم ويستحب ان تقرأ سبع مرات انا انزلناه في ليلة القدر

ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عم اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة
فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا
من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان
تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك
اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال من قال في دبر
الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سأل الله
اعطي ما سأل ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة الرزق
في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسأله من فضله عشرا
ومثله بعد العشاء الآخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الى آخره ولي
ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الرضا عم عند دخوله على
المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى آخره ولقضاء الدين ما رواه ابن
جبل انه احتبست عن رسول الله صلعم يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ
ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية من
تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ
ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
رحمن الدنيا ورحيمها تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء صل على محمد وآل محمد
واقض ديني فلو كان عليك ملء الارض ذهبا لأداه الله عنك والاوقية
عندهم ثلثة عشر رطلا اوقية وللحفظ ما روي من قوله عليه السلم يا علي اذا اردت
الحفظ لكل ما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان

من

من لا يأخذ اهل الارض بانواع العذاب سبحان الرؤوف الرحيم اللهم اجعل لي
في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى رجل الى الحسن
بن علي عليهما السلام جارا يؤذيه فقال له الحسن عم اذا صليت المغرب فصل ركعتين
ثم قل يا شديد المحال يا عزيزا ذلل بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بن فلان
بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة
ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها

القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة
من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني اسألك بحرمة هذا الدعاء وبما
فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا انت
ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر عم في الثلث الثاني من شهر رمضان
تأخذ المصحف فتنشره وتقول اللهم اني اسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك
الاعظم الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك
من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرأ في الثلث الاخير من ليلة
الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما بدا له

القسم الخامس ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روي عن الصادق عم من كانت له حاجة الى الله عز وجل
فليقف عند رأس الحسين عم وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامي وتسمع
كلامي وانك حي عند ربك ترزق فاسأل ربك وربي في قضاء حوائجي فانها
تقضى ان شاء الله تعالى وروي ان رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة
فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن الهادي عليه السلام
فحكى له صدوده عنه وطلب منه عليه السلم اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له برد جائزته
ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فذهب الرجل وخرج من الخليفة

البشرى

فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب الخليفة فلما وصل الى البواب قال له جاء على ابن محمد هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بجل ما انقطع من جايزته فلما خرج قيل له البواب يسمى الفتح قل له ليعلمني الدعاء الذي دعا لك به ثم انه بعد دخل الرجل على ابي الحسن عليه السلم فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن ان الله عودنا الا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسأل سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا لك به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به عند الحوائج فتقضى وقد سألت الله عز وجل ان لا يدعو به احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدة ويا رجائي والمعتمد يا كهفي والسند ويا واحد يا احد يا قل هو الله احد اسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم فيما كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قبول الدعاء لمن يدعو به بشرط ولاية اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه

دعاء

وسأله الدعاء فتطهر عيسى عم وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتى من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله واذا الكواكب انتثرت تساقط متفرقة ما استجبت له فالتفت عيسى عم فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى فتفضل الله عليه وصار من اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا

القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات عن امير المؤمنين عم عن رسول الله صلعم من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة وعن ابن الحجام رأيت امير المؤمنين عم في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح فاذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق عم ان الله فرض الصلوات في احب الاوقات اليه فاسألوا حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين عليه السلم لا يقبل العبد من صلوته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه من الحور العين وعن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عم يقول اذا قام العبد المؤمن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسأل الله منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل البقباق عن الصادق عم يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده فصل ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل للمعطي عند الاعطاء ولا يستجاب في نفسه لو دعا في تلك الحالة وكان زين العابدين عم يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو فان دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عم يأمر الخادم اذا اعطيت السائل ان تأمره ان يدعو

حرز دعاء السائل المعطي

بالخير وعن احدهما عليهما السلم اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب
لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان زين العابدين يقبل يده عند
الصدقة فقيل له في ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل
وعن امير المومنين ع اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه
فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه عز وجل
يقبض الصدقات وعن رسول الله صلعم ما تقع صدقة المومن في يد السائل
حتى تقع في يد الله ثم تلى هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي
عبد الله ع قال الله تبارك وتعالى ما من شي الا وقد وكلت من
يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق
او المراة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه
وفصيله فيلقاها يوم القيمة وهي مثل جبل احد وعن الصادق ع استنزلوا
الرزق بالصدقة وعن محمد لابنه عليهما السلام يا بني كم فضل معك من النفقة
قال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال لم يبق معي غيرها
قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شي مفتاحا
ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد
الله ع الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة الاف دينار وقال
عليه السلم الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وعنه عليه السلم اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وعن الباقر ع ان الصدقة لتدفع سبعين
علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة
سوء ابدا وقيل بينما عيسى مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل

فقال

فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع اليهم وهو يحمل حزمة حطب
فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلم
ضع حزمتك فوضعها ففتحها واذا فيها اسود قد القم حجرا فقال
عيسى ع اي شي صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي
سايل فاعطيته واحدا وعن الصادق ع ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا
احسن الله الخلافة على ولده من بعده وقال ع القانع الذي يسئل
والمعتر صديقك وكان ع يمشي فجاءه سايل فامر له بعنقود فقال
لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيا
فجاء اخر فاخذ ابو عبد الله ع ثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها
السايل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال ع مكانك فحثا
له ملو كفيه فناوله اياه فقال السايل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله ع
مكانك يا غلام اي شي معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما
فيما حزرناه او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين
هذا منك وحدك لا شريك لك فقال ع مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال
البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله
جزاك الله خيرا لم يدع له ع الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له
لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وعن الصادق ع من تصدق
بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شي مما جعل
انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما تعتق وعنه ع في الرجل
يخرج بالصدقة ليعطيها السايل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا
يردها في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد

سبقت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلعم افضل الصدقة
صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة
تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع
بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقايهما الثالث
صدقة العقل والراي وهي المشورة وعن النبي صلعم تصدقوا على اخيكم
بعلم يرشده وراي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين
الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النايرة واصلاح ذات البين وقال
الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس الخامس صدقة وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه وعن النبي صلعم
ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس ومن علم العلم زكاة العلم تعليمه
من لا يعلمه وعن الصادق عم لكل شي زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله وروى
صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد عم بن الحسن بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال حدثني الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر
عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه امير المومنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قال سمعت
رسول الله صلعم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه
واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به
تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله
تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في
الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به
اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى

الى

الى ابهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها
تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع
البر وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من
الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس
الابرار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف
والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء
فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله عم والعمل تابعه
كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه
لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح بذلك عم في قوله
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به
لقوله صلعم والعامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة
السير من الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين وباليقين
موتلفين لا قوام لاحدهما بدون الاخر وهذان الجوهران اعني العلم
والعمل لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت
السموات والارضين وما بينهما من الخلق وتامل ايتين من كتاب الله تعالى تدلك
على ذلك احدهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل
شي علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثاني
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا

لا قوام لاحدهما الا بالاخر

على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما
وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم
ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلعم فضل العلم احب الى الله من فضل
العبادة وقال النبي صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
النجوم ليلة البدر وقال عم يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا
علي ركعتين يصليها العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وقال عم
يا علي ساعة العالم يتكي على فراشه وينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة
وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة ومن جلس
ساعة عند العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة
العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت الحرام وافضل من
سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل
الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من
العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة
بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة
لم يكن لها شرف عام لم يصلح الا للوقود فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم
اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عم العلم امام العمل والعمل تابعه
وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك
ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة العقلية
ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لان لا يقع شيء
من هذه في غير محله او تخل بشرطها فلا تقبل وهذا يستفاد من الادلة
السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم والعمل فقال له العلم لمن

وفي علم الرجل

جهل

جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه الا مع العمل اذا لم يعمل
به فيكون هباء منثورا بل وبالا الا تسمع الى قول النبي صلعم ان اهل النار
ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة
رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة
وادخل الداعي النار بترك علمه واتباع الهوى وروى هشام بن سعيد قال
سمعت ابا عبد الله عم يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين
عرفوا الحق وعملوا بخلافه وعن عم اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه
بشيء وقال عم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا
به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح
فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم وقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقول النبي صلعم اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت
الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به
بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثله قوله عم اذا مات المؤمن
وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار
واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات
ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما
زاد في خوف العبد من الله سبحانه وتعالى ونشطه في عمل الآخرة وزهده
في الدنيا ومن العلم علم اللازم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب
العلم عليك ما انت مسؤول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك

عن رسول الله صلعم ثلث قطرات لا يعلم قدرها الا الله قطرة دم الشهداء وقطرة حبر العلماء وقطرة دمع وطاعة الله تعالى صدقة

ما ظهر لك فساده واجد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشتغلن
بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهدك تركه
ثم انظر الى الآيات الواردة في مدح العلم تجدها واصفات للعلماء
بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية
وقال الله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة
ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم
باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء
وقال الله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال عليه السلام الخشية ميراث العلم
والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق
الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلعم
لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى
الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة
وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن
الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة
وروي عن عيسى عم اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عم
قد رأيت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما
يعلم مشؤم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى
الى داود عم ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة
باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي صلعم العلم الذي لا يعمل
به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه

وعن

وعن علي عم العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان
اجابه والا ارتحل وعن الصادق عم في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلعم
قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب
الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤون
لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به
مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه

فصل

واذا قد عرفت آداب العالم
مع نفسه وكيف يجب ان يكون بعدما علم فاعلم ادب حال المتعلم مع استاذه وكيف
ينبغي ان يكون المتعلم روى ابو عبد الله الحسين بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلم انه قال من
حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه الى الجواب ولا يلح عليه
اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا
يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا
يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام
ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته
ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى يسقط عليك منفعة
والعالم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام
ثلمة لا تسد الى يوم القيامة وان طالب العلم يشيعه سبعون الفا من مقربي
السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء
من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلعم ليس من اخلاق
المؤمن الملق الا في طلب العلم

فصل

قال الصادق عم وجدت علوم الناس

كلها في اربعة اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث
ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك وعنه عم
ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلاثا الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء **فصل**

واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين علمت ان ما سواهما باطل لا خير فيه
ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضل عن
ذلك فيهما اقسام ان **الاول** القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة عن
رسول الله صلعم الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وعن امير المؤمنين عم
اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الرزق عشرة
اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها وعن الصادق عم كفى بالمرء اثما ان يضيع
من يعول وعن النبي صلعم ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد
امورا الاول الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام
عليها يوقع في الحرام عن رسول الله صلعم من لم يبال من اين اكتسب المال
لم يبال الله من اين ادخله النار الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا كان
صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على
العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة
النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا
اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد به عن قوت يومه صرف فاضله
في العبادة ويجوز ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه خطر روى
الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال عن رسول الله صلعم من اصبح معافا
في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا

يا ابن خيثم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك
وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب
عليك او عذاب الثالث ان يترك الحرص فان الحريص مذموم يجر صاحبه
الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص
ولا ينقصه قعود متجمل فيعطيهم الله من لم يعط فاعذا لم يعط فانما
وعن النبي صلعم في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم
عن النار الا وقد نبأتكم وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم من النار
ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكم ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين
نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى
ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر
اتاه الرزق ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص
به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وعن عم لبعض اصحابه كيف
بك اذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا
تدري ما اسمك غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة
والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وعن رسول الله صلعم من بذر افقره الله وعن علي عليه السلم ما عال من
اقتصد وحد الجادة في الانفاق ما بين النفس ويجتنب فانه روي عنه
علي عليه السلام انه قال حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا
بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الاخر للنفس

عليه السلام اكثر انك من شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملي يسيم
القلب بالقسوة وشغل الاعضاء عن العبادة وحسب ذلك شبعان من الخباسة
نومهم عن التهجد وقيام المحققين و دورانه حول المزابل والمخفوقين
في المساجد بغير شغل على عياله مقتصدا من غير تقتير وليستحب التوسعة
عليهم وسرورهم بالجار وعودهم وعن ابي الحسن موسى عم اذا وعدتم
الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله
تعالى ليس يغضب بشيء كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم
خصوصا في الجمعة عن امير المؤمنين اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة
كي يفرحوا بالجمعة وليستحب اكرام الوالدين خصوصا الام وعن النبي عليه السلام
افضل الاعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروي
ان موسى عم لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه
بمكانه فقال يا رب لم بلغت عبدك هذا ما ارى فقال يا موسى انه كان بارا
بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اني لم اترك
شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له عليه السلام هل بقي من والديك
احد قال نعم ابي فقال اذهب وابره فلما ولى قال النبي صلعم لو كانت له
ام لكان احسن وعن النبي صلعم من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه
فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله عم ابي قد
كبر جدا فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه
جنة لك غدا وعنه عم ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين
يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع
لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على

الولد

ولده ع ر

الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله
ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا فصل
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سعادة الرجل الولد الصالح وقال عم
الولد للوالد ريحانة يشمها الله بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عم
سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبرا وشبيرا وروى الفضل بن ابي قرة
عن ابي عبد الله عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم عم بقبر يعذب صاحبه ثم
مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله تعالى اليه انه ادرك له ولد
صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم
قال رسول الله صلعم ميراث الله تعالى من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده
من بعد موته ثم تلا ابو عبد الله عم اية زكريا عم رب هب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا وعن الرضا عم
من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمن
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عم يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد
او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله
او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عم ان الشيطان اذا سمع مناديا
ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عم البيت الذي
فيه اسم محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عم لا يولد لنا مولود الا
سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال عم
استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة يا فلان بن فلان قم الى
نورك قم يا فلان بن فلان الى نورك وروى محمد ابن يعقوب رفعه الى الحسين
ابن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال اذا كان بامراته

المعزى ع ر

احدكم حبل فاتى بها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل
اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه
وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه
وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلعم من كان
له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين عليه السلم
اذا بشر بولد لا يسال احدا ذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان
سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم ع يقول
سعد امرء لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولذا اثرى وقد اراني الله
خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن وقال الصادق ع ان الله ليرحم الوالد لشدة
حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله ع من ابر قال والديك قال
قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص احبوا الصبيان
وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم
وقال صلعم رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له
فيما بينه وبين الله وقال ع من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه
الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي الابوان فكسيا حلتين يضيء من
نورهما وجوه اهل الجنة يوم القيمة وجاء رجل الى النبي ص فقال ما قبلت
لي ولدا قط فلما ولى قال النبي ص هذا الرجل عندنا انه من اهل النار و
رأى عليه السلم رجلا من الانصار له ولدان فقبل احدهما وترك الاخر فقال ع
هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلم
ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي ص اذا اصبح مسح على
روس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين

فلما

[illegible]

ما قبلت ولدا قط

فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلوة امر
قال وما ذاك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال اوما سمعتم صراخ
الصبي وفي حديث آخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلم
ان ابرهيم ع سأل ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال
النبي ص نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات
وقال ابو عبد الله ع من تمنى موت البنات حرم اجرهن ولقي الله عاصيا وقال ع
ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال ع البنات حسنات والبنون
نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسأل عن النعمة وقال ص من عال ثلث بنات
او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين
فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال ع من عال ثلث بنات او مثلهن
من الاخوات وصبر على لأوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى
القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقيل يا رسول
الله واثنتين قال واثنتين قيل وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية
فرآه ابو عبد الله ع متسخطا فقال له رأيت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك
اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي
قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى ع
في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما
قد ابدلهما الله به جارية ولدت سبعين نبيا وقال النبي ص اوصي الشاهد من امتي
والغايب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل
الرحم وان كانت منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال ع حافتا الصراط
يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المودي للامانة نفذ الى الجنة

صد سؤال ابراهيم ابنة

وإذا مر الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معها عمل وتكفى به الصراط
في النار وقال ع ما زال جبرئيل ع يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا
ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال ع اتقوا الله في الضعيفين
النساء واليتيم وقال ع حق المراة على زوجها ان يسد جوعتها ويستر
عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها

فصل

واذ قد عرفت ما لحكي على المتكسب ونفقات العيال من الاقتصاد في الاكتساب
والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم تنبيه عمر بن
يزيد عن ابي عبد الله ع قال اني اركب الحاجة التي كفاها الله ما ار
يد بها الا الالتماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه
بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا
يستجاب لهم قلت من هولاء قال رجل يكون عنده المراة فيدعو عليها
فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون
له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه
يكون تركها امره والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب
ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام لجمهور
من الخلق واما الخواص فمنهم من يتعهد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو
درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين من وصل اليها بطل عنه ثقل الاهتمام
والخلاص عن تمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت
عنه سحائب الغم وسحت عليه مزن الامن وجلس على موائد الرضاء

واوردوا

وازددوا من حياض الطمانينة قال الله عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم نطفة
فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الله الى
عيسى ع انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل
وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض
بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي
ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال ع من اهتم لرزقه كتب عليه
خطيئة وروي ان دانيال كان في زمن ملك جبار عات فاخذه
وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله تعالى
الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال قال
تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك فاتى به الضبع
الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين
يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد
لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات
غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ع ان الله تعالى ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين
من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى
الله تعالى الى داود ع من انقطع الي كفيته وعن ابي عبد الله ع في حديث مرفوع
الى النبي صلعم قال جاء جبرئيل ع الى النبي ص فقال يا رسول الله ارسلني
اليك بهدية لم يعطها احد قبلك فقال رسول الله ص قلت وما هي قال الصبر

واحسن منه قلت وما هو قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه
قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما
هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على
الله تعالى قلت يا جبريل وما تفسير التوكل على الله تعالى قال العلم بان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق فاذا
كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه ولم يخف
سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قلت يا جبريل
فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في
الغنا وفي العنا كما تصبر في العافيه ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما
يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال تقنع بما يصيب من الدنيا تقنع بالقليل
وتشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده
اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبريل فما
تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه
ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وفي حرامها
عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما
يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها
ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار ان يغشاها وان يقصر
امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبريل فما تفسير الاخلاص قال المخلص
الذي لا يسال الناس شيا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شي
اعطاه لله فان لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو
عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير قلت فما تفسير

اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم
يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان
ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوايد
وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة
عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع
ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه خمس دعايم للتوكل اربعة
علمية وواحد عملي ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر
ثمرتها وتحمل جناها ومن هنا يعلم ان لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا يزكو و
لا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه فهو
يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجع ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك
نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعامة الخامسة في
قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه الخ وهو
ثلاثة امور الاول الاخلاص لانه اذا حقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع
لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما
باخلاصه واتباعه العبادة على وجهها اللايق بها الثاني العز بتمام
الغنا عن الناس في قطع الطمع منهم لانه من حقق ان لا معط من المخلوق لم يرجه
واعتمد برجايه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف
من ساير المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح
يمرون على السباع غير مكترثين بها فكان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم
يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقرة حدث ابو حازم
عبد الله بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو

عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليهم يريد الرجوع
الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن يشيعه الثوري
وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم
بن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا
له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عم حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه
عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا
عليه اثقالهم وقالت جويرية بن مسهر خرجت مع امير المومنين عم نحو بابل لا بالث
لنا ومضى وانا اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته
خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لا تاخر فقال اقدم يا جويرية
فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو
واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه
بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك
يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين فقال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك
فقال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب
عباده مني سبحانه فمضى امير المومنين عليه السلم وانا معه واستمرت بنا السبخة
ووقت العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك يا جويرية
انت اظن ام احرص من امير المومنين وقد رايت من امر الاسد ما رايت
فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله فنزل عن دابته وتوضا فاذن مثنى
واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في
موضعها من وقت العصر واذا الطاهر بين عند سيرها في السما فصلى بنا العصر
فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد

قدم بالفتح تقدم قدما تقدم صحـ
اللجام بالكبح الكبح
جذبتها به صحـ
يبصبص الدابة اذا حركت ذنبها صحـ
اللبوة مثل معلم الشبل ولد الاسد والجمع اولاد
اشبال صحـ
اللبوة انثى الاسد والكسوة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها
البصبصة تحريك الذنب صحـ علم

التوقيت تحديد الاوقات تقول وقته اليوم كذا مثل اجلته صحـ
النطق معروف وقد يوضع موضع العلم صحـ
الهمس الصوت الخفي صحـ

طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا
ساحر مفتر وقلت رايت طلوع الشمس وغروبها اضغاث هذا ام زاغ بصري
سا صرفها التي الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت من
منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية
ان رسول الله صلعم كان يوحي اليه وراسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت
العصر فقال لي اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك وادعا بالاسم
الاعظم فردت علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمني بابي هو
وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت الان به يا جويرية ان الحق اوضح في
قلوب المومنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله عز وجل بنسخ ذلك في
قلبك فاذا الجد فقلت يا سيدي قد محي ذلك من قلبي فصل واعلم ان
قوله واذا لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليلا على ضعف
ايمان السايل وقوة ايمان الراجي لانه لما نفي ان يكون هناك معطي غير الله عز
عز وجل مسئله عن غير الحق سبحانه فخلص توحيده وتمت عبوديته وفي هذا
المعنى ما روي عن ابي عبد الله عم في قول الله تبارك وتعالى وما يومن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت
كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه
ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس
بهذا ونحوه وقد مع شيعتنا من لا يسال الناس ولو مات جوعا وبهذا
السر ردت شهادته قال النبي صلعم شهادة الذي يسال في كفه ترد ونظر علي
الحسين عليهما السلم يوم عرفة الى رجال يسالون الناس فقال هولا شرار من خلق
الله الناس يقبلون على الله وهم يقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عم لو يعلم الناس

السائل ما عليه من الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم المسؤل ما عليه اذا منع ما منع احد احدا

فصل في كراهة السؤال ورد السؤال

قال الصادق ع من سال من غير فقر فانما ياكل الجمر وعن الباقر ع اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر وعن سيد العابدين ع ضمنت على ربي انه لا يسال احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجته المسألة يوما الى ان يسال من حاجة وعن النبي صلعم يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسالوا الناس شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال صلعم لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال وعن الصادق ع اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله ص فقالت له امراته لو اتيت النبي ص فسالته فجاء الى النبي ص فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله ص بشر فاعلمه فاتاه فلما راه قال ص من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى فحسنت حاله فجاء الى النبي ص فاعلمه كيف جاء يسال وكيف سمعه يقول فقال ص قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وعن الباقر ع طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمن وهو الغنى الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي ص من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله

اثرى الرجل اذا كثرت امواله ص

ومن

ومن سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسالة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وسال رجل فقال اسالك بوجه الله فامر النبي ص فضرب خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسال بوجه الله الكريم وعن النبي ص لا تقطعوا على السائل مسالته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وعن الصادق ع ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه ياتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وعن بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله ع بمكة فدنا سائل الى باب الدار فسال فردوه فلامهم لائمة شديدة وقال لهم اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلثة ثم انتم بالخيار ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وعنه ع اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي ص اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعن علي ع انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وعن علي بن الحسين عليهما السلم صدقة الليل تطفي غضب الرب وعنه عليه السلم لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبي ص اي الصدقة افضل قال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق ع عن الصدقة على من يتصدق على الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها الا من يثق به من قرابته وهو اعظم للاجر وعنه ع من تصدق في شهر رمضان صرف عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر ع اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة وعنه ع من سقا ظمآنا ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وعن الصادق ع افضل الصدقة ابراد الكبد الحراء ومن سقا كبدا حراء

الكاشح هو الذي يضمر لك العداوة

من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله **القسم الثاني**
في الذي ضل من القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله
الحساب روي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلعم يقول تكون امتي في الدنيا على
ثلاثة اطباق **اما الطبق الاول** فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا بسد جوعهم وستر عورتهم
وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك هم الآمنون الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون **واما الطبق الثاني** فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن
سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم
ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير حله ويمنعه
من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا
وان عفي عنهم سلموا **واما الطبق الثالث** فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه
مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا
اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعظم الوزر
لا يكسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له
فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عليه السلام
من اعظم الاشقياء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة
ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا
من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو
يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة
قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة
قيل فكيف يكون هذا فقال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال

الرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة صحاح

من العظيم الشقاء

دنيا دنايا

لم يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكاة قط قال
قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر
على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم رجع
علي عليه السلام فقال الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها
فاوعاها وشدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار
الواقفة لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة
يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره وادخل الله هذا به الجنة وادخل
به النار وفي القصص واعظم من هذه حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد
ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات
وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب
حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره
افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيأبى
الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيامة وصدقاته ممثلة
له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه
حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين
الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت
فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد
الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وضيعت ما لزمك من معرفة
حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الائتمام بعدو الله فلو كان لك
بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل
اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا بعدا ومن سخطه

حديث انما ملك الموت حل بصاحبه

الا قربا وعن النبي ص احذروا المال فانه كان فيما مضى رجلا قد جمع مالا
وولدا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع
بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الي سيدكم قالوا
ويخرج سيدنا الى مثلك فاخرجوه ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد
اليهم في مثل تلك الهيئة وقال لهم ادعوا الي سيدكم واخبروه اني ملك الموت
فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فزعا وقال لاصحابه لينوا له في المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل
عليه وقال له قم واوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج
فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب
والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله من مال انت انسيتني
ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني عذا امر ربي ما قد بغتني
فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الامس الا كنت في اعين
الناس حقيرا فعزوك لما راوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك
ويحجرها الصالحون فتدخل قبلهم ويوخرون الم تحضر ابواب الملوك
ويحجرها الصالحون فتدخل قبلهم ويوخرون الم تخطب بنات الملوك
والسادة وتخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني
في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص
عليك فلم تسبني وانت الامس وانما خلقنا انا وانت من تراب
فانطلق بريا وانطلق باثم هكذا يقول المال لصاحبه

فصل

واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل
ولنبين ذلك في وجوه الاول ظلم النفس بحملها عليها ما قد كفيته فانه

محل

محل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه ان كان في املا شغله الفكر فيه
وان كان وجدا ارقه حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء
ثلثة اليقين وفراغ القلب وعدم الحساب واختار الاغنياء ثلثه
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه بسط
آماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم و
كيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم تخرمه اجله وتبطل
آماله وتورث امواله قال عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها
ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع الدنيا يولد الامل
ويورث ظلمة القلب وتخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى ع
حقا اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع
كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة
الدنيا حقا اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير
خلقها كذلك القلوب اذا لم ترق بذكر الموت ونصب العبادة وتقسو
وتغلظ وحقا اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء
العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها
النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده ومقصوده
فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاد
يحاذر عليه من الاسود والضاربة والكلاب العاوية قال بعض العلماء اسرع
التغير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قبل غيره ما هو فيه حول السلطان وحسد
الجيران وتملق الاخوان شعر وطالب المال في الدنيا ليحرسه
ولم يخش عند جمع المال عقباها كدودة القز ظنت ان سترتها

المال في م

سدوتهانه

يعنيها والذي ظننته ارداها الخامس اذا اشتراها بعمره وهو النفس
منها عاجلاً واجلاً فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما
فيها لأبى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض
روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك
ما فاته لجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله
لو ان لي ملء الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول ما ارى ثم
انه تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة
اولا تنظر وتتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة
سنة فلو خير وسوم على بيعها بملأ الارض ذهبا لأبى ولم يبعها
فانظر كم تكون قيمة كل سنة ثم انظر كم تكون قيمة كل شهر ثم انظر كم
يكون قيمة كل يوم وقسط لجده الوفا كثيرة لا تحصر ولا تعد ثم
هو يبيعه بدرهم او بدينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا
فان قلت ان الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب
وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف يحصل في اليوم الدرهم والدينار
فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر
القوت الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل للآخرة لم يكن ذلك اليوم قد
بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة
والعبادة لا يعوض قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة دائم ونعيم
الدنيا منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفاكهة الفواكه

والدنيا ونعيمها

فهذه

فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصف من طيب طعمها واختلاف
اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي اكله فاذا قضى غرضه من الرطب
تحول عنبا فاذا قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا
بين يدي الانسان وان ثمارها تدلي على متناوله من غير تعلق
اقتطاف وتعب وتاتيه على ما يشتهي في الحال ان اراد ان يحضر بين يديه
عنبا جاءته عنبا وان اراد رمانا جاءته رمانا فلو خرج شجرة
واحدة من هذه الى الدنيا وطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك
في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الى سقي ولا ارفاق ولا
تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة آلاف سنة وما عشرة آلاف
سنة من ابد الآباد ودهر الداهرين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه
فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين علي لو رايت
ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من
مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه
انما لعمري حاصل من الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شي من
الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شي من الآخرة عيانه اعظم من سماعه
وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي
القديم اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا مهر
الآخرة وانما مثل الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احدهما
تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد

عن الآخرة ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد ع انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها
خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه
من الآخرة ومعنى قوله عليه السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان
حال المخلوقين في الدنيا وليس فيه اشارة اليه ولا الى آبائه وابنائه صلوات
الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلم لا ينقص حظهم من الآخرة بما اوتوه من الدنيا
واني يكون ذلك وقد نزل جبرئيل الى النبي ص ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا
وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند
ربك شيء فابى ص عليه السلم وتحت تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك
التي تشتري بها هذا النعيم العظيم الا اضغاث عن ساعة واحدة لان الماضي
لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا
عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي ع لسلمان الفارسي وضع
عنك همومها لما ايقنت بفراقها مع انا ما رأينا قط احدا باع الدنيا بالآخرة
الا ربحها ولا رأينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرها كيف لا وهو تعالى
يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك واذا كنت في شغل
من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا بالحسنات أو ما سمعت
حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا في السوق
بالحدادة وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا يروى
عن سيدنا امير المؤمنين علي ع انه كان لما يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم
الناس والقضاء بينهم فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل
فيه بيده وهو مع ذلك في ذكر الله تعالى جل جلاله روى الحكم بن مروان عن
حسن بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتنظر

ثم قال

ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب
ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم
لنعرف ابن نجدتها والخبير بها قالوا كأنك اردت علي بن ابي طالب قال واني يعدل بي عنها
عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من
هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا ياتي امضوا بنا اليه
فاقصعوا نحوه واقصوا اليه وهو في حائط له عليه تبان يتوكأ على
مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكت
وسكتوا وسأله عمر عن مسألة فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما
والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا
ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكأنما ينظر من
ليل **فصل** ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الآخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة
ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها لم تبلغ ثمنك
فقد بعته بثمن زهيد لا يفي ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك شعرا

الدهر ساومني عمري فقلت له   ما بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن   تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون
خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله
عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن
الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى
فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم

يتوكل
ثم سكن وسكتوا

على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى الله فيها ثم تفتح له خزانة
اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي
نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف
على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها حسنات ما لا يوصف ومن
هنا قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولانا خذ بقول من يقول انا
انتعم في الدنيا بما اباحه سبحانه وتعالى واقوم بالواجبات من اخراج
الحقوق لاهلها ثم ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق فانتعم بما اباح الله من طيبات الماكل اللذيذة والملابس
السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا
يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان يعلم ان
هذا المقال حمق وغرور وذلك من وجوه الاول ان المتوغل في
فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك للوقوع في الشبهات والتورط
في الشبهات هلكة لا محالة الثاني انه ان سلم من الحرص والنار له بسلامته
لم يسلم من البطالة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقد مع ايكم وفضول
المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكفكف
ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ما حملك على ما صنعت خشيت
ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت
هذا فله نصف مالي فقال النبي للفقير اتقبل منه قال لا قال اخاف ان
يدخلني ما ادخله وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقني

غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى
وكان الخائض في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه
ريبا وقسوة لا محالة الثالث انه يحرم من قلبه حلاوة العبادة والدعاء
وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا و
الفقير على العكس من ذلك عن الصادق عليه السلام من كثر اشتباكه بالدنيا كان
اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء
في عرصات القيامة للحساب قال امير المؤمنين عليه السلام تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم
آخركم وبكى سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له على ما تبكي
يا ابا عبد الله قال ليس ابكي على الدنيا ولكن رسول الله صلعم عهد الينا وقال
ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد جاوزنا امره وحولي
هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة
فقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله يعنون الخاشعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين
يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة من انتم حتى لا يحاسبوا
فيقولون لم تحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض
ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وروى محمد بن يعقوب عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين
خريفا ثم قال سأضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر
فنظر في احداهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا
هي موقرة فقال احبسوها السادس روى داود بن النعمان عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من

اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقفت
فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم
تملكني مالا فاودي منه حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني منها الا
كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي
خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه العرق ما لو شرب اربعين
بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول
الحساب فما زال الحساب يجيئني الشي فيغفر لي ثم اسال عن شي اخر حتى تغمدني الله
منه برحمته والحقني بالتايبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك
انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي السابع مصادفة اكرام الله
الفقير يوم القيمة وتعطفه عليه في الحديث ان الله تعالى ليعتذر الى عبده
المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما
افقرتك بهوان كان بك علي فارفع هذا الغطا فانظر ما عوضتك من
الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله تعالى من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب
ما زويت عني مع ما عوضتني الثامن ان الفقر حلية الاولياء و
شعار الصالحين فيما اوحى الله الى موسى عم واذا رايت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
ثم انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش
فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة
البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله رب
اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد
كان يرى شقيق صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عم قال يوما

يا رب

يا رب اني جايع فقال الله تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى ان اريد
وفيما اوحى الله عم يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي
طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير
تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصايب واذا رايت
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا
رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن
بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم
روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي
الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل
القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي
ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شي واصبح وليس لي
شي وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلم مع كونه شيخ المرسلين
وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى
من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول
لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة
على لبنة وراى صلى الله عليه واله رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص واجر فقال الامر
اعجل من هذا واما ابرهيم ابو الانبياء عليه وعليهم السلم فقد كان لباسه
الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا عليهما السلم فكان لباسه الليف واكله ورق
الشجر واما سليمن عليه السلم فقد كان مع ما هو فيه من الملك العظيم يلبس الشعر
واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قايما حتى يصبح باكيا وكان
قوته من سفايف الخوص يعملها بيده واما سيد البشر محمد صلى الله عليه واله

فلا حجبت العوم اي عليهم صح

قصص الانبياء

فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروى انه صلى الله عليه وآله اصابه يوما
الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب
مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة
في الآخرة ناعمة يوم القيامة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية
يوم القيامة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق
الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار سهلة بشهوة
الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيامة واما علي سيد
الوصيين وتاج العارفين ووصي رسول رب العالمين وصنوه فحاله في الزهد
والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات
الله عليه بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره
فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه
البيت فقال عليه السلام يا ابن غفلة ان البيت لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن
قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلام اذا اراد
ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبر اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي
النجار فيمد اليه احدى كميه ويقول له اخذه بقدومك ويقول هذه تخرج
في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق
للحسن والحسين طعاما فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة وتحقق
انه لو يكون في الدنيا والآخرة معها خير لم يفت هؤلاء الاكياس الذين
هم خلاصة الارض والخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله
بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين ع قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال
رسول الله ص ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى ع للحواريين

ارضوا

ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة
دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا من
نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه
ويرغبكم في الآخرة عمله فصل فكيف يرغب العاقل عن حب
المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف
بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرائع واحياء
دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانشاء دعوته من لدن آدم الى
زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله لم يتوله الا اولو الفقر والمسكنة اولا
تسمع ما قص الله سبحانه وتعالى عليك في كتابه العزيز العظيم على لسان نبيه الكريم
واباه لك ان المتصدي لانكار الشرائع والمصر على جحود الصانع انما
هم الاغنياء المترفون والاشراف والمتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح
اذ عيروا وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فقراء قالوا متبجحين
انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي
الرأي وقالوا لشعيب انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما
انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا
لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وقال بنو يعقوب
وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله
يجزي المتصدقين وقال فرعون مزدريا بموسى ع ومفتخرا عليه فلولا القي
عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله لولا القي عليه كنز او يكون له جنة ياكل منها
او يكون له جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا

نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطائف والرجلان
احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي
من الطائف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وانما قالوا ذلك لان
الرجلين كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى هذا وامثاله حاجزا
وتحذيرا للمسكنة ذا العقل ودناءة للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى يا عيسى
اني قد وهبتك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما و
قائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى عمله
واحبها الي وقال نبينا محمد صلعم الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى ع بحق اقول
ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول
الغني في الجنة وعن النبي ص اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين
واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغنا الا الخطر من
ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل
خلة يجدها واماطة كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب ما معه وبقي ثقل
ضعيفا محتاجا وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمة الله عليه
ان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع ع حديقته التي غرسها النبي
وسقاها بيده باثني عشر الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق باجمعها
فقالت له فاطمة عليها السلام تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع
وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا منه قوتا فقال ع منعني عن ذلك وجوه
اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد
بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتباحثان وكانت احديهما بارعة
الجمال فقالت لها الاخرى لقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسنى واي ملك يعد

حديث اويس القرني رحمه الله عليه

تتلاحيان
تلاحوا اذا تنازعوا

ملك

ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك
وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص
العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره
الى النار فوقعت الكلمة في نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامر فقال
لها اهله اعهد الى احد يقوم بها بعدك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد
تبعتها عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه
ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه قالت
عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان
للناس جنة ولا نارا وانما خرجنا في هذا الباب عما يناسبه الكتاب لوقوع ذلك
باقتراح بعض الاصحاب حيث رايا والكلام في حب الاستكثار ومنه فكرهنا خلافه

فصل ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة
وعند رقة القلب وجريان الدموع روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع اذا رق قلب
احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص **العشر السابع** حال الداعي كالحاج
والغازي والمعتمر والمريض روى عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ثلاثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهم والغازي في
سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه

فصل

ودعاء المريض لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال
يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمل في صحته ويتبع
كل عضو من جسده ما عمل من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش
مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمل في صحته وتساقطت
ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسال المريض للعائد شيئا الا

استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك
اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب
الكور خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق ع قال قال
رسول الله ص الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن
من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن
اذا حم واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فاذا ان على فراشه فانينه
تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله
تعالى كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد
سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى
الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض
للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا
يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحبط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر ع
لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي ص
اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله
له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق ع اذا مات المؤمن
صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني
وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف
على رسول الله ص فاشار بيده فقال رسول الله ص اعطوه صحيفة حتى يكتب
فيها ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
رسول الله ص اكتبوا له كتابا يبشره بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته
او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه

الله

الله من النار وادخله الجنة ثم قرأ رسول الله ص ان لاهل البلاء في الدنيا لدرجات
في الآخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض
مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير
الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق ع نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح و
عمله متقبل ودعاؤه مستجاب وعن النبي ص لا ترد دعوة الصائم وعنه ع
الحاج والمعتمر وفد الله ان سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان
شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتدأهم ويعوضون بالدرهم الف درهم
ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء آبائهم ومن كان في يده
خاتم فيروزج عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله سبحانه وتعالى
اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة
وعن الصادق ع ما رفعت كف الى الله تعالى احب اليه من كف فيها خاتم عقيق
وسيأتي كثير من هذا الباب مما نقلنا فيمن تستجاب دعاؤه وفي الاداب

فصل وعن الرضا ع قال قال ابو عبد الله ع من اتخذ خاتما
فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن وجاء رجل من اهله مع
غلمان الوالي فقال ابعثوه بخاتم عقيق فابتيع فلم ير مكروها وفي العقيق
حرز في السفر وعنه ع من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به
في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ
انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر
آل محمد وعلانيتهم ووقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل
من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز
الله وحرز رسوله حتى يمسي وعن امير المؤمنين ع تختموا بالعقيق يبارك

عليكم وتكونوا في امن من البلا وشكى رجل الى النبي ص انه قطع عليه
الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل
سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده
ولم عليه من الله واقية فمن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه
محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله تعالى ميتة السوء ولم يمت
الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيه
عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما
ناجى الله موسى ع وكلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض
اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه وتعالى اليت على نفسي ان لا
اعذب كف لابسه بالنار اذا تولى عليا ع وقال ع صلوة ركعتين
بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال ع التختم بالفيروزج
ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو من الجنة اهداه جبرئيل
الى النبي ص فوهبه لامير المؤمنين ع واسمه بالعربية الظفر وقال
امير المؤمنين ع تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة
الشياطين وقال ع التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم
باليواقيت ينفي الفقر ونعم الفص البلور

الباب الثالث في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب

دعاءه وهو المسافر والحاج والمعتمر والغازي والمريض
والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب
روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خمس دعوات لا يحجبن عن
الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله

عزوجل

عزوجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده
ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروي ان الله سبحانه وتعالى
قال لموسى ع ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني
على لسان غيرك والمعمم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء روى هارون
بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في
البلاء وروى محمد بن مسلم عنه ع قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان
العبد اذا دعا فنزل به البلا فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا
فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه ع من تخوف من بلاء يصيبه
فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي ص يا اباذر الا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
الله واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سالت فاسئل الله واستعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن
ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه
وروى السكوني عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اياكم ودعوة المظلوم فانها
ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له
واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق ع ثلث دعوات
لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء
المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخ
مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار
اخيه اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب
واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف وروي ان الولد اذا مرض

ثم تقوم الى السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيته وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برأ ابنها

فصل ومن الخائبين من لا يعتمد في حوائجه على غير الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسال الله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك

تنبيه وينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى ربه ويتضرع بالدعاء سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يانف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن النبي ص عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار صاحب الكبار

نصيحة واذا قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقرون بالفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان اولا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة

فتوجهت

فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ع وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد ع يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل آمل امل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة ولابعدنه من فرجي وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم يعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني وسال في نائبته غيري وانا الله ابتدي بالعطية قبل المسألة افأسأل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وسبع ارضين سالوني جميعا واعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله ما سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي ص قال قال الله تعالى ما من

يعتصم

مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه
فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي
الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته
وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع المسئلة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب
البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه
فما اقرب الصنيع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا
من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها
في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه
فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها
فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا
فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور
واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا لخربت فانظر
الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الاداب العجيبة واشتمل ايضا على
التزهيد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا لخربت فدل على ان
العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني بها او
عمرها دل ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني من لا يستجاب
دعاؤه روى جعفر بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة
الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل
كانت له امراة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان
له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد ولم امرك
بالاصلاح

بالاصلاح ثم قرا الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
ورجل كان له مال فادانه رجلا لم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك
بالشهادة وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل
الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى يونس بن عمار قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسال الله من فضله
مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول الم اعطك
الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس او لاه روى سليمان بن عمرو قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك
ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
الله تعالى لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا
نزل به البلاء وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تقدم في الدعاء
استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم
يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملئكة ان ذا الصوت
لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي فلا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلعم
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلام كان رجل من
بني اسرائيل قد دعا الله تعالى ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله
لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلم لا تجيبني فاتاه آت
في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير
نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك
ففعل الرجل ذلك ثم دعا فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على امور ثلثة
الاول الاقلاع الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهي هنا عبارة

عن حسن الظن الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية ولتبق الله
قلبك والدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء وعلي
الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام وعن النبي ص من احب ان
يستجاب دعاءه فليطيب مطعمه وكسبه وعنه عم لمن قال له احب ان يستجاب دعائي
طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله عم من
سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه وعنه عم ترك لقمة حرام احب الى الله من
صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه عم رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين
حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء
فعنهم عليهم السلم فيما وعظ الله به عيسى عم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم
وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤن تتطيبون بالطيب
لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام
ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم
عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني
اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني
اليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن
النبي ص قال اوحى الله تعالى الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر
قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة
فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي
يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون
جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة وعن
امير المؤمنين عم اوحى الله الى عيسى قل للملأ من بني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا

بابصار

بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايدي نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم
دعوة ولا لاحد من خلقي لديه مظلمة

الباب الرابع

في كيفية الدعاء وله آداب تنقسم ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة
وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله تعالى على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا
بي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا وعن النبي ص يقول الله عز وجل
من سالني وهو يعلم اني اضر وانفع استجبت له ومن الاداب حسن الظن بمالك
العباد في اجابته من الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي
انا عند ظن عبدي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله ص ادعوا
الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الى موسى عم يا موسى ما دعوتني
ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليم الفراء عن حدثه عن ابي عبد الله عم
قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك
فظن حاجتك بالباب

فصل

وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه روي ان الله تعالى لما نفخ
في ادم من روحه وصار بشرا فعند ما استوى جالسا عطس فالهم ان قال
الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم فكان اول خطاب توجه
اليه بالرحمة وروي ان الله تعالى قال لموسى عم حين ارسله الى فرعون بشره
واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي
انه استغاث بموسى عم حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله
اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته
وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس عم الى البحر الذي

قارون فقال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه يا ملك
هذا يونس الذي حبسه الله تعالى في بطن الحوت فجارت به البحار السبعة حتى
صارت الى هذا البحر في هذا الدوي والهول بكائه فقال أتأذن لي في كلامه
فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس ثم
الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت
الى موسى فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عندها واقدم ترجعها
اليه اولا تنظر ولا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته بالا[illegible] كان
اليهم الرحمة لهم ومن ذلك ما ندب النبي ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث
قال ادعوني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك وايجاب الداعي لاخيه
ولك اضعافه وسيأتي مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء
ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روي عن
النبي صلعم من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له
بعدد من فيها حسنات ومن ذلك الدعاء يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم
والحج والصدقة والبر والدعا ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال عم
من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت
ومن ذلك ما امر به نبيه صلعم في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد
التي هي اساس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية وا[illegible]
الرحمة والحمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال في هذا المثال مع ما اظهر من شواهد
الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح
الادلة علوه ومن كرمه ومحبته لحسن الظن به وان يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا

حديث المقابر

لا يخلفه

لا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مومنين وكفاك بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرط
الايمان ثم اكده سبحانه ونعم ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية والافضال
والرعاية لما تابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم زاد في سرورهم
بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الامام
عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا فكان حد التوكل ومداره على حسن
الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن به ثم انظر
الى ما ورد عن سادات الائمة في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم عليه السلم
انه قال والله ما اعطي مومن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله تعالى
ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المومنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد
التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل و
سوء خلقه واغتيابه المومنين وليس يحسن ظن عبد مومن بالله عز وجل
الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده تعالى
ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين
بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الا وروي ان
الله تعالى اذا حاسب الخلق بقي رجل قد فضلت سيئاته على حسناته
فتاخذه الملائكة الى النار وهو يلتفت فيامر الله برده فيقول له لم تلتفت
وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى يا
ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة
لادعائه حسن الظن بي وروى عطا بن يسار قال قال امير المومنين يوقف العبد

يوم القيمة من عند الله فيقول فيسوا من بغتي عليه ومن عمله فتستغرق النعم العمل فيقول قد
وهبت له نعمتي عليه فيقسم ما بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى
الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه
فضل وهو مؤمن من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك وهو من
اهل المغفرة يغفر الله له ذنبه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه
وروى ان الله سبحانه وتعالى يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق
وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم
فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي ص
انه قال ينادي يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته
لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي
وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق ع قال كان في بني اسرائيل
عابد فاوحى الله الى داود انه مرائي ثم انه مات فلم يشهد جنازته
داود ع قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا
خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين
الاول وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما
وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت
اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله تعالى الى داود ع ما منعك ان تصلي عليه
فقال داود للذي اخبرتني قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت
شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون نصيحة وينبغي ان يكون
الرجاء مشوبا بالخوف وقال امير المؤمنين ع ان استطعتم ان يحسن ظنكم
بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه

ولي قبل فلان حق اي عنده صح

على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن ابي سارة
انه سمع ابا عبد الله ع يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون
راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو عن علي بن محمد رفعه قال قلت
لابي عبد الله ع ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا
اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا
عمل له ومن خاف من شيء هرب منه وقد روي ان ابرهيم ع كان يسمع تاوهه
على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابرهيم لاواه حليم منيب وكان
في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا
رسول الله ص مثل ذلك وكان امير المؤمنين ع اذا اخذ في الوضوء يتغير
وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلم تنهج في الصلوة من
خيفة الله تعالى وكان الحسن ع اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له
في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه
وروي مثل هذا عن زين العابدين عليه السلم وروى المفضل بن عمر عن الصادق ع
قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان الحسن بن علي عليهما السلم كان اعبد
الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا
وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر
البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض
على الله تعالى شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته
ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار
اضطرب اضطراب السليم وسال الله الجنة وتعوذ بالله من النار
وقالت عائشة كان رسول الله ص يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت

الصلوة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء
والمرسلين وشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفي
الذنوب **فصل** ومن الشروط ان لا يسال محرما ولا قطيعة رحم
ولا ما تضمن قلة الحياء واساءة الادب وهم المعتدون في قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا وسرا انه لا يحب المعتدين اي
لا يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب منازل الانبياء وعن امير المؤمنين ع
يا صاحب الدعاء لا تسال ما لا يكون ولا يحل وعنه ع من سال فوق قدره
استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع
وتجديد التوبة وعن النبي ص من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وعنه ان
ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا و
لا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وعنه ع لو صليتم حتى تكونوا
كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه ع
العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وعنه ع يكفي من الدعاء
مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه
كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء

القسم الثاني

ما يقارن حال الدعاء من الاداب وهو امور الاول التلبث بالدعاء
وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا
امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله ع قال ان العبد
اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه ع ان العبد اذا
عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي
الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه وتعالى

استعجل

الحنية القوس والحنى [illegible]

استعجل عبدي أتراه يظن حوائجه بيد غيري وعن الباقر ع يا باغي العلم صل
قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل
رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم
باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من
صلوته وقال الصادق ع اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف ان
لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك
وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وعن النبي ص
يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب
الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه
وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن
تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله تعالى الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة
واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة
للشدائد وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء وعن
رسول الله ص ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت
ابا جعفر ع يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله تعالى في حاجة الا قضاها له وروى
ابو الصباح عن ابي عبد الله ع ان الله تعالى كره الحاح الناس بعضهم على بعض في
المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله تعالى يحب ان يسئل ويطلب ما عنده الثالث
تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى يعلم
ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب
في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسالتي يا موسى
اني لست بغافل عن خلقي ولكني احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى

ما سئمت والسآمة الانقطاع والملولة منه سموت وسميت مثل علوت وعليت صحاح

حفظتي تقرّب بني آدم الى طاعتي انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار
بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وروى
اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عم قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين
دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة
تظهرها وعن النبي صلعم ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض
قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي
يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون
له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام
وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي
ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم
في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبدالله عم قال قال رسول الله صلعم اذا دعا
احدكم فليعمّ فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامره بالاجتماع للمباهلة وروى
ابن خالد قال قال ابو عبدالله عم ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله
في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات
الا استجاب الله تعالى العزيز الغفار لهم وروى عبد الاعلى عنه عم ما اجتمع
اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة تذنيب
والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه وتعالى قد اجيبت دعوتكما
وكان الداعي موسى عم وهرون عم يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما
وفي قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبدالله عم قال
كان ابي اذا احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني

عن

عن ابي عبدالله عم قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع
قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلم ولا ينجي منك
الا التضرع اليك وحيا اوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى كن اذا دعوتني خائفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين
يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل والى عيسى عم يا عيسى
ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري
في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا
واسمعني منك صوتا حزينا وروى انه لما بعث الله تعالى موسى وهرون الى فرعون
قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة
الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون
حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما
وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع
الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد العرة
وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا
انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم
فيظهر على اجسادهم وهو شعارهم ودثارهم الذي به يستشعرون
ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون
وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك و
الن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن
تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة روى الحرث بن المغيرة قال

سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل من ربه شيئا من حوائج
الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلاة على النبي ص
ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سأل الله
عز وجل فقال رسول الله ص اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم
اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي ص فقال رسول الله ص سل تعط وروى
محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان في كتاب امير المؤمنين ع ان المدحة قبل المسألة
فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من
حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس
كمثله شيء وروى معاوية بن عمار عن الصادق ع قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم
الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا
بالاقرار وروى عيص بن القاسم قال قال ابو عبد الله ع اذا طلب احدكم الحاجة
فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان هيأ
له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز
الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من
سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا من
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين
المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر
من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآل محمد
وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي
عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة التاسع

تقديم

القرآن السبعين خريفا على حساب كل خريف ثلثمائة سنة
وعشر سنين تبلغ احد وعشرين الف سنة وسبعمائة سنة
وان كان على ما قيل في حساب العدد من ان الخريف اربعمائة وعشرين
تبلغ تسعة وعشرين الف سنة واربعمائة سنة والله اعلم بحقيقة ذلك

حديث الصلوة على محمد وآل محمد ذكره

تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله
من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطئ الله به طريق الجنة وروى ابو الصلاح عنه ع
قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال له لا تبترها ولا
تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت
لابي عبد الله ع اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد
صلى الله عليه وآله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن
ابي جعفر ع ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا
والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم انه
سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
اذا هبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار قال اني قد
امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمني بموضعه قال انه
في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدمه قال قلت
كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه فقال
فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي
وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم حتمته على نفسي
لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد
غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله
يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون
بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم
الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة
الذين هم الوسائل الى الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية

يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها لها احسن ما يقضيها
من يستشفعون بأعز الخلق عليه فما لي لم يقعد من المشركين والمنافقين
وهم مستهزئون به يا أبا عبد الله فهلا لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى
اهل المدينة فقال سلمان رضي الله عنه دعوت الله وسألته ما هو اجل
انفع وافضل من ملك الدنيا بأسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي
لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية
صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى مسألتي وملكني من ذلك وهو افضل
من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف
مرة وروى محمد بن علي بن الحسين بن بابويه مرفوعا الى الصادق عليه السلام قال استأذنت زليخا على
يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا
اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك
قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف
قال فكيف لو رأيت نبيا يقال له محمد صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان
احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف
علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز
وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا صلى الله عليه وآله
فأمره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكا
من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع العباد فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتى
تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول اللهم صل على محمد واهل بيته وسلم
الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك

السلام

السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام وعن امير المؤمنين عليه السلام
اعطي السمع اربعة النبي صلى الله عليه وآله والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد
من صلوته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله وليسأل الله الجنة وليستجر بالله من النار وليسأله
ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة
قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب
اجر عبدك مما استجارك منه ومن سأل الحور العين قلن يا رب اعط عبدك
ما سأل وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء
اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل
به فيخرج النبي صلى الله عليه وآله الصلوة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى
على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء
على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة
فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله
فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت
الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد
الآداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو
دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك
ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان
جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد
من الله سبحانه وتعالى وفيما اوحى الله الى موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك
والقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل الله

رفرف الطائر اذا حرك جناحه حول الشيء يريد ان يقع عليه صح

حديث سلمان رضي الله عنه

دعاء يظهر قلبه قاسٍ واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نايحة من الحزن فان الله تعالى
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكا من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن
الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا
واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت
القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلما افصح امر الحق سبحانه وتعالى
في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشوع وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك
تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي
من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة
فاني اغيث المكروبين المستغيثين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين
وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا
وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي
في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي
ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون
في غي ما هم فيه فانا اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك
فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق
الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء جليس البيوت
مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب
صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان
ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما

رابعا

رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات
وقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي
ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق
الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى عليه السلام وابك
على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا يغرنك زينة الحيوة
الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه السلام يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من
قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه
وعن امير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه
من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر
وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية الا ثلاث اعين عين غضت عن محارم الله وعين
سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وعنه عليه السلام ما من
شيء الا وله كيل ووزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من النار فاذا
اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على
النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم
القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا
حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فلا يرهق ذلك الوجه
قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير
منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد
وروى معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه

١٥٥

وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبني لكل دمعة
الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر ع ما من قطرة احب الى الله من
قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وعن كعب الاحبار
والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي
من التصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه عن
ابو عبد الله ع اوحى الله عز وجل الى موسى ع ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب
الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع
من المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل
اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤون من خشيتي ففي
الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصي فاني افتش
الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله ص ومن ذرفت عيناه من
خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر
وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر ع ان ابرهيم
النبي ع قال الهي ما لعبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه
مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع
اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي
فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك وادع ربك تبارك وتعالى
فقد روي وحقيقة ان لم يكن بكاء فلتتباك لقول الله ... وان لم يكن بكاء فتباك
وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو
مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع لابي بصير ان خفت امرا يكون

او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي وآله وسل حاجتك
وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابي ع كان يقول ان اقرب ما يكون العبد من الرب
وهو ساجد يبكي وعنه ع ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل
راس الذباب فبخ بخ نصيحة واذا وفقت للدعاء وساعدك
العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكار الذنوب
والفضائح في يوم القيام واشفاق الخلايق من الملك العلام وتمثل ما حل
بالخلايق وقد خرست الالسن وخفقت الشقاشق وكانت الجوارح هي
الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان يوم تبلى السرائر وتظهر فيه الضماير وتكشف فيه العورات ولا يمكن
فيه النظر ولا الالتفات قال رسول الله ص يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة
غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان وقالت سودة زوجة النبي ص
واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم
شان يغنيه وكيف وان لهم النظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه
ومنهم من يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى
يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ
الناس من الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاه
باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وامعن
الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة
فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب
فانتهز فرصة الدعاء واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال
في تلك الحال عن طلب الاماني والتعرض للسوال واذا سالت فليكن مسالتك

سودة بنت جمعة ...

وطلبتك دواماً واقبالاً عليك واقبالك علي وحسن تاديك بين يديه واسالها
تبقي لك جاهاً وتبقي تمسكك بالها واما الا تبقي لك ولا تبقي له

تنبيه

واعلم ان البكاء والضجيج والعجيج الى الله سبحانه وتعالى فرقاً من الذنوب
وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال
سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وليس الخوف من بكا وجرت دموعه
ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي ص
مر موسى ع برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو
ساجد على حاله فقال لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله اليه
عز وجل يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى
ما احب ومر بطريق الجبال موسى ع برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال
الهي عبدك يبكي من مخافتك فقال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه
لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي
واللسان الصادق وعن امير المؤمنين ع الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد
الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة
سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى
الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال
لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى ووضع النفس فمن تواضع لله
رفعه الله وهو عند الملك مرة [illegible] روى ان عابداً عبد الله سبعين عاماً صائماً
نهاره وقائماً ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال
من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكاً
فقال له يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي

حديث العابد

مضت

كتابخانه مجلس شوراي ملي

مضت وعن الباقر ع قال ان فيما اوحى الله الى موسى ع اتدري لم اصطفيتك بكلامي
دون خلقي قال لا يا رب فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم ار اذل
لي نفساً منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني
قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم ار اذل لي نفساً منك فاحببت ان ارفعك
من بين خلقي وروي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى على نبينا وعليه السلام ان اصعد
الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال ثلاثة وان الجبال وطمع كل ان يكون هو
المصعود عدا جبلاً صغيراً احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد علي نبي ا
لمناجاة رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه
مكاناً وعن النبي ص ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيراً التواضع لا يزيد به الله الا
ارتفاعاً وذل النفس لا يزيد الله به الا عزاً والتعفف لا يزيد الله به الا
غنا وايضاً في وضع النفس وكسرها واسقاطها [illegible] الله سبحانه فيما اوحى
الى داود ع يا داود اني وضعت خمساً في خمس والناس يطلبونها في خمس
غيرها فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع
والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة
السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال
فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضا النفس
فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها
ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة وفي الصحيح اذا رق قلب احدكم
فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سبب البكاء وانسيال الدموع
وهو من الاداب وتاهباً لادب يكون سبباً لادب اخر ولقول الصادق ع انما هي
المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من

الذنب الا بالاقرار فكان في الاقرار بالذنب خمس فوائد الاول
الانقطاع الى الله الثاني انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من
الفضيلة الثالث ربما حصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص
وعلامة كون الاجابة الرابع ربما كان سبب البكاء وهو سيد الاداب
الخامس موافقة امر الصادق عليه السلم الثاني عشر
الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما
لو حادثك لمن تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك
فانه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك بجوابه قال الصادق ع
من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله
ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وعن امير المؤمنين ع لا يقبل
الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق ع اذا دعوت الله
فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى ع لا تدعني الا متضرعا الي وهمك
هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم صلوة ركعتين
بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلم ليس لك من صلوتك
الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس ع اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا
اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا وسلوه
مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها
اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس ونجس وصوموا
لله بقلوب خالصة صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس
المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر
التقدم في الدعاء قبل الحاجة الى رسول الله ص لابي ذر رحمه الله يا اباذر
رحمه الله عنه ١٢

الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على
ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله ع قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وعنه ع
من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء
ابدا وقال سيد العابدين ع الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر
الدعاء للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله ع قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد
الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر وليالي العشر
والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل
على محمد وال محمد وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل
بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروى ان الله سبحانه وتعالى اوحى
الى موسى ع يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال اني لي بذلك فقال
ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله ص ليس شيء اسرع اجابة من دعوة
غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع ان اوشك دعوة واسرع
اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه ع اسرع الدعاء نجاحا للاجابة
دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدا بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به امين
ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال دعاء الرجل لاخيه
بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه الصلوة والسلم قال

حديث في الدعاء للاخوان المؤمنين والتماسه منهم ١٢

رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد دعا للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مومن ومومنة مضى منذ اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليومر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فيشفعوا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي بن ابرهيم عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه السلام اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم ويسمي آبائهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا قال وما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك لاخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مومن ومومنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام والا صمتا اذناه وعميت عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلعم ان لم يكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا ولك يا عبد الله مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف

مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلاثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به

تنبيه

وينبغي ان تكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا له ان يرزقه الله ما دعوت له قبلك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك كثيرا ويعوضك اضعافه لان حب المومن حسنة على انفراده والدعاء حسنة اخرى وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلاث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت اخا شيئا تحبه فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واجود واولى ان يشفع عبده منك فيجيبك لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المومن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه ايما ذكرته وحكي ان بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافى اباه قد مات فلما فرغ من جنازته اخذ يقسم تركته على اخوانه المومنين الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة والجنة عليهم باقية وتفكر في قول الفجر بن محمد عليهما السلام

حديث المصافحة

اذا التقى المومنان قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما
حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه للمومن ومحبته لمحبيه ولا يكون
دعاوك لاخيك قصد المناجزة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعي
للمومن من غير علمه وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فربما دعوت
فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعده الله من الاجر لكما ولا تنظر
الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه

فصل

وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك على حربك وموافقك على موالاة
اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلام لا يكمل العبد حقيقة
الايمان حتى يحب اخاه المومن وعنه ع شيعتنا المتحابون المتباذلون
فينا وقال عبد المومن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه فقلت نعم وما احببته
الا لكم فقال هو اخوك والمومن اخو المومن لابيه وامه ملعون ملعون
من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه
ملعون ملعون من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه
ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق ع لكل شيء شيء يستريح اليه وان
المومن ليستريح الى اخيه المومن كما يستريح الطير الى شكله اوما رايت ذلك
وقال ع المومن اخو المومن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه
ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال الصادق ع ايما مومنين او ثلثة
اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون
ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوه اعطاهم وان استزادوا

زادهم

زادهم وان سكتوا ابتداهم وعن الصادق ع من زار اخاه لله لا لشيء غيره
بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه
الا طبت وطابت لك الجنة وعنه ع مرفوعا الى النبي ص من عامل الناس فلم
يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته
وكملت مروته وظهر عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر ع ان لله جنة
لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه
المومن في الله ورجل آثر اخاه المومن في الله وعنه ع ان المومنين اذا التقيا
فتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه ع قال
رسول الله ص اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار وعن امير المومنين ع عن النبي ص قال لقي ملك رجلا على باب دار
كان ربها غائبا فقال الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت
زيارته قال الرحم ما بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم
ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين
قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت
وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك
من النار حيث اتيته وعنه ع النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام
المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده
في الله عبادة وعنه صلى الله عليه وآله ما احدث الله اخاء بين مومنين الا احدث
لكل منهما درجة وعنه ع من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة
وعنه ع من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به
وروى عمر بن حريث عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان المومن المتوخي في الله

ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول يا رب انه اخي وصاحبي قد كان
يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فيعطى الاعلى
منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون
احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يامرني
بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاءك
فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين. وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام
ايما مومن سال اخاه المومن حاجة وهو يقدر على قضاها فرده عنها سلط الله
عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
المومن رحمة على نعم وايما مومن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها
الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو
يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له
وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه
بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمومنين وايما رجل من شيعتنا
اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه
الله بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مومنا فقيرا واستخف
به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق
وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المومن فنصره واعانه
نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره
في الدنيا والاخرة وحدث الحسين بن ابي العلا قال خرجنا الى مكة
نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على

ابي

ابي عبد الله عليه السلام قال واها يا حسين وتذل المومنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني
انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله
فقال اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك
فتتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلام
لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا
بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه
علانيتهم طمعا في الدنيا يكون اعمالهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعون
دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام
فاعتمد علي ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قلت
بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه وطاف به اسبوعا
وصلى ركعتين في مقام ابرهيم عليه السلام كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له
عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قلت بلى جعلت فداك
قال من قضى اخاه المومن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا
حتى عد عشرا وقال ايما مومن ساله اخوه المومن حاجة وهو يقدر على قضائها
ولم يقضها له سلط الله عليه في قبره شجاعا ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال
كنت مع الحسن عليه السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة
فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه
عني فقال ورب هذه البيت ما اصبح عندي شي فقال ان رايت ان تستمهله
عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله
الست نسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي عليه السلام يقول سمعت رسول الله يقول
من قضى اخاه المومن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره قائما ليله

التيمي

حديث قضاء حاجة المومن

فصل واذا قد عرفت بادة محبة الاخوان بعضهم
لبعض وانه يجب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عند الله ادخال السرور
عليهم حدث الحسين بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز
رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي و
خروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا
يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى
الله تعالى واتيت الصادق عم مستجيرا فكتب الي رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه
او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها
الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله
فاستاذنت عليه وقلت رسول الصادق عم بالباب فاذا انا به قد خرج
الي حافيا فلما نظر الي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت
رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ
بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي
كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته
الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في
جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة
فمحى عني كلما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني
عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل
يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني
ثوبا حتى شاطرني على جميع ملكه ويقول هل سررتك فقلت اي والله وزدت

علي

على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل بشيء احب
الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عم
واشكره عنده واساله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عم
فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل
فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسره السرور فقلت يا سيدي
هل سررت بما كان هذا الي سره الله تع في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد
سر آبائي والله لقد سر امير المؤمنين عم والله لقد سر رسول الله صلى والله لقد
سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه
وكيف بالغ في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له
من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك وحمله على هذا قوله عم وهذا
اخوك وحكم الاخوة التسوية في الملك وقد دل هذا الحديث على امور
منها ان سرور المؤمن سرور لله ورسوله والائمة عم ومنها ان المؤمن
اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل
الصادق عم او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي له ان يفزع في
مهماته الى الله تع والى الابواب اليه وهم آل محمد صلوات الله عليهم لقول
الراوي فهربت الى الله تع والى الصادق عم وان ذلك موجب للنجاح كما رأيت
حصل له واوحى الله الى داود عم ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه
جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا
ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك الا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله
ايما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يمسي واذا عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح

استنقع فيها فاذا عاده غدوة ص

الى ان يمسي ح ر

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب
مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو
لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام
عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين
وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس
سواهما الخامس عشر رفع اليدين في الدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع
يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام
الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك
رحمت وانا اكرم الاكرمين وانا اقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي
ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما
عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسأل ابو بصير الصادق عليه السلام
عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة
بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى
السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع
يديك تجاوز بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي
وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلاتي بيساري فقال يا ابا عبد الله بيمينك فقلت
يا عبد الله ان لله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط
يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظاهرهما والتضرع تحرك
السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها الى
السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء

وانا اكرم القادرين ظ

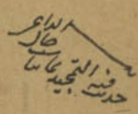
والابتهال

والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة
وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا
التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها
اخرى وهكذا الابتهال ومد يده تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة

تنبيه

وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه
هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه
في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط آماله وحسن ظنه باقباله وحاجته
لنواله فالراغب يسأل بالآمال فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة
بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات
والاسرار انا ما اقدم على البسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا
وخجلا بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تأسى
بالثكلى عند المصائب الهائلة فانها تقلب يديها وتنوح بهما اقبالا وادبارا
ويمينا وشمالا والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى
بان معنى التبتل الانقطاع فكأنه يقول بلسان حاله تحقق رجائي وآمالي انقطعت
اليك وحدك كما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع
على سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يده
وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما رأسه بحسب الروايات انه نوع
من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار او كالغريق الرافع يديه
الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذيل رأفته
التي انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل
ولا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل

واشتغاله بجلالة الجليل عن طلب الآمال والتعرض للسؤال والمراد بالاستكانة
برفع يديه على منكبيه كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه
وقد تصفد بالأغلال وناجى بلسان الحال هذه يداي قد غللتها بين
يديك بظلمي وجرائمي عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي



اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا
اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه الحسنى تعالى مثل الرازق والوهاب و
الجواد والمغني والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب
الاسباب والمنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة
والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤوف والعطوف والصبور
والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح
وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمتفضل وان كان مطلوبه
الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش
وذي البطش الشديد والفعال لما يريد مدوخ الجبابرة وقاصم المردة
والطالب والغالب والمهلك المدرك الذي لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه
وعلى هذا القياس لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي
والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك

القسم الثالث

في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور الاول معاودة الدعاء وملازمته
مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء
بل ينبغي المقابلة بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك
في مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وكقوله تعالى واذا مس الانسان الضر

دعانا

دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى
ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغي للمؤمن ان
يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا تمل من الدعاء
فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التأخير لان الله تعالى يحب
سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا يترك ما يحبه الله ولا سيما الى
رواه احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك اني قد سألت الله
حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك
والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان
المؤمن ليسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه
ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير
لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن الصادق عليه السلام ان العبد الولي
لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا
تعجلها فاني اشتهي ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو لله ليدعو
الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها
فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا
لكرامته ولا منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة
من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء فقلت له كيف يستعجل قال
يقول قد دعوت الله منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه عليه السلام ان المؤمن
ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى
صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى عبدي دعوتني واخرت
اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك

كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب.
وعنه عليه السلام في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح
في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية وادعو ربي عسى ان لا اكون
بدعاء ربي شقيا وعنه صلعم ان الله يحب السائل اللحوح وعن كعب الاحبار
في التوراة يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا
موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من
عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم
يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا
عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنئكم
العافية وعن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجة الا قضاها الله له
وعن منصور الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم
اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم
وعن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم
عشرين سنة وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت
دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو فيؤخر
اجابته الى يوم الجمعة نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه لا
يقطع الدعاء اصلا لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة
بل هو مخ العبادة الثاني ان تعوذ عن نية تقدم الدعاء على البلاء لجواز
ان يكون هناك بلاء مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت
الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عنها حجاب الرابع
ان لنا نصيبا من دعاء الخ رحم الله عبدا طلب من الله الخير الخامس

لحبه
ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وتعالى وفعلت ما يحبه
وان لم يكن محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله برحمته يتداركك بالاعطاء
ولا يخيب رجاك لنعمائه وينعش استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وهو ينادي
في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل وما ترى الى قول علي ومتى
تكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو
معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول
الله سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة
وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم
اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس
عنك الاجابة لتدوم فاذا كنت مداوما لم يبق لحبس الاجابة عنك فائدة
لعلمه باستمرار دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون
لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فحينئذ يكون فرحك
وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة فهو دائم وما كان من خير
الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل
السابع ان تعود لمحبة الله تعالى لقوله عليه السلام ان الله يحب من عباده كل دعاء
الثامن التاسي بامامك لقول الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء فان قلت يرد
فيمنعني من الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانقطاع والانصباب
الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله
دعاء قلب قاس واني لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة
مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت
من الاوصاف متى تركته لكان ادعى لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتغلبه

عليك بنفسك الامارة المستوخمة للدعاء المستثقلة للبكاء المايلة الى الشهوات

وانما مثلك ومثلها كقرنين تقاوما فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن

عن محاربتها فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة

الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله

مولع به فلعله جبن فيولي عنك فتسلم ولعلك اذا تجلدت قوي قلبك و

نشط نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل ولعلك

اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا الترسيما (؟) النبي بالسلاح حيث

يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال

تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المومن الدعاء واعلم ان اعداك

اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة

في دعائهم عليهم السلم فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني

ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء

الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكرها ولاي مخرج الاستغاثة

ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر

والابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع

وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال

وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه وتعالى

مطردة للشيطان عنك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا

ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه

واستزله واطغاه وكم شرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون حرقة

والابتهال والالحاح في السوال بل ترك الدعاء والسوال هو قسوة القلب ومظلمة

والا لي فهو

دعاء

حتى

حتى لا يكاد على طول تركه يميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد التوبة وعشقه وعاد

هواها ومشتهاها فان الشي الخير عادة وكثيرا ما رايناه من تتوق نفسه في

اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى الدواء والشفاء والعطشان

الى لذيذ الشراب البارد الماء واذا جلس متخليا بربه بقي ذلك راحة لنفسه وفراغا

لسره وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاجا بهاء

كلله وصار جليسا للرب ومحادثا للخالق ومتفرجا على دار الغرور ومنادما لمالك

دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سبيل القديم ما بال

المتهجدين من احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم

من نوره وعنه عم من ابيه الباقر عليهما السلم قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران

كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون

لي في الدجى وقد مثلت لهم بين اعينهم يخاطبوني وقد جللت عن المشاهدة

ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك الدموع ومن قلبك

الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي

بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا

وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله تعالى ابواب السماء فتفتح

ثم يقول للملايكة انظروا الى عبدي ما يصيبه في التقرب الي بما لم افترض عليه

راجيا مني لثلاث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا

ازيده فيه فهي يا ملايكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق يوما للمفضل بن صالح يا

مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين

تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه تعالى ملاها من سر ما اسروا

اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان يطلع الحفظة على ما بينه وبينهم

باهذا لا تغفل

عن هذه المقامات الشريفة التي هي النفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول
اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه
ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي يا عباد
الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تنعمون في الجنة وقال
سيد الاوصياء صلوات الله عليه وآله الجلسة في الجامع خير لي
من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي
وقيل لراهب يا راهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان
يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري
عليه السلم من انس بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله
الوحشة من الناس او لا تنظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات



سيد الاوصيا عليه الصلوة والسلام حين دخل على معوية فقال له
صف لي عليا فقال اوتعفيني عن ذلك فقال لا اعفيك فقال كان
والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و
زهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة
طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس
ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا
اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه
لهيبته ولا نرفع علينا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ
المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا
ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه

وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول
يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم
بالبكاء ثم قال كان والله ابو حسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب
ام موسى لموسى ع واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار
قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها
ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية الا انكم لو فقدتموني لما كان
فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب يقول
على قدر صاحبه الثاني من الآداب المتأخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي
بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق ع قال ما من عبد يده الى الله
العزيز الجبار الا استحيى الله ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد
يده حتى يمسح وجهه ورأسه وعن الباقر ع ما بسط عبد يده الى الله عز وجل
الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء فاذا
دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه وفي خبر آخر على
وجهه وصدره وفي دعاء يوم عليهم السلم ولم ترجع يد طالب صفرا من عطائك
ولا خائبة من نحلة هباتك الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على
النبي وآله صلى الله عليه وآله لقول الصادق ع من كان له الى الله حاجة فليبدأ
بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله

لان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوه
على محمد واله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روي عن الرضا اذا
دعا الرجل فقال بعد ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله استبسل عبدي
واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي خبر اخر عن علي امير المؤمنين ع
من احب ان يجاب دعاوه فليقل بعدما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما
شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامس ان يكون بعد الدعا خيرا منه
قبله فان الذنب الواقع بعد الدعا ربما منعت من تنفيذه ولا تسمع
ما في دعائهم عليهم السلام واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعا واعوذ
بك من الذنوب التي تحبس القسم الرزق وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ص
انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى
به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام
الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هيا له ثم
تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى اخر الاية وروي في زبور داود ع
يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم تسالني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي
بالمسالة فاعطيك ما سالت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك
فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي
يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا واوحى الله الى عيسى ع
لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني
عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض
فبي حلفت لاخذنه اخذة ليس له منها منجى ولا دوني ملجا اين يهرب من

سمائي

سمائي وارضي وعن ابي جعفر ع ان العبد يسال الله الحاجة من حوائج الدنيا
فيكون من شان الله قضاوها الى اجل قريب او بطي فيذنب العبد عند ذلك
الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجز حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي
واستوجب الحرمان مني فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلام
الاستعاذة من انواع الذنوب وقد ورد في تفسيرها عن الحسين عليه السلام
قال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في
الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم
قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز
عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حتى يستغنوا وترك الصلوه حتى
يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت
وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول
على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم
اظهار الافتقار والنوم عن صلوه العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار
النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر
ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس
ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف
وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب
التي تديل الاعداء التجاهر بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان
الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفنا قطيعة الرحم واليمين
الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة

حديث في تفسير الذنوب

بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة
الله والثقة بغير الله تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم
الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر بوعد الله
وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية
الوفاء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذي الارحام
وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل
الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق
مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى
تذهب اوقاتها والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء
وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكاة والقرض والماعون وقساوة
القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل
ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله بلطفه وكرمه

فصل

في المباهلة اما وقتها فمنوط بحق المدعي ان امكن وهو ما رواه ابو حمزه
الثمالي عن ابي جعفر ع قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم
عن ابي مسروق عن ابي عبد الله ع قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم
بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقول الله انما وليكم الله
ورسوله الى اخر الاية فيقولون نزلت في المؤمنين ونحتج عليهم بقول
الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون
نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا

وشبهه

وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف
اصنع فقال اصلح نفسك ثلاثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى
الجبال فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه وابدأ بنفسك فقل اللهم
رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان
ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما
ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه
حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله
ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابن عباس فشبك اصابعك في اصابعه وقل
ثم تقول اللهم ان كان فلان جحد حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان من
السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة

خاتمة

واذا عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتأخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء
والاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظها لان به تحفظ من عدو الاعمال
وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فليتق اذا
فاته الثواب لم يفته العقاب ويضاهيه في الاثر العجب فانه يحبط العمل ويوجب
المقت فهنا قسمان الاول الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار
الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب
تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله ص من
صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرأ هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه ع قال يقول الله سبحانه وتعالى انا خير
شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا

ما خلص لي وفي حديث اخر اني اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا ثم اشرك فيه
غيري فانا منه بري وهو للذي اشركه دوني وقال صلعم ان لكل حق حقيقة وما
بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شي من عمل الله فاعلم ان الاسرار
كالمندوب اليه في ابتداء الدعاء كذلك فيما بعد الدعاء فعليك بقايه على الخفاء
ولا تحقر باعلانه وتوقع الخلوة عن الناس فانه عون عظيم على ذلك فان
كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا تشركك شايبة قط فذلك اعلى
درجات المخلصين ان استوى غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم
ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى
عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلام بقوله يا ابا ذر لا يفقه
الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعير فلا يحفل بوجودهم ولا يعزه
ذلك كما لا يعزه وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى اخر
وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه
فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه
وتعالى اوحى الى موسى عم اذا جيت الى المناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه
فجعل موسى عم لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل
عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا
فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل
وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به
قال يا رب لم اجده فقال وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك
من ديوان النبوة توضيح وتقسيم خطوات الريا ثلثة الاول ما يدخل قبل
العمل فيبعث على الابتداء كروية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا

لحـ

يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله عليه السلام الريا شرك
فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الريا وليستنجز النفس بالعمل
لله عقوبة للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم
الثاني ان ينبعث العزم على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة في اولها
ولا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه
في دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي ذكرها فيما ياتي ولان في
ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه
لك فيكون قد حصلت له مقصوده واظهرت عجزته ومراده الثالث
ان يعقد على الاخلاص ثم يطرا الريا ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع
ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بالدوام على العمل
والدين حتى يتم العمل لان الشيطان لعنه الله يدعوك اولا الى ترك العمل فاذا
لم تجبه ودفعته واشتغلت به فيدعوك الى الريا واذا لم تجبه ودفعته
يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضايع فاي فايدة
لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع
له ومن لم يترك بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى
يحملك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل
خوفا من الريا لكن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من المباين اما شعير
او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك
اصل العمل ويقول اخاف اني اذا اشتغلت به لا تخلص خلاصا صافيا فيترك العمل
اصلا ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي
هذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على

العمل لئلا يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه ويكون كاخفائه
واحتجابه بل الحال اذا وصل الى ان لو ظهر ذموه بذلك ولم يثنوا عليه عملا بل ازدروا
عليه في ذلك العمل لان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال الضياء من وصفه
عليه السلام احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا
ويكون لهم عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكايد الشيطان
وله فيه مصائب الاول انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من جهته ان الظن
لهم ذلك الثاني انه يوقع في الرياء الذي يحذره لانه ان كان الامر كما ظن والا
فلا يضره قولهم وترك العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه
مرائي وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه لذمهم والا فما
له ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا
من ان يقولوا انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر
الثالث طاعة الشيطان وانقياده اليه وحصول سروره لان مراده ان
يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان
الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا
على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل على
جهة الاشفاق عليهم ونظر لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا وقائما
مقام العمل لان نظرا لمصلحة المسلمين حسنة فيعادل الثواب الحاصل من
العمل بل هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب انه هذا الخيال
من غوائل النفس الامارة المائلة الى الكسل ومكيدة عظيمة من الشيطان
الخبيث لما لم يجد اليك سبيلا الا خدعك من هذا الطريق وزين لك
هذا التمويه ووجه فساده يظهر من وجوه الاول انه يحمل لك الوقوع

في الامر

في الامر المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء
على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم وظنك هذا ايضا ظن سوء يلحقك
به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن
موهوم الى اثم معلوم وهذا من لم يرع اثم لغيره كروا وقعت فيه بنفسك
الثاني انك اذا وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك
العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى
والتبتل في خدمته تقربك منه وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان
وان فهموا فهم النفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع
افات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة الثالث مما يدلك على هذا
من غوائل النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب
الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم بتهمتهم لك على
تخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب و
تفكر في نفسك وتمثل في قلبك بعين الانصاف فلو حصل بينك وبينهم في
شيء من حظوظ العاجلة منازعة اما في دار او مال او ظهر لك نوع
معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال اكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه
لهم كلا والله بل كنت مثابا فتشهم من قشر المشاق وتتسابق عليهم فيما يظهر
لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتغلو الحبيب
وتقصي القريب فكم راينا من هاجر قريبه وجفاه وابعده وقلاه
وكم صديقين تطاولت لهما الصداقة وتمادت بهم الملاطفة والاخوة
برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما عاملة ومتداركة
فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على ان تركك للعمل ليس

شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان ومثل
النفس الى الدعة والراحة واذا لم تر من يترك حطام الدنيا لهم كيف يترك
عمل الاخرة وهو النفس وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو ابقى لك
من حظوظ الدنيا فهل هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة و
تتعلل بما زين لك الشيطان من مخايله الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت
بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما
وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن
سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يترك العمل
فيظن ظن مثل ما ظننت فيبادر الى سد باب الشيطان ونزغاته
الرجيم وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا
من الخير رياء ولا يتركه حياء وهذه مكيدة اخرى للشيطان اضيق
من الاولى فجهد في سدها ولا تسلط على فتح بابها فيفتحها فاذا
فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن
الناس بك خيرا او تشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء و
اذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم
ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا رآك او شهرك وقلبك
واجمع علمهم بك وعلمه وكيف لا تشهر وهو يقول عليك سترة وعلى
اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج حتى لاصلاح قلبك ان لا يكون
فيه ميل لمحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم
والنظر الى حاجتك في عرصة القيمة الى عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك
العمل فان الافة كل الافة في ترك العمل فان العمل مطردة الشيطان وسبب الخشوع

ونشط

ونشط النفس وتشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الصديقين يكشف ان قلت يمنعني
عن الدعاء وعن كثير من فعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما
عرف الاخلاص لعز واعز ما بلغ العبد حسم الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من
عمل الله وان الانسان ليعمل لله مخلصا لكن اذا عرف الناس بما اتى عليه سره
بذلك غيره ولا يكاد ينفك عن هذا الا قليل وكذا الانسان يكون في الصلوة
والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع غيره ذلك وقد ذكرت ان
الرياء مع ما فيه من تفويت الثواب يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله
سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي
فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني
ذلك واعجب به فسكت رسول الله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس عليه قسمان محمود
ومذموم فالمحمود ثلثة الاول ان يكون قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه
ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر الجميل من عمله تكرما وتفضلا
وهو من صفاته تعالى اذ تراه يرضيا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وجوه جلاله
علمك الصالح علمك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره له
ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله تعالى بكرمه يستر عليه المعصية
ويظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله
لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل في الاخرة
اذ قال رسول الله ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة الثالث ان يحمده المطلعون عليه

فيسر طاعتهم لله في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة
فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزئ بهم وينسبهم الى التصنع
وهذا النوع من الفرح حسن لمن يعلمهم وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان لا
يزيده اطلاعهم هزة في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد
من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته بما يدفع
العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام
منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلونه بالاكرام
والتوقير فهذا رياء حقيقي جاء محبط للعمل وناقل من كفة الحسنات الى كفة السيئات
ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات الحسنات الى دركات النيران
واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة
التامل في افات الدنيا وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو
راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا لا تنتجه ثم لا تنتجها لمن كل
شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخرة ميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة
في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في
العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قلت نحن صادق في نفسي كراهة
الرياء وحملة الكراهة على الاباء والبغض له فان لا يريد به الا الله فقط ولا يريد اطلاع
الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة
الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع
اليه وحبه وسروره به الا انه كان يحبه وميله ويبغض له بعقله ويزاد في ذلك على
نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف
العبد الا ما يطيق وليس طاقة العبد دفع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع

عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان
ولهذا بشر النبي صلعم بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج وتقريبا الى الله تعالى
وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق
او تعمل به لان ترك حركة اللسان والجوارح مقدور ان خلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر يجده كل عاقل نعم يحسن بل هذا الخطرات باضدادها
ومقابلة شهوتها بكراهتها وينشا ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع
العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة
للرياء من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من
الايمان ورادع العقل علاج الرياء واعلم ان اصل الاخلاص استواء
السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية
قال ما اذا اطلع الله الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء
ومحل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير
المؤمنين علي بن ابي طالب الصلوات عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين عليهم السلام حيث يقول اياك
وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك كل عمل في السر تستحي منه في العلانية
واياك كل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلعم ان لطالع منازل
الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته
في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال
عليه السلم وقد سئل فيما النجاة قال ان لا تعمل بطاعة الله تريد بها الناس
وعنه ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه عليه السلم في حديث
الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقارئ
لكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان

جواد بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يثابوا على ذلك وقال صلعم ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول
الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون
في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار
فيوحي الله سبحانه الى ملك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد
كانوا يمشون بها الى المساجد قل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون
الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى الله بالدعاء وقل
للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك
يا اشقيا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم
خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في
الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر
يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب
العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض
الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت
رضاهم وتعرضت لسخط الله اما كان اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد
في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوت
عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو اخلص لله وقد فسدت بالرياء
وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء الا تحويل العمل من الثواب
الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره ورادعا عن الاقدام به وقد كان
ينال بهذا الخزي رتبة الصديقين وقد حط الى ركة الاسافلين فيا لها حسرة

لا تزال

لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على رؤس
الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب
الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق يسخطه فريق ورضى بعضهم
في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم
ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا
يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيمة
واما الطمع بما في ايديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن
طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة فان وصل الى المراد لم يخل عن
المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد
وقد يصيب وقد يخطئ وان اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته وهو
من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه هذه
الاسباب وضررها وما يصير اليه مآلها فيقل رغبته عنها ويقبل الى الله بكليته
فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه
من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى من سره
حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله
لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم
بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها
فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا متصنع
مراء فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء
فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملأ من الناس
الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله تعالى عليك ستره

وعلى الطهارة وقوطهم عليهم ان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس
لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اجل الناس ذمهم لا يضره وهو
محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي صلعم
يقول من اثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن صلح
من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته يوم
القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم
ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم وتشغلهم فلا ينبغي ان
يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد المشفق
لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة
اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس
الذخاير واخفها حملا بل هو حمل ما حمله عليها وورد في تفسير قوله تعالى
ونجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند
اهوال القيمة اركبني فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها
وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه
في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرا ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون فمن حضر في قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها
الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
والمنغصات وجمع همه وصرفه الى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء ومقاسات
قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق

حديث صحيح اصلاح امر آخرة

/ اطلاق عو

بها لسانه وتنفتح له من الطاف الله ما يونسه بالله انسا ومن الناس وحشة
واحتقارا للدنيا واعظاما للآخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية
الرياء واثار الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحايب الرحمة ونطق لسانه بطرايف
الحكمة وفي الخبر عن النبي ص من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه وروى عبيد بن زرارة عن الصادق ع ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من
ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن
ابي عبد الله ع قال خالطوا الناس تختبروهم ومتى تختبروهم تقلوهم وعن ابي محمد
الحسن بن علي عليهما السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار
مما اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس
فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الواحد الذي
يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤوس الاشجار المثمرة فاذا كان
الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بربي واستيحاشا من
الناس وروى عن الصادق ع الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار والدة
الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد
الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر ع
لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول
هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وعن الصادق ع ما انعم الله عز وجل على عبد اجل
من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وعن الكاظم ع لهشام بن الحكم يا هشام
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين
فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم

من اهل الجهل

مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد ع افضل
العبادة الاخلاص وعن الهادي ع لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت
وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة
واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا ولو رايت اني مقصر في حقه ولو منعت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد
اسرفت وبذه جملة الادوية العلمية لعلاج مغارس الرياء السادة مسام الهوى
واما الدواء العملي فانه يعود نفسه اخفاء العبادات وتغليق دونها
الابواب كما يغلق بالفواحش ويقنع باطلاع الله على عمله ولا ينازع نفسه
الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كان عيسى ع يقول للحواريين
اذا كان صوم يوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت
لئلا يرى الناس انه صايم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ
ستر بابه فان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق وقال رسول الله ص ان في
ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله
وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل
دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين وروى حفص
بن البختري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين
قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار شخصك فلا تذكر وتعلم
واعمل واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك
الله دينه الا تعرف الناس ولا يعرفونك تذنيب
واذا اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تخشه
في ما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات من جملة

في

في الكتاب الراجحات تعلمه بعد ذلك ويقول حكوا مجاهدتك على كتمانه
بل يحق ان اذا افشيت فيما بعد كما اذا افشيت في ابتداء عملك فاياك ان تضيع
بالتحدث به تعبت فيه وكدحك له ونقله من ديوان السر الى ديوان الجهر
فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وستين ضعفا وتسعين
على ما روي عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
وعن الهادي ع من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت
له جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشامها
ورزية ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت وهاك والسكوت حماك
نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة في اظهار ذلك لمن اراد ان يشيع به
اخاه وينشطه بما له حكاه القسم الثاني العجب وهو من المهلكات
قال رسول الله صلعم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه
وقال عليه السلم لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين
عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين ع سيئة تسوءك خير من حسنة
تعجبك اي تورثك عجبا وعنه ع لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش
من العجب وعن الصادق ع عن النبي ص اوحى الله الى داود ع يا داود بشر المذنبين
وانذر الصديقين قال وكيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين يا داود قال
بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنوب وانذر الصديقين
ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى
فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك وعن ابي جعفر ع عن النبي ص قال الله
سبحانه وتعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي كان من عبادي المؤمنين لمن

يجتهد في عبادتي ويقوم من رقاده ولذة وساده فيتهجد ويتعب
في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه
فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين
ما يريد من عبادتي لدخله ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه بعجبه باعماله
ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد تقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب
الجواهر زيادة على هذا الكلام نتمته له فلا يتكل العاملون
على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم
في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في
جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا والفضل مني
فليرجوا الى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وهي
تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم
بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلام قال قال الله تعالى وان من عبادي المؤمنين لمن
يسالني الشي من طاعتي فاصرفه عنه مخافة العجب وقال المسيح ع يا معشر الحواريين
كم من سراج اطفاته الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم
ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فان
قلت فهم صادق في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها
بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك
عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما وحصل له مقام من تلك الذات
ودعا وعبادة فانه ليسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك عجبا محبطا
للعمل وداخلا في زمرة المعجبين قال الجواب ان العجب انما هو الابتهاج
بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه خارجا عن حد

التقصير

التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كثرة الحسنات الى كثرة السيئات ومن
رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روي ان سعد بن ابي خلف عن العبد قال
عليك بالجد ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله
لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر على
التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فهو محمود قال امير المومنين ع من سرته
حسنته وساءته سيئته فهو مومن وقال ع ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم
فان عمل خيرا احمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال ع واعلموا
عباد الله ان المومن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده ولا يزال
زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب
ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يودي الى المقت واحباط العمل ويتفكر
في الالات التي اكتسب بها الطاعة واقتدرت بها عليها فهل هي الا
ملك الله ثم ينظر فيما لو العجب من القوة التي اقام صلبه فهل هو الا ذو
ثم ينظر في العافية التي هي شاملة وبها يفرغ لما اراده هل هي الا من
نعمه ولو ابتلي من بعض الوجوه بسلب العافية وان يقوم بايامها اياما ولياليا
لا اختار العافية وبذل في عوضها الليالي الكثيرة والعبادة الغزيرة
هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم تمتعت بالعافية من يوم وليلة
بل من شهر وسنة فيما ذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتمكن بعافيته
وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه وآلاته ويقع في ليله ونهاره فقس مقدار
عملك الى ما علمك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشير وهل لو وفيك
للقيام الا نعم عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان يكون مواخذا



اوحى الله تعالى الى داود يا داود اشكر لي قال كيف اشكرك يا رب وان شكري من نعمك
نعمك تستحق علي شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك
شكرا بل نعني عملك جليه الى حاد ما تتصرف فيه من نعمه من كل ما كل
ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روي ان بعض الوعاظ
دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني يا امير المومنين اتراك لو منعت
شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المومنين
اتراها لو حبست عليك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي
قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناولك في يومك وليلتك
وانت ترى الاجير يحمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل
بدانقين وكذلك اصناف الصناعات والحرف كالطباخ والخباز
تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة ما ذا فوضت
الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقد اعددت
لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي
قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى
ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى
غشيك فيها النعاس باهى الله بها الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل
فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته
من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها
ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون

الجنة

الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله ص من قال سبحان الله
غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها
في لا شي وكم يمر عليك مثلها بلا فائدة فحقق لك ان ترى حقارة عملك وقلة
مقداره من حيث هو وان لا ترى الا منة الله تعالى عليك فيما شرفه من قدرك
واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا
يقع منه موقع الرضا فيذهب هذه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان
عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين او احقر لا بل لم يسلم
من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء
بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي ص انه قال من مقت نفسه
دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله
سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة لم تقض فاقبل
على نفسه وقال من قبلك اتيت ولو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك
خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه لان يبيت احدكم نادما على ذنبه
زاريا على نفسه بتقصيره خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل
في عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانها من اركان الريا والعجب
الاضرار بالاعمال ولا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن
احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبي عن زهد النبي ص عن عبد الواحد
عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ص
وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي
حدثني وانا رديفه قال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال

الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله
سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي
الرحمة فقال احدثك ما حدث به نبي امته ان حفظته نفعك عيشك
وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال صلى الله عليه وآله
ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا
قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا
فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة
بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي
قال ثم تجي الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره
حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا
انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى
غيري ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة
فتعجب به الحفظة وتجاوزه السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر
على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب في السماء له دوي بالتسبيح
والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه
عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال

ويصعد

ويصعد الحفظة الى عمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء
الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه
ضوء كضوء الشمس فيقول الملك انا ملك الحسد قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته واذا راى
لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه
ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بصلوة وزكوة وحج وعمرة
فيتجاوزون به فيتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب
الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لا يرحم
شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة وضرا في الدنيا شمت به
امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
بعفو واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه
ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انما اراد رفعة عند القواد
وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري
ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن
وصمت وذكر كثير تشيعه الملائكة السبعة فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين
يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعا فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب
على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك و
لعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا
معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك
تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك

لا تحملها على اخوانك ولا تزكِّ نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع
اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل الدنيا في الآخرة ولا تتفحّش في مجلسك
لكي يحذروك بسوء خلقك ولا تناجي مع رجل وانت مع آخر ولا تتعظم
على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزّق الناس فتمزّقك كلاب
اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات انه
كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه
ليسير على من يسّره الله عليه قال وما رايت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر
هذا الحديث

الباب الخامس فيما يلحق بالدعاء

وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب الترغيب في فضل الدعاء والاشارة
الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا
ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل والحث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد
ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوايد الدعاء انه تعبّد
عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء
النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل
الذكر على كل هذه الامور وسترى ذلك فيما نبيّنه فنقول الذكر محثوث عليه
ومرغّب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول فما دل من وجوب شكر
المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر
ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الثاني فلما رواه الحسين بن زيد عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم
يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق ع
ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم

يوم

يوم القيمة وقال ع ما من مجلس يجتمع فيه ابرار او فجار فيقومون على غير ذكر الله تعالى
الا كان حسرة عليهم يوم القيمة وقال ع يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه
وهو يذكر الله واما الثاني فقد وردنا اما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب
فآيات منها قوله تعالى لنبيه صلعم قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة وقوله تعالى واذكروني اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثيرة يؤدي استقصاؤها
الى التطويلات فلنقتصر منه على روايات الآحاد روى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله ع قال ان الله يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي من سألني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد
فضّل الذكر على مسئلة الدعاء فكل ما دل عليه الدعاء من الفوائد فالذكر قائد اليه
الثاني روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع ان العبد لتكون له الحاجة الى الله عز وجل
فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وال محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله من غير
ان يسأله الثالث روي عن النبي ص انه قال من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه
الله افضل ما يعطي السائلين الرابع عن الصادق ع قال قال الله تعالى من ذكرني في
ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة الخامس روى ابن القداح عنه ع ما من شيء الا
وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو
حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر
فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا ولم يجعل الله له حدا ينتهي اليه وكان ابي
كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان
يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله

وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا
ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر
بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب
لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة
وتحضره الشياطين وقد جاء رجل إلى النبي ص فقال من خير أهل المسجد فقال
أكثرهم ذكرا السادس روى أبو بصير عن أبي عبد الله ع قال شيعتنا الذين إذا
خلوا ذكروا الله كثيرا السابع عنه ع قال قال الله لموسى ع أكثر ذكري بالليل
والنهار وكن عند ذكري خاشعا الثامن عنه ع قال الله سبحانه يا ابن آدم
اذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملائكتك التاسع عن النبي ص أربع لا يصيبهن
إلا مؤمن الصمت وهو أول العبادة والتواضع لله سبحانه وتعالى وذكر الله على
كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال العاشر عن الصادق ع يموت المؤمن بكل ميتة
يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله
وفي رواية أخرى ولا يصيبه وهو يذكر الله الحادي عشر في بعض الأحاديث
القدسية أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري توليت
سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه الثاني عشر عن النبي ص قال
الله سبحانه وتعالى إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته
في مسألتي ومناجاتي فإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حلت بينه وبين أن يسهو
أولئك أوليائي حقا أولئك الأبطال حقا أولئك الذين إذا أردت أن أهلك أهل
الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجلهم أولئك الأبطال الثالث عشر
عنه ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال يا رب أقريب أنت
مني فأناجيك أم بعيد فأناديك فأوحى الله إليه يا موسى أنا جليس من ذكرني فقال

موسى

موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك فقال الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابون لي
فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم
الرابع عشر روى شعيب الأنصاري وهارون بن خارجة قالا قال أبو عبد الله ع إن موسى
صلوات الله عليه انطلق ينظر في أعمال العباد فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى
حرك الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح
أنا هاهنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة ولولا أنك
عبد صالح ما وجدت رمانتين قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران فلما أصبح
قال هل تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق موسى إليه فإذا هو
أعبد منه كثيرا فلما أمسى أوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح
أنا هاهنا منذ ما شاء الله وما أوتي إلا برغيف واحد ولولا أنك عبد صالح ما
أوتيت برغيفين فمن أنت قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ثم قال موسى
هل تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فأتاه فنظر
إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاكر لله وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلى
فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا
هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد أضعفت فمن أنت قال
أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ع قال فأخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا
أعطى مولى لي وثلثا أشتري به طعاما قال فأكل هو وموسى فتبسم موسى ع فقال
من أي شيء تبسمت قال دلني نبي إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق ودلني
هو على فلان فوجدته أعبد منه ودلني فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ولست
أراك تشبه القوم قال أنا رجل ليس تراني ذاكرا وليس تراني أصلي الصلاة لوقتها
وإن قبلت على الصلاة أضرت بعمل الناس أريد أن تأتي بلا ذكر في بعمرته سحابه

حد أعبد العباد

فقال الجواد يا سحابة تعالى فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا
قال انطري فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين
فقالت اريد ارض كذا وكذا قال انطري فمرت به اخرى فقال يا سحابة اين تريدين
قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حملا رفيقا وضعيه في
ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب
بما بلغت هذا ما ارى يا رب قد بان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي
ويشكر نعمائي الخامس عشر روى الحسن بن علي الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه
قد اوحى الله الى داود ع يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب
رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه
يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين
وكرامتي لاهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في
نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا
فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم
من الذنوب والمعايب السادس عشر عن النبي ص ما جلس قوم يذكرون الله
الا ناداهم مناد من السماء قوموا بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا
وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة
السابع عشر روى ان رسول الله ص خرج الى اصحابه فقال ارتعوا في رياض
الجنة قالوا يا رسول الله ص وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا
وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف
منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا
ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت

عليه

عليه الشمس ذكر الله تعالى فانه تعالى اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال انا
اذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان
والرحمة والرضوان الثامن عشر عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا
فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف
بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر

فصل ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال
روى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن
على كل حال ولا تسام من ذكر الله وعنهم فيما اوحى الى موسى ع يا موسى لا تفرح
بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك
ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان
موسى سال ربه فقال الهي انه ياتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال
يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه ولعل ربما ابتلى
العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو
الصباح قال قلت لابي عبد الله ع ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا
ولكن يسمع الله انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه
السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر
في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا
ابتلاهم وان عظيم الاجر يبلغ عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد
لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم فيه فيصلح

لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان لا يصدق في مقالته
ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال
له لبيك عبدي اني على ما سألت لقادر وان ما ادخرت لك خير لك وان
حواريي عيسى ع شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون في
الدنيا منغصين وعن النبي ص ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم
ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل
البلاء والهموم **فصل** ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلسا من
ذكر الله ويتوقى من تعيير ذكره روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع ما اجتمع قوم
في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة
ثم قال ابو جعفر ع ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان
وعنه ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلعم ان الملائكة يمرون على
حلق الذكر فيقومون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا
صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا
حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك
ويخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا
وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين لا يشقى
بهم جليسهم **فصل** ويتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين
لخصيصا من قارعة تنزل بهم فتعمه معهم ولقول الص ع الذاكر

لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين وعنه ع قال قال رسول الله ص ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي ص من ذكر الله في السوق
مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له
يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر **فصل** وافضل اوقاته عند الاصباح
والامساء وبعد الصبح والعصر عن رسول الله ص قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني
بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وعن الباقر ع ان ابليس
يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاذكروا في هاتين الساعتين
وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين
فانهما ساعتا غفلة وعن الصادق ع في قول الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال قال
هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة **فصل**
ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله ص
لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين ع
من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية
ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الص ع
قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما ع قال لا يكتب
الملك الا ما سمع وقال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي ان رسول الله ص كان في غزاة
فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال
ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما
تدعون سميعا قريبا معكم **فصل** وينقسم الذكر اصنافا
فمنه التحميد روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك علمني دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل [illegible] وعلم البيان فتفضل والبر والاحسان فجلا والهدى والايمان فجلاه احمده على سوابغ اسبله وشمل نواله
ونفق سيله ورزقه وصلاة منطق بالحمد مقوله عاجز عن شكر ما خوله واشهد ان محمدا عبده الذي ارسله بكتاب
انزله وآي فصله وشرع سبله ودين اكمله فاضطلع لما حمله وشرع لما امره فتح الايمان مغلقه
الحمد من البهتان [illegible] وارشد الى الرحم [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] واهله صلاة [illegible]

جامعا فقال الحمد لله احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك تقول سمع
الله لمن حمده وروي عن النبي ص كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع
وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله ع من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله
رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قال اذا امسى فقد ادى شكر
ليلته وعن الصادق ع قال قال رسول الله صلعم من قال الحمد لله كما هو اهله
فقد شغل كتاب السموات فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها
كما قالها عبدي وعلي ثوابها صورة التحميد روى عمرو بن جابر عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله ع كل دعاء لا يكون فيه تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم الثناء قلت
ما ادنى ما يجزي من التحميد قال تقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سالت ابا
عبد الله ع ما ادنى ما يجزي من التحميد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر
والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي
يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير
روى ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير
فانه ليس شيء احب الى الله من التهليل والتكبير وعن النبي ص خير العبادة
قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن
يعقوب عن [illegible] عن ابي عبد الله ع من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن
ذكر الله كثيرا قال نعم وروي ان سليمن بن داود كان معسكره مائة فرسخ
في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون
للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له الف بيت من قوارير

[illegible] واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible] وصلى الله على محمد عبده النبي ورسوله [illegible] وبعد فان النكاح مما اباح الله [illegible]

على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب
وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد
عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على الكراسي
الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط
فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي انه كان يامر الريح العاصف تحمله
والرخاء تسيره فاوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت
في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال
لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث
وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها
الله تعالى منك خير مما اوتي ال داود وبطريق آخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك
سليمن يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق ع في امير المؤمنين ع
التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان ولا اله الا الله والله اكبر
يملأ ما بين السموات والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا حيا قيوما لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ومن قالها خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين
الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا
واربعين الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثنتي عشرة مرة وبنى
الله له بيتا في الجنة ومنه الكلمات الحسن قوله ع الا اعلمكم خمس
كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن
الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش ومن الباقيات الصالحات

قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن عمر بن حسن
بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن ابي جعفر ع
قال مر رسول الله ص برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه صلعم وقال
الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى
فدلني يا رسول الله فقال صلعم اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات
في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل
فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء
المسلمين اهل الصدقة فانزل الله تبارك وتعالى ايات من القرآن فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد
البرقي عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم
من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس
الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له شجرة في الجنة
ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان
شجرنا في الجنة لكثير قال صلى الله عليه وآله نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وذلك قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه ع ان النبي ص قال لاصحابه
ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والانية ثم وضعتم
بعضه فوق بعض اكنتم ترونه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال
افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم

اذا فرغ

اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان
اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي
في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على
العبد وهن الباقيات الصالحات وروى حماد بن عثمن عن جعفر بن محمد عن ابائه عن
علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعان
من مسك ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما
امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة
قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا سكت وامسك امسكنا ومنه
الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص خير
الدعاء الاستغفار وقال صلى الله عليه وآله ان للقلوب صدا كصدا النحاس
فاجلوها بالاستغفار وقال ع من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل
هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى
زرارة عن ابي عبد الله ع اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته
وهي تتلالا وعن الرضا ع الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فتناثر
والمستغفر من ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه وقال ع كان رسول
الله ص لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه السلام
قال كان النبي ص يستغفر الله في غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله
سبعين مرة قال الحلبي كيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه قال كان
يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه ع
الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة وقال الله العزيز الجبار

فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل اوقات
الاستغفار بعد الصبح والعصر روي عن الصادقين عليهم السلام ملكا اول صحيفتكم
خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري
باسناده الى الصادق ع قال قال رسول الله ص من قال بعد العصر في كل يوم مرة
واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام
واسأله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين
مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا امر
الله تعالى الملكين بخرق صحيفته كائنا ما كان [illegible] عنهم عليهم السلام [illegible]
على المستحرين والمستغفرين بالاسحار وروي ان ابا القمقام [illegible] الى الحسن ع
وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرافته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى
له فقال ابو الحسن ع قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واسأله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما
لبثت الا قليلا حتى ورد علي قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي
مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل
مستغنيا **فصل** في ذكر دعوات مختصة باوقات الصلاة وكان
امير المؤمنين ع يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلاثا اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك
ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني
اسألك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك على
خلقك ثم سل حاجتك [illegible] وكان ع اذا اصبح يقول مرحبا بكما من
ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله تعالى فلا يزال

التسبيح

التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر الثالث عن الباقر ع
قال رسول الله ص من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا
اله الا الله واني محمدا رسول الله تفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله
ادخل الجنة من ايها شئت فليقل اذا اصبح واذا امسى بسم الله الرحمن
الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور على ذلك احيا وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله
اقرا محمدا صلى الله عليه واله مني السلام الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته وجاء
بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه
وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله الرابع روى حماد بن عيسى
عن الصادق ع من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل
بيته وقي الله وجهه من نفحات النار الخامس عن الرضا ع من قال في دبر
صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه ما اهمه بسم الله وصلى
الله على محمد واله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه سيئات
ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب
من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي من كان
حسبي منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب

العرش العظيم السادس افضل ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست باله
استحدثناك الى اخره وافضل ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات
ويدعو بعده بما تقدم السابع عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله صلعم اذا
احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال اللهم امسى ظلمي مستجيرا
بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك
وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي
الفاني البالي مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني
برحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن
يا رحيم الثامن عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول اذا امسيت
فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا الحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من
شر ما ذرا وبرا ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن
ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها
امان من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع وما
يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع
واني ابيت بالليل في الخرابات والوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله
وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى
وسم الله فانك لا ترى مكروها التاسع روى الصدوق
باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري

قال

عشر ذي الحجه

قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يقول في كل يوم من ايام
عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات اولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله
الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله
عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر
والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون
لا اله الا الله في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد
الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله الى يوم ينفخ في الصور من قال
ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة
درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب
المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها في كل مدينة
من تلك المداين من القصور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج
والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار
والحلي والحلل ما لا يصف مخلوق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت
كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه
وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى
ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف
ما خلق الله عز وجل في الجنة فاذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه
المدينة وما فيها قال لا فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم
هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل
من هذا الثواب لله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك في جواره فاذا كان في ذلك اليوم
يقال لك هكذا ثواب الله عز وجل في داره دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال

للخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه لمزاد لكم العاشر يروى عن ابى الدردا رضى الله عنه انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر اخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات حين يصبح يوم لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهى هذه اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم

خاتمة فى الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام الاول لدفع العلل وهو ادعية الاول روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة اللهم انك قد عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من يملك كشف ضرى ولا تحويله عنى احد غيرك صل على محمد وال محمد واكشف ضرى وحوله الى من يدعو معك الها اخر لا اله غيرك الثانى روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربى قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الى قد بلغنى علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم انى اسئلك باسمك الذى اذا سالك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له فى الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلى على محمد واهل بيته وان تعافينى من علتى ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا

لكل

لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما انشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم تدعو بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح وتمسح بها على العلة كائنا ما كانت خصوصا الغمظ او شقاق يبرأ باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به الرابع يونس بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذى قد ظهر بوجهى يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لى لا قد كان مؤمن ال فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال عليه السلام اذا كان الثلث الاخير من الليل فى اوله فتوضأ وقم الى صلوتك التى تصليها فاذا كنت فى السجدة الاخيرة من الركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا على يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطى الخيرات صل على محمد وال محمد واعطنى من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف عنى من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب عنى هذا الوجع فانه قد اغاظنى واحزننى والح فى الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عنى كله الخامس روى داود بن زربى عن ابى عبد الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذى فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله ربى حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عنى السادس روى المفضل عن ابى عبد الله عليه السلام للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله فى عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلوة المفروضة وتقول اللهم فرج همى وكربتى وعجل عافيتى واكشف ضرى ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء السابع

روى ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر ع فقال اذا
انت صليت فقل يا اجود من اعطى و يا خير من سئل و يا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلت فعوفيت. التاسع
روى ابو جعفر ع قال مرض علي ع فاتاه رسول الله ص فقال له قل اللهم اني
اسالك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا الى رحمتك. التاسع
روى ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله ع فشكوت اليه وجعا
بي فقال قل بسم الله وبالله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله
واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة
الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من
شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت
فاذهب الوجع عني. العاشر روى ابرهيم بن اسمعيل عن الرضا ع قال خرج
بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف
يا رحيم يا رب يا سيدي تكرره قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا
الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمن **القسم الثاني** ما يستدفع به
المكاره وهو ادعية الاول روى ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن
علي عليهما السلام يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه الا توجه الى بعض زوايا
بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين
ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مرة
بهذه الكلمات سالت حاجتك. الثاني عن الباقر ع قال جاء رجل الى النبي
يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ كبر سني وضعفت قوتي
عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله

دعاء شيبة الهذلي

كلاما

كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث
مرات فقال رسول الله ص ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة
لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام
والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في
دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من
رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده قال فقال رجل لابن
عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي ص اما انه ان وافى بها يوم القيمة
لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء
الثالث روى محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان من دعاء ابي
عبد الله ع في امر يحدث اللهم صل على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني
وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله
وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي
ووسع في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندي بحسن
ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع لي حميما وهب لي يا الهي الخطر
من لحظاتك تكشف بها ما ابتليتني وتردني بها على احسن عاداتك عندي
فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم
يبق لي الا رجاك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب علي ان ترحمني وتعافيني
كقدرتك علي ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك
يقويني ولم اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي
وملجاي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وعن قضائك

وقد ترى كلما انا فيه فليكفني يا سيدي ومولاي فيما قضيت وحتمت بتعجيل خلاصي
مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد
فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك
وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع
دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الرابع روى عاصم بن
حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلعم من اصابه هم او غم او كرب او بلاء
او داء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت
الخامس روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع اذا نزلت برجل نازلة او
شديدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقها بالارض
وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد السادس
لطلب الرزق عن الكاظم ع صدره يا الله يا الله يا الله اسألك بحق من حقه عليك
عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك
وان تبسط علي ما حظرت من رزقك السابع روى سعيد بن زيد قال قال
ابو الحسن ع اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة
مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة
مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع
البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان الثامن
لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان يسجد عقيب ما يستيقظ منها بلا فصل
ويثني على الله بما تيسر له من الثناء ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله
وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته
التاسع روى ابو قتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلعم يقول

الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى رؤيا
مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها
احدا فانها لا تضره وعنه ع الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وعنه الرؤيا
الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة العاشر
عن اهل البيت عليهم السلام اذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه
وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن
الله واعوذ بالله وبما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة
الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي
ان تضرني في ديني او دنياي ومن الشيطان الرجيم الحادي عشر روى علي بن
مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي الي يسألني ان اكتب الى ابي جعفر ع في دعاء
يعلمه يرجو به الفرج فكتب اليه يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما
اهمني فاني ارجو ان يكفى ما هو فيه من الغم ان شاء الله الثاني عشر روى
الصدوق قال حدثني علي بن ابيه عن امير المؤمنين ع قال رأيت الخضر ع في المنام
قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انتصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو
الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم فكان

حديث في الاسم الاعظم

على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين ع قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من
لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على الكافرين وكان ع يقول ذلك يوم صفين وهو
يطارد **القسم الثالث** العوذ وهو ادعية الاول روى عبد الله بن
يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله ع اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل
عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمن بن داود ع وعزيمة
امير المؤمنين ع والائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله تعالى قال فخرجت فاذا السبع

قد اعترضني فعزمت عليه الا تجنب عن طريقنا ولم يوذنا قال فنظرت
اليه قد طاطا راسه وادخل راسه بين رجليه وتنكب الطريق
راجعا وروي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد
الثاني عشر الصرع الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف
بها عنك ما يشاء من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه
قال كان رسول الله ص في بعض مغازيه اذ شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم
فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي
غلقا ولا بابا عزمت عليك بام الكتاب ان لا تؤذيني واصحابي الى ان
يذهب الليل ويجي الصباح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤب الصبح بما آب
الرابع محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر ع يسأله عوذة
للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه ع الله اكبر اشهد ان محمدا
رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد
لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اللهم ذا الجلال
والاكرام رب موسى وعيسى وابرهيم الذي وفي اله ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك ما عددت من اياتك
وبعظمتك وما سالك به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شي
وانت بعد كل شي اسالك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل
من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

دعاء دفع [illegible]

الخامس

الخامس عنه ثم ايف بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله بعزة الله
وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء
لفلان بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله السابع
ان امير المؤمنين ع رقى النبي صلى الله عليه واله الحسن والحسين فقال اعيذكما بكلمات
الله التامة وباسمائه الحسنى كلها عامة ومن شر السامة والهامة ومن
شر عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا
فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم واسمعيل واسحق عليهم السلام السابع
عن ابي جعفر ع من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه بها
سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له
الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا
قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي
ووقي وكفي الثامن ابو حمزة قال استاذنت على ابي جعفر ع فخرج الي
وشفتاه يتحركان فقلت له فقال افطنت يا ثمالي تعلم قلت نعم جعلت
فداك قال اني تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه
واخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم من قال حين يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسالك خير اموري كلها واعوذ
بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امور
دنياه واخرته التاسع قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فلا
يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم
عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان
الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله

وجلال الله وبصنع الله وباركان الله وبجميع الله وبرسول الله صلى الله عليه
وآله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن
والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من
السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان رسول الله صلعم كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله
العاشر عن امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى
تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي على ملة ابرهيم ودين
محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له
الملائكة الحادي عشر ابو بصير عن ابي جعفر ع قال من قال حين يخرج
من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد
الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين
ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام
ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه
وكفاه الله المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر

الباب السادس

في تلاوة القرآن وهو قسيم لما مر من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعا
في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار
وسيرد ذلك فيما ياتي وزاد عليهما شرفا بامور الاول كونه كلام الله
الثاني ان فيه الاسم الاعظم قطعا الثالث انه ينبوع العلم روى حفص
بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلم يقول ايات القران خزاين

العلم

العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر ما فيها الرابع ان تلاوته والاكثار منها
نشر لمعجزة الرسول صلعم وابقاء لها على التواتر الخامس حصول الثواب
على كل حرف منه على ما ياتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملا يسيرة
في اخبار الاول روي عن النبي ص انه قال قال الله تعالى من شغله قراءة القران عن
دعائي ومسالتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثاني حفص بن غياث يرفعه الى النبي ص
قال من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما
وعظم صغيرا الثالث عنه صلعم اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل
المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من
جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح
دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به
اجر الرابع ليث بن سليم يرفعه الى النبي ص نوروا بيوتكم بتلاوة
القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا
في البيع والكنايس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران
كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل
الدنيا الخامس عن الصادق ع ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القران يتراآه
اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب في السماء الدنيا السادس
عن الرضا ع يرفعه الى النبي ص اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القران
فان البيت اذا قرئ فيه يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في
زيادة واذا لم يقرأ فيه القران ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه
في نقصان السابع قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت
حتى يتعلم القران او يكون في تعلمه الثامن ما روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه

قال عليه السلام في قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة
والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار روى عن علي بن الحسين
بكل حرف يقرأ في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا
في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول المر
له بالالف عشر واللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى
بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي عليهما السلم قال من قرأ آية من كتاب الله عز وجل
في صلوته قائما كتب الله له بكل حرف مائة حسنة فان قرأها في غير صلوة قائما
كتب الله له بكل حرف عشرا فان استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة وان
ختم القرآن ليلا صلت عليه الحفظة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه
الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مستجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى
الارض قلت هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأه قال يا اخا بني اسد ان الله جواد
ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمان عن
ابي جعفر عم من قرأ القرآن قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة
ومن قرأ في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأها في غير الصلوة
كتب الله له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر عن الصادق عم ومن قرأ حرفا
وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع
له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحى
عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة
او معجلة قال قلت جعلني الله فداك جميعه كله منصور عن ابي عبد الله عم
قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم ابي حيث علمه الثاني عشر روى منصور
عن ابي عبد الله عم لمن يستمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه

سيئة

جعفر عم

سيئة ورفع له درجة الثالث عشر خالد بن ماد القلانسي عن ابي جعفر عم
قال من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة واقل من ذلك واكثر وختمه في يوم الجمعة كتب
الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه
في سائر الايام فكذلك الرابع عشر سعد بن طريف عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ
مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة آية كتب
من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ الف آية كتب له قنطار
من بر القنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب المثقال اربعة وعشرون قيراطا
اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض فصل
ينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن روى المفضل بن يسار عن ابي عبد الله عم
قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى
يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
فصل ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق عم انه ليعجبني ان يكون
في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرأ فيه وان كان يحسن
القراءة عن ظهر القلب لئلا يهجر لقول الصادق عم ثلثة يشكون الى الله العزيز الجليل
مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار
لا يقرأ فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك اني احفظ القرآن
عن ظهر القلب فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال بل اقرأه وانظر
في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنهم من قرأ في المصحف
متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنهم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
ليس شيء على الشيطان اشد من القراءة في المصحف نظرا والمصحف

في

[illegible]

حديث المداومة على قراءة القرآن

البيت يطرد الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القرآن ان يديم
تلاوته حتى لا ينساه لئلا يلحقه بذلك تاسف وتحرم نعم العظيمة روى عبد الله
بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك انه قد اصابني هموم
واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن فانه تفلت مني
منه طائفة قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى
السورة من القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض
الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام فيقول من انت فتقول
انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك
هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فان
من الناس من يتعلم ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله
ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلم وعنه عليه السلم من نسي سورة من
القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا راها قال ما
انت ما احسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني
لرفعتك الى هذا وعن الصادق ع القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان
ينظر في عهده وان يقرأ منه كل يوم خمسين آية وروى الهيثم بن عبيد قال سألت
ابا عبد الله ع عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج
قال لا **فصل** في الاستشفاء والاستسقاء بالقرآن واعلم ان في
القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص العزيزة والمعجزات
العجيبة لا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم
فان نظر الى المواعظ والزواجر فهو بالخطيب المصقع والواعظ
المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فهو بحره يغترف

ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس فيهم خير ومنهم من يتعلمه

الفقيه

الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فهو باخذ البلغاء
وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب اللبيب والكيس الماهر وما
عسى ان يقول فيه المادح ويثني عليه المثني بعد قوله فباي حديث بعده يؤمنون
وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء والاستسقاء
ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية والغنا ووسيلة الى اجابة الدعاء
وسنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل
ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره
كثير يعجز عنه غير النبي ص واوصيائه الذين هم تراجمة وحي الله تعالى الاول
قال الصادق ع عن آبائه عليهم السلم يرفعه الى النبي ص انه اشتكى اليه رجل وجعا
في صدره فقال عليه السلم استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول
وشفاء لما في الصدور الثاني الصادق يرفعه الى النبي صلعم
شفاء امتي في ثلث آية من كتاب الله العزيز او لعقة من عسل او شرطة
حجام الثالث عن الباقر ع من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء الرابع عن ابي
الحسن ع من قراءة آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قرأها في دبر كل
صلوة لم يضره ذو حمة الخامس حدث الاصبغ بن نباتة في حديث
طويل فقام اليه رجل يعني الى امير المؤمنين ع فقال ان في بطني ماء اصفر
فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي
وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله تعالى ففعل
الرجل فبرئ باذن الله تعالى القسم الثاني في الاستكفاء وهو
كثير فلنقتصر منه على اليسير الاول روى الحسين احد المقري قال سمعت ابا
ابراهيم ع يقول من استكفى باية من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان له

بين الناس. المفضل بن عمر عنه ع قال يا مفضل احتجز من الناس كلهم
بسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وعن
شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك فاذا دخلت
على سلطان جائر حين تنظر اليه تقرأها ثلاث مرات واعقد بيدك
اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ من السراق
يقرأ حين ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا الى آخر
السورة وردت به الرواية عن علي ع من قرأها يوم الاثنين حين ياخذ
مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح
الرابع قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر لها حرز له وردت
بذلك الرواية عنهم عليهم السلام الخامس للحفظ من الشيطان اذا اخذ مضجعه
بقراءة السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين
روي ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين ع ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات
فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال
له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه
ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين ع فاخبره
وقال ع له رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس
فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض السادس عن النبي ص من قرأ اربع
آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم
ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن السابع
عن الص ع من دخل على سلطان يخافه فقرأ عند ما يقابله كهيعص
ويضم يده اليمنى كلما قرأ حرفا ضم اصبعا ثم يقرأ حم عسق

وعنهم عليهم السلم

ويضم

ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل
ظلما ويفتحهما في وجهه يكفى شره الثامن عن ابي الحسن ع اذا خفت امرا فاقرأ
مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلاث مرات التاسع
حدث ابو عمران موسى بن عمران الكسروي قال حدثنا عبد الله بن كليب قال حدثني
منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه ع
قال دخل ابو المنذر هشام بن السائب الكلبي على ابي عبد الله ع فقال انت الذي
تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلعم واذا قرأت
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي
كان اذا قرأه رسول الله ص حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت انت تفسر القرآن
قلت يا ابن رسول الله ان رايت ان تمن علي وتعلمنيهن قال آية في الكهف وآية
في النحل وآية في الجاثية وهي افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك
هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها
ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها
رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلاث
الآيات فقرأها ثم قال فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا
يقولون شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا
في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ستة
وسلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الآيات وروى ايضا ان الرجل المسؤول ع

باب لحل المربوط

هذه الآيات هي من القرآن هو الخضر عليه السلام العاشر لحل المربوط يكتب
ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن آياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلانة عن
فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله عليه توكلت
لا اله الا هو
وهو رب العرش العظيم **العشر الثالث** فيما يتعلق باجابة
الدعاء وكلام القرآن صالح لاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك
في آداب الدعاء ويتأكد منه مواضع فلنذكر بعضها الاول روى جعفر
بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عز وجل ان
ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى
قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب
تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس
فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلوة
المكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني

المكتوبة

المكتوبة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة
ولاعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت
الثاني رأيت في بعض الروايات ان الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند
طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب الثالث عن امير المؤمنين عليه السلام من قرأ مائة آية
من اي القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لقلعها الله

فصل في خواص متفرقة الاول روي عن ابي عبد الله عليه السلام عن
رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ الهاكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر الثاني
عن الصادق عليه السلام وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية
الا الى الله تصير الامور الثالث سئل الصادق عليه السلام عن القرآن والفرقان هما شيئان
ام شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابع
اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك واخره اذا جاء
نصر الله والفتح الخامس عن امير المؤمنين عليه السلام من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ
مضجعه وكل الله به خمسين ملكا يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب
التوحيد انها كفارة خمسين سنة السادس ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد
فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد
السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلمك دعاء
لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني من
تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ
كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك
بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني على ذلك

الفرق بين القرآن والفرقان

واعتق عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قدير ورواه بعض
اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن جعفر الاحول عن ابي عبد الله ع عن القمي ع
من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة
يا عبد الله لست من المصلين الثامن عنه ع من مرت له جمعة لم يقرأ
فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب التاسع وعنه ع
من اصابه مرض او شدة ولم يقرأ في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم
مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار العاشر عن الحسين بن سليمن
عن ابي عبد الله ع قال قال ابي ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر
الحادي عشر عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي عبد الله ع قال ما من
عبد يقرأ آخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد الثاني عشر وعن الزهري قال
قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال
المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل في اوله ارتحل في آخره
الثالث عشر عن ابي جعفر ع من قرأ بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت
حتى يدرك القائم عليه السلم ويكون معه ومن قرأ سورة الكهف
كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا و بعثه الله مع الشهداء الرابع عشر
عنه ع من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر
فقد قبل وترك الخامس عشر عن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قرأ
قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله
وكلاءته حتى يرجع الى منزله السادس عشر رقية الدود الذي يأكل البطيخ
والزرع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات
في اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الدود ايها الدواب والهوام

والحيوانات

والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخربات كما خرج ابن
متى من بطن الحوت فان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا
تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا ثم احياهم فاتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فاخرج انك من الصاغرين اخرج
منها مذءوما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون السابع عشر عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ص
من توضأ ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني
فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني و
يسقين اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال
واذا مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال والذي
يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه حيوة السعداء
واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله له عز وجل
خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد البحر فاذا قال رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح
من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له ورقة
بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني من ورثة
جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة واذا قال واغفر لابي

يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

انه كان من الضالين عند الله عز وجل لا يوبه الناس من عشر روى عن النبي
صلعم قال من قرا هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الخ سطع له
نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح

ختم وارشاد واذا قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت
ان الافضل من كل منها ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر
فاعلم ان قوله احدهما عم فيما رواه زراره فلا يعلم ثواب ذلك الذكر
في نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلى من الاولين
اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلم غير الله ثم اعلم ان وراء
هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها
وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي
خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عم قال قال الا اخبرك
باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من
نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عندما
احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول
جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا
وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير
مع قلة الصلوة والتلاوة ومثله صلعم ان الله عز وجل ثناؤه يقول كل كلام الحكيم
اتقبل ولكن هواه وهمه وان كان همه فيما احب جعلت صمته حمدا لي
ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف مدار القبول والثواب على ما في النفس من
ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه

ما كان

ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه
وانه اذا كان موصوفا بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله عم وان قلت صلوته
ولقرب منه هذا قوله عم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى
باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع اجتناب
النواهي غير مجد في قوله عم مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر
في قوله الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم العمل مع اكل الحرام
كنقل الماء في المنخل وقال عم واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عم اصل الدين
الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل
لا بغيره فانه لا يقبل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل
انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عم
سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك حيث امرك ولا يراك حيث نهاك
وهذا هو بعينه قوله عم في اول الباب ولكن ذكر الله عندما احل وحرم فان
كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهو العدة
الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة
وهي الممدوحة باللسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القرآن
وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و
اياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير و
اعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى
لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة
الواحدة جميع الاولين والآخرين واقتصر عليها علم ان الغاية التي لا يتجاوز عنها

ولا يقتصر وهذا والقرآن مشحون بمدحها وعدد في مدحها خصالا الاول
المدح والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثاني
الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
الثالث التأييد والنصرة ان الله مع المتقين الرابع اصلاح العمل يا
ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس
غفران الذنب ويغفر لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب المتقين
السابع القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامن الاكرام ان اكرمكم
عند الله اتقاكم التاسع البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر النجاة من النار ثم
ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود في الجنة اعدت للمتقين الثاني عشر
تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الثالث عشر
النجاة من الشدائد والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها
ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول
ان التقوى حصن منيع وكهف حريز لقوله يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلام
لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد مؤمن ثم اتقى الله لجعل له منهما
فرجا ومخرجا الثاني كونها كنزا لا يفنى لقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب
الثالث دلت ايضا على فضيلة التوكل وانه تعالى تضمن للمتوكل كفايته لقوله
فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هنا قول النبي صم لو ان الناس
اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه تعالى لعبيده بانه قادر على ما

يريد

يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله بالغ امره ليتقوا
بادعوهم على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكلهم بالكلام والاعلام
وسئل عم عن هذه التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه
الاية لبلغة للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد وروى الحسن بن احمد المثنى
عن رجل من اصحابه قال قرات جوابا من ابي عبد الله عم الى رجل من اصحابه اما بعد
فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما
يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته
ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعن الباقر عم قال قال رسول الله صم
يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع
مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه
واشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي
على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت
له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صم يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به
وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح
اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته
في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا
همكم بالتقرب لطاعته من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة
ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا
وادرك من الاخرة ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم قال ان من

حكاية المرأة

اقبل على ما يحب الله اقبل الله عليه بكلما ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه ومن
اقبل الى الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان
نزلت نازلة على الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية
أليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين قصه محمد بن يعقوب
يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في بني اسرائيل وكان
له قاض وكان للقاضي اخ وكان رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد
الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم
احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره
ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني
لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال
نعم فخرج الرجل وقد كانت امرأته كارهة لخروجه وكان القاضي يأتيها
ويسألها عن حوائجها ويقوم فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف
عليها لئن لم تفعل لاخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك
لست اجيبك الى شيء مما طلبته فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد
حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال لها ان الملك قد امرني
برجمك فما تقولين فان تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع
ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت
تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة
ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فباتت
على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته
فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها

حتى

حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان
يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم
تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى
الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء
الديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعتي بك فاخبرته بالقصة
فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما
وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها
مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما
ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين
درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما
احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت
فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال
لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما
في سفينتكم قالوا هذه في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة
واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه
قال فان معي شيئا خطيرا وهو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال
جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم
فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى
امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها قط
فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى فلما
اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك

من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين والا لنحملنك فقامت ومضت
معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة
التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في سفينة اخرى فدفعوها فبعث الله
عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم بسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها
حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة
فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه واعبد
الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ائت
ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت
ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك
الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى
الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا البلد اتاني
فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة فاخاف
ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك
اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها
واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف
ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس
فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امراة وانها
اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرت
برجمها وانا كاذب عليها فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على
زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل
وانا اخاف انه قد لقيها سبع فقتلها فاستغفري لي فقالت غفر الله

اجلس

اجلس ثم تقدم القهرمان وقص قصته وقالت للديراني اسمع غفر الله لك
ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على
زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة
في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد
الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت من الرجال ففعل واخذ
السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى
هذه المراة كيف عصمتها من تلك الاهوال الشداد خلصتها من الرجم ومن تهمة القهرمان
ورق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا
برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكروها
لها مكروها اتاها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع
قدرها ونوه بذكرها حيث مرتبة يحشر اليها الملوك والقضاة
والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وشفيعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما
ورد في الحديث القدسي يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك
غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت
يا ابن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون
وعن ابي حفص قال ان الله اوحى الى داود عليه السلام يا داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني
فيما امره الا اعطيته قبل ان يسالني واستجيب له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر
قال ان الله اوحى الى داود ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم امر بطاعتي فيطيعني
الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه على طاعتي وان سالني اعطيته وان دعاني
اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته
في وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن ذرعة بن محمد قال

كان رجل في المدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى
ذلك الى ابي عبد الله ع قال تعرض لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسأل الله من فضله ففعل
فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري
واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي
تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة فكيف تكون جاريتك
عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي تكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها
اشتريها وان نلت منها ما نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج
الرجل فمكث عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول
لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري فكانت هي فيمن سمي ان تشترى له فبعث
الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه
من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها
فاول شيء سأل عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي
قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا آخذ الا
ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته
واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب فالاكتساب
فعل الطاعة والاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد
واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله وتركه معه
ما يحصل من شطر الاكتساب فانه قليل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قولهم
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظايره فلا نطول بتكراره
وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا
من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة

لكثير

لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعنهم ع الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب وعنهم عليهم السلام جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا
فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من
يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين
لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما
فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا
فلا ينفعك قيام الليل وصيام النهار مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي
عن النبي ص انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح
عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر
الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة
الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل
خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قولهم فيما تقدم واياكم ان
ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة
قال كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء
فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين ع ليس
احب شيء الى الله عز وجل من ان يطاع ولا يعصى فلا تزن ولا تصوم فاجتذبه
ابو جعفر ع بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي
ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار
فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا
في الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك
لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اعدى الاعداء كثيرة البلاء

مرهبة في المهالك لكثرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وقال النبي صلعم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفلها وقهرها
بحبوط القوى واكسرها بثلثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون
تلين اذا نقص من علفها الثاني تحميل اثقال العبادة فان الدابة اذا ثقل حملها
وقلل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه بان
يعينك عليها والا ترى الى قول الصديق ع ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربي فاذا وطنت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله تعالى ثم
تبادر الى تملكها وتلجيمها وتامن من شرها وكشفنا منها الى [illegible] من اهلها
مات هذه من سوء اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في
حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي
حال النعم فرعون وفي حال السبع تراها مختالة وفي حال الشبع تراها
مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة وان اشبعتها بطرت وان جوعتها
صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان قضمته رمح وان جاع نهق قال
بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية
او انبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه
وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والجنة والنار
لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف او
اعطاء رغيف لتسكن وتزول شهوتها لتعلم خستها وجهلها واياك
ان تغفل عنها طرفة عين فانه لا يحرك عن العاقل هواها ان النفس لامارة
بالسوء فكفى بهذا بيانا لمن عقل فالجمها بالتقوى وقيدها بزمام الرجا

وسوقها

وسوقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقيدها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما
يجب التزامه لامرين الاول لتنزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء مائلة
الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني لئلا تعجب
بالطاعات والعجب من المهلكات بل تتبعها بالذم والعيب والنقص وما تكسبه
من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار واما الرجا فلامرين ايضا
الاول لتنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس
مائلة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد
لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى شداد العسل لا يفكر بلسع
النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل بعمل بطول نهاره بالجهد الشديد
ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يتفكر بمقاساة الحر والبرد
ومباشرة الشقا والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجدها الواعي
على العناية القصوى واصبر على الالم والبلوى سترها فمن كانت الفردوس مسكنه
اذا التحمل من بوس واقتار ترى ه يمسي كئيبا خائفا وجلا
الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا الان اشد العهودية وهو القيام بالطاعة
والانتها عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب
وترهيب وتخويف وترجيبه فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد يقودها
والى سايق يسوقها واذا وقعت في مهواه فيها تضرب بالسوط من
جانب وتلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتخلص مما وقعت فيه
لان الصبي الحر لا يمر الى المكتب الا للترجي من الابوين وتخويف من المعلم
وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها
وسايقها والرجا شعيرها وقايدها وانما يغدو الصبي الغر الى المكتب [illegible]

في الرجاء ورهبة في الخوف فذكر الجنة وثوابها توجيه النفس وترغيبها والنار
عقابها تخويف النفس وترهيبها **فصل** وقد احببت ان اختم
هذه الرسالة بذكر اسمائه الحسنى اما اولا فان المقصود من وضع هذا الكتاب
التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي
عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لله عز وجل
تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل
الجنة واما ثانيا فلنشر في هذه الرسالة وليكن ختامها مسك ثم اردفها
بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة
لسامعها وقاريها وحافظها وكاتبها وواعيها فيبلغ ذلك حقيقة التوحيد
ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمة الله عليه بقوله معنى احصائها هو الاحاطة
بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ايضا
باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي
بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لله اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد
الاحد الصمد الاول الآخر السميع البصير القادر القاهر العلي الاعلى
الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم الحفيظ
الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذارئ
الرازق الرقيب الرؤوف الرائي السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع
الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد

الفتاح

الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض
الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المبين المغيث المصور
الكبير الكريم الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر
الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث
التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان
الشكور العظيم اللطيف الشافي فالله اشهر اسمائه سبحانه
واعلاها محلا في الذكر والدعاء وتقدمت به سائر الاسماء والواحد الاحد
هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه
الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى الثاني
ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل ولا يطلق الاحد الا على
من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في العدد
في ذلك الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج
والنوازل واصل الصمد القصد تقول صمدت صمد هذا الامر اي قصدت قصده
وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له الاول هو السابق للاشياء
الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله الآخر هو الباقي بعد فناء الخلق
وليس معنى الآخر ماله الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الابتداء فهو الاول والآخر
السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت
والنطق والسكوت وقد يكون السامع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي
يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات
والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يعزب عنه شيء من اصوات خلقه
او لانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر اي العالم

ومن لا يعقل ظ

بالخفايا وقيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة
على الشيء والتمكن منه فلا يطلب الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن
اضداده وايراده القاهر هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت
ولا تطيق الاشياء الامتناع منه بما يريد الانفاذ فيها العلي
المتنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى
العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترافع بالتعالي عن الاشباه والانداد
وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال
عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب كقوله لا تخف انك
انت الاعلى وقد يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاشباه والانداد
الباقي هو الذي لا يعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه
ولا محدود وليس صفة بقائه ودوامه كدوام الجنة والنار ودوامها
لان بقاؤه ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازلي ما لم يزل
ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم يكونا فهذا
فرق ما بين الامرين البديع هو الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال
سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبديع الذي يكون اولا في
كل شيء قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل البارئ اي الخالق
ويقال برأ الله الخلق اي خلقهم كما يقال بارئ النسم هو الذي فلق الحبة
وبرأ النسمة وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة الاكرم
معناه الكريم وقد يجيء افعل في معنى فعيل كقوله وهو اهون عليه اي هين عليه
ولا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى يعني
الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى شعرا ان الذي سمك السماء بنى لنا

بيتا

دعائمه اعز

بيتا قوامه اعز واطول الظاهر المحتج الباهر ببراهينه المنيرة وشواهد
اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده
ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله فاصبحوا ظاهرين الباطن
المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي الظاهر
بالدلائل والاعلام والخفي بالكنه عن الاوهام احتجب بالثبات وظهر بالآيات فهو
الباطن بلا احتجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبير ببطانة
الرجل وليجته الذي يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم باسرارهم
فهو العالم باسرار القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي هو الفعال
المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى
الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير
وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى
الحكم [illegible] ومن يؤت الحكمة والحكيم الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب
والحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها ايقاعا فلا يعترض عليه في تدبيره ولا يتخطى عليه
في تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق
لقوله وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم
هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا
عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ
عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء الحق هو المتحقق
كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة

والنار حق لا ريب فيه الحسيب هو الكافي تقول احسبه درهم اي كفاه حسبك الله ومن
اتبعك من المومنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي والعالم الحميد هو المحمود الذي
استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء في الشدة والرخاء الحفي
بمعنى العالم قال الله تعالى يسالونك عن الساعة كانك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها
وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف ومعناه المحتفي لكم ببرك وبلطفك الرب
المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك
وقال قايل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي ان يربني رجل من هوازن
يريد يملكني ويصير لي ربا ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه
لانها للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه
ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى التاله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه
والمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء والملازمون
لهم الرحمن لجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق
في ارزاقهم واسباب معاشهم وعمت المومن والكافر والصالح والطالح الرحيم
بالمومنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمومنين رحيما والرحمن الرحيم
اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال الله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يسمى بالرحمن
سواه لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى والرحيم [illegible] لا يقدر على
كشفها ويقال للقران رحمة والغيث رحمة اي نعمة ويقال للرقيق القلب
من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه لسبب الرقة واقلها الدعا للمرحوم
والتوجع له وليست في حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعم للمرحوم كشف

البلوى

البلوى عنه فالحمد الشامل لكل الحوايج المخلص من اقسام الافات وايصال الخيرات
الى ارباب الحاجات الذاري الخالق والله ذو الخلق وبراهم اي خلقهم
واكثرهم على ترك الهمزة الرازق هو المتكفل بالرزق والقايم على كل نفس بما
يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون كافر ولا
برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد الرءوف هو الرحيم العاطف برافته على عباده
وقيل الرافة ابلغ من الرحمة ويقال الرافة اخص من الرحمة والرحمة اعم الرائي معناه
العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اي الم تعلم وقد
يكون الرائي بمعنى المبصر والرؤية بمعنى الابصار السلام معناه ذو السلامة والسلام
في صفته تعالى هو الذي سلم من كل عيب وبري من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان
السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله
لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافا اليه ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان
الصاير اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهي دار السلام المومن اصل الايمان
في اللغة التصديق والمومن المصدق اي يصدق وعده ويصدق ظنون
عباده المومنين ولا يخيب امالهم وقد يكون بمعنى انه امنهم من الظلم والجور
وعن الصادق ع سمي الباري عز وجل مومنا لانه يامن عذابه من اطاعه وسمي العبد
مومنا لانه يومن على الله عز وجل فيجيز الله امانه المهيمن هو الشهيد
ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله اي الشاهد
على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل انه اسم من
اسماء الله تعالى عز وجل في الكتب العزيز هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا

الذي لا يعادله شي وانه لا مثل له ولا نظير له وقيل من عزني اي غلبني وقوله
حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب اي غلبني في محاورة الكلام وقد يقال للملك
كما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر
مفاقر الخلق وكرههم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق
خلقه والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال ومنه النخلة التي لا تنال
جبارة والجبر ان يجبر الناس على ما يلزمهم قهرا على امر من الامور وقال الامام
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عني بذلك ان الله سبحانه لم يجبر عباده على
المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم فانه
عز وجل قد حد وحدد وشرع ووضع وفرض وسن واكمل لهم فلا تفويض
مع التحديد والتوصيف المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال
المتكبر عن عتاة خلقه اذا نازعوه العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهي اسم
للتكبر والتعظيم السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد
سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف
الاذى ونصر المولى وقال النبي ص علي سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست سيد
العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فقلت يا رسول الله وما السيد
فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو
الملك الواجب الطاعة سبوح المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به
وهو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح
قدوس ومعناهما واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شي
يقال شهيد وشاهد وعالم وعليم اي انه الحاضر المشاهد الذي لا يعزب
عنه شي ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تع شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه

قيل معناها علم الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب
من يفي بعهده الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق
ومبدع جميع البدايع وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شي لانا لم نجد فيما
شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعته وجميع ذلك
دليل على وحدانيته شاهد على افراده وعلى انه خلاف خلقه وانه لا شريك له
وقال بعض الحكماء في هذا المعنى يصف النرجس شعر تامل في [illegible]
بدايع ما اجاد صنعها المليك * بابصار التفتح طامحات * كان حداقها ذهب سبيك *
على قضب الزمرد مخبرات * بان الله ليس له شريك * الطاهر معناه المنزه
عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد
والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة
والغلظ والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات
متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكبر وتقدس
وتعظم ان يحيط به علم او تخيل وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى
فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو هو
الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات والعفو فعول
من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازات المسي وقيل هو ماخوذ من
عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون
معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب في الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه
من الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغة
في العفو اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشي قد يحصل مع بقا اصله بخلاف
المحو فانه ازالة له راسا وقلع لاثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق بذاته

فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الآلات والادوات وكل ما سواه
محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه المغيث يسمى
بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته الملهوفين واجابته دعاء المضطرين
الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم وابدا صنعه الاشياء وابتداعها فهو
فاطرها اي خالقها ومبتدعها الفرد معناه المنفرد بربوبيته وبالهيته
دون خلقه وايضا فانه موجود وحده لا موجود معه الفتاح الحاكم بين
عباده يعني الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي
يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت عن
الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلق عن النبات وفلق الارض فانفلقت
عن كل ما يخرج منها وهو كقوله والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح
والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
القديم هو المتقدم الاشياء بكل تقدم وليس لوجوده اول ولا يسبقه
عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك
الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب
رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس
وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد
والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك ونسبح
بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون في
الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل

في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر من قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه
التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة
القريب المجيب لقوله اجيب دعوة الداع والقريب بمعنى العالم بوساوس القلوب
لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة لقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو
قريب من غير مماسة بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة
في المخالطة والمخالفة لهم في المثابة كذلك المتقرب اليه من جهة الطريق والنفس
بل انما هو من حيث الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب وان دنوه
من غير تنقل لانه ليس بمنقطع المسافة بدنوه ولا باحتياز الهوى تعلو كيف وقد
كان قبل التنقل والعلو وقيل ان يوصف بالدنو والعلو القيوم
هو القائم الدائم بلا زوال ويقال هو القيم على كل حال الشيء بالرعاية ومثله القيام
وهما من فعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه
وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض معناه الذي يقبض الارزاق
عن العباد بحكمته ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخر النفس الاجر وقيل القابض
الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال
فلان في قبض فلان في ملكه وهذا الشيء في قبضتي ومنه قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ
لله الباسط هو الذي بسط الارزاق للاشياء حتى لا يبقى في رحمته
وجوده وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم على عباده بالانقياد في
اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو
منازعه على ثلاثة اوجه الاول الحكم والالزام لقوله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه ويقال قضى القاضي بكذا اي حكم عليه به والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام

كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم
التاسع الاتمام كقوله ثم فقضيهن سبع سموات فى يومين ويقول قضى
فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما يحب المجيد هو الواسع الكريم
يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطايا وقيل معناه الكريم العزيز
ومنه قوله عز وجل قران مجيدا اى كريم عزيز والمجيد فى اللغة نيل الرفع
وقد يكون بمعنى ممجد اى يمجد خلقه وعظموه المولى معناه الناظر للمومنين
المتولى لثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلم الست اولى
بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اى
من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولى
وهو المتولى للامر والقائم به وولى الطفل الذى يتولى اصلاح شانه و
يقوم باموره والله تعالى ولى المومنين لانه المتولى لاصلاح شئونهم
باليقين والقائم بمهماتهم فى امور الدنيا والدين المنان معناه المعطى
المنعم ومنه قوله فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولى
المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة وهو محيط اى مستولى
على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا
ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج من قدرته مقدور وان
جل فاستوى عنده النمل والنخل والطفل الفطيم والعرش العظيم

واللطيف

واللطيف الجسيم والجليل والحقير وهو على كل شى قدير ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
الظاهر المبين باثار قدرته واياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح
من بيناته المقيت هو المقتدر وانشد الزبير ابن عبد المطلب وذى
ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا وهذه لغة قريش
وقيل الحفيظ الذى يعطى الشى على قدر الحاجة من القوة وقيل الذى يعطى القوت
وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذى انشا خلقه على صور
مختلفة بشعار فوابها فقال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم
الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل العزيز كما يقول فلان اكرم
على من فلان اى اعز منه ومنه قوله انه لقران كريم اى عزيز الكبير
السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبير اسم للمتكبر والتعظيم الكافى
لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجيه الى غيره وقال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه اى كافيه كاشف الضر معناه المفرج مجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شى كان فردا قيل وترا
النور هو الذى بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية
والنور الضيا سمى بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لانه به اهتدى
اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور او
لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير
الهبة المفضال فى العطية الناصر والنصير بمعنى واحد النصرة
المؤنة الواسع هو الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه
جميع خلقه وقيل الواسع الغنى وفلان يعطى من سعة اى غنى والواسع

حد الرجل ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك الودود مأخوذ
من الودّ اي يود عباده الصالحين اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون
بمعنى ان يودهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول
بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب الهادي
معناه الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اي فطرهم
عليه ودلهم على مقصد مراده وامدهم عليه بالعقول والالهام والدلايل
والاعلام والرسل المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة واما بيان هدايته لساير العباد فاحكا سبحانه واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامهم بنور توحيده
ففطرهم عليه اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة فانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب و
الترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق
رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف
تطلب الرزق وتجلب المسار وكيف تحترز عن الافات والمضار الوفي
معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل المتولي لنا اي القايم
بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجاء
والتوكل والاعتماد والالتجا وقيل المتكفل بارزاق العباد والقايم
عليهم بمصالحهم ولقوله حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا
القايم بها الوارث هو الذي يرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك
والله الباقي بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم

البر

البر هو العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصدق
كما يقال برت يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث
هو الذي يبعث الخلق بعد الممات ويبعثهم بعد الوفات ويحييهم
للجزاء والبقاء التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا
تاب العبد منها وكلما تكرر التوبة تكرر منه القبول الجليل هو
من الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدرة وعظم
الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم
المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم
الذي يعطي مع السوال والجواد الذي يعطي من غير سوال وقيل بالعكس
والجود السخا ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل
السخاء راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان
لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوايج الخبير العالم بدقايق
الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء
ومطلع على حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر اي علم الخالق
المبدع للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق
غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى عم اني
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اراد اقدر لكم وخالقه الله في
الحقيقة ومكونه خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه
كما قيل خير الراحمين لكثرة الرحمة الديان هو الذي يدين
العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اي كما
تجزي تجزى شعر ايدين الفتى يوما بما دان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب
ويعطي الجزيل من النعم ويرضى باليسير من الشكر قال تعالى ان ربنا لغفور
شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه
هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته
بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سمي المكافاة
شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم الشأن
وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا
يعلمون اي يرفق بهم واللطف السمة والتكرمة وفلان لطيف بالناس
بار بهم برهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطافة في التدبير والفعل
يقال صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر ان معنى اللطيف
هو انه خالق للخلق اللطيف وقيل اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب
معه العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية كما انه سمي العظيم
لان الخالق للخلق العظيم الشافي هو رازق العافية والشفاء
من غير توسط الدواء ورافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء
على صغير الابتلاء قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم ع واذا مرضت فهو يشفين
وهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء
المذكورة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلام اسماء
كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر
لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المعدودة
الدالة على معاني متكثرة ان التكثير والتعدد انما هو في الاضافات لا
في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات في التحقيق

بمزيد

ان

ان صفاته تعالى على قسمين حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى
ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا وهذه الصفات
تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه
قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم والتعدد
الحاصل عند الاضافة انما كان عند امور خارجة عن ذاته ولا يوجب التعدد
والتكثر في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل علي بن ابي عمير عن
واحد عن ابي عبد الله ع قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم
يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع
الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه
في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين ع وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون
حقا وروي عن هشام بن الحكم في حديث ان لله عز وجل تسعة وتسعون اسما
فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى واحد يدل
عليه هذه الاسماء عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ص ان جبرئيل
نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك
يا محمد قال صلعم وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك
بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله
بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من
لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى
كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ومولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا

نشوة خلق بالنار فقال رسول الله صلعم لجبرئيل ما ثواب من قال الكلمات
قال جبرئيل هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين
على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من الالف جزء
واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله برحمته
الله في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والاخرة
واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله
يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور واذا قال يا حسن
التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا
وغير ذلك من الكبائر فاذا قال يا واسع فتح الله له عز وجل سبعين بابا
من المغفرة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا و
اذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يديه عليه بالرحمة واذا قال
يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب
وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب
مصيبة الى يوم القيمة فاذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرام الانبياء
واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله تعالى الى يوم القيمة منية ومنية
الخلايق واذا قال يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من
الاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله
تبارك وتعالى اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من
الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع
والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار
وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي

واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر

واذا

فالمراسلات من خصه الله تعالى بالنفس القدسية ووفقه للوصول الى اعلى مراتب قوتي العلم والعمل
وهو شيخي الاعلم الاعمل الاعظم الافضل الاكمل ذو الاخلاق المرضية والاعراق الطاهرة الزكية جامع
الفضائل والفواضل محمل علوم الاوائل والاواخر انموذج محقق الحكماء والمتكلمين ركن الدنيا والدين
قطب الملة والدين لا زال مزار جنابه بالسعادة راجحا ونجم سعده في افق التوفيق لائحا حمانا الله كما
لمثله

واذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطا
الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسالك يا الله ان لا
تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا
يا ملائكتي قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخواته واخوانه واهله وولده
وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار
فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن
انشاء الله تعالى وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذ كانوا يطوفون
به وليكن هذا اخر ما نمليه في هذه الرسالة ونسال الله سبحانه ان يجعلنا
من اول المنتفعين بها والمتادبين بما اشتمل عليه من ادابها ومن احص
خطابها والموصوفين بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وان يشرك
معنا في كل ذلك من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين
طريق المسالمين والمستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها لنا
ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة لكل اشدة انه ولي الخيرات
وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس الطاهرات
محمد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء وعقب
الظلام والضياء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين
برحمتك يا ارحم الراحمين

قد اتفق الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة في عشرين شهر صفر
ختم بالخير والظفر على يدي الراجي العبد المذنب الجاني
[illegible] وكان ذلك في عام [illegible]
اربع وتسعين بعد الف من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها
الف الف صلوة وتحية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم التوسل بالنبي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لطلب الطاعة وبلوغ الامال اللهم صل على محمد وعلى ابنته وعلى ابنيها واسالك بهم ان تعينني على طاعتك ورضوانك وتبلغني بهم افضل ما بلغت احدا من اوليائك انك جواد كريم التوسل بامير المؤمنين عليه السلام للنصر على العدو والانتقام من الظالم اللهم اني اسالك بحق امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الا انتقمت لي ممن ظلمني وغشني واذاني وانطوى على ذلك وكفيتني به مؤنة كل احد يا ارحم الراحمين التوسل بعلي بن الحسين عليهما السلام لدفع كيد السلطان والشيطان اللهم اني اسالك بحق وليك علي بن الحسين عليه السلام الا كفيتني مؤنة كل شيطان مريد وسلطان عنيد يتقوى علي ببطشه وينتصر علي بجنده انك جواد كريم التوسل بالباقر والصادق عليهما السلام للاستعانة على الطاعة وبلوغ الامال اللهم اني اسالك بحق محمد وابنه جعفر عليهما السلام الا اعنتني بهما على طاعتك ورضوانك وبلغتني بهما ما يرضيك انك فعال لما تريد التوسل بالكاظم عليه السلام لطلب العافية اللهم اني اسالك بحق موسى بن جعفر عليه السلام الا عافيتني به من جميع جوارحي ما ظهر منها وما بطن يا جواد يا كريم التوسل بالرضا عليه السلام في البر والبحر اللهم اني اسالك بحق وليك الرضا بن موسى عليه السلام الا سلمتني به في جميع اسفاري في البراري والبحار والجبال والقفار والاودية والغياض من جميع ما اخافه واحذره انك رؤف رحيم التوسل بالجواد عليه السلام لسعة الرزق اللهم اني اسالك بحق محمد بن علي عليه السلام الا جدت به علي من فضلك وتفضلت به علي من وسعك ووسعت علي رزقك واغنيتني عمن سواك وجعلت حاجتي اليك وقضاها عليك انك لما تشاء قدير التوسل بالهادي عليه السلام للاستعانة على تادية العبادة وبر الاخوان المؤمنين اللهم اني اسالك بحق وليك علي بن محمد عليه السلام الا اعنتني به على تادية فرضك وبر اخواني المؤمنين وسهل لي ذلك واقرنه بالخير واعني على طاعتك بفضلك يا ارحم الراحمين التوسل بالحسن العسكري عليه السلام للاستعانة على امور الاخرة اللهم اني اسالك بحق وليك الحسن بن علي عليه السلام الا اعنتني على امر اخرتي بطاعتك ورضوانك وسررتني في منقلبي برحمتك يا ارحم الراحمين التوسل بصاحب الزمان عليه السلام لكفاية العدو والمؤذي ولقضاء الدين اللهم اني اسالك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان الا اعنتني على جميع اموري وكفيتني به واعنتني به على مؤنة كل مؤذ وطاغ وباغ واعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كل عدو وهم ودين وولدي وجميع اهلي واخواني ومن يعنيني امره وخاصتي امين رب العالمين والحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ١٢

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع والودع والودع بالمكنون والتخ حرسهم ويحلى بها
لا الودع ينفعه حمل الجمال ولا الجمال بحمل الودع ينتفع
النساء والصبيان ١٢

يهم القلب بالطيران شوقا الى برد المعيشة في الجنان
الى الفردوس في جنات عدن مع الحور المطهرة الحسان

كتاب مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد تصنيف شيخنا الاعظم ومولانا الامجد الاكرم
امام العصر علامة الافاق وناشر الفضائل في الافاق برزخ المسلمين زين الملة والدين بمحمد واله وصحبه

[illegible]

اللهم ان مغفرتك ارجى من عملي وان رحمتك اوسع من ذنبي اللهم ان كان ذنبي عندك عظيما فعفوك اعظم من ذنبي

عن الموبد باسه جميل للموبوه ولموضر بحية برى العالم سيد الى الرضوان
ذر باكيا قبر الشهيد ابي الرضا سبط الامام ابي الامام ابي النقي استشهد في الدبلان
ما لم يزل في الله يا ذا وسعه نحي طرائق حبه حتى مضى لا تعجبن
بكت السماء لفقده ومطابه وكذا النجوم بكت له لما مضى
باثا وبالى الارض ديلم معضلا اضرمت بين جوانحي جمر الغضى ١٢

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي قضى الفناء والزوال على جميع عباده وابتلاهم فيهم على وفق حكمته
ومراده ووعد الصابرين على قضائه جميل ثوابه واسعاده واوعد الساخطين
جزيل نكاله وشديد وباله في معاده ولذذ قلوب العارفين بتلبيسه وبهجة
نفوسهم في تسليمها لقياده هذا مع عجز كل منهم عن دفاع ما امضاه
وان تمادى الجاهل في عناده فاياه سبحانه احمد على كل حال واسأله
الامداد بتوفيقه وارشاده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة استدفع بها الاهوال في ضيق الحشر وزحامه
واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله افضل من بشر وحذر
واعظم من رضي بالقضا وصبر وحلم به سلطان معاده صلى الله
عليه وعلى اله الاخيار اعظم الخلايق بلاء واشدهم عناء واسلم تسليما
ورضي صلاة دائمة واصلة الى كل واحد بانفراده وبعد
فلما كان الموت هو الحادث العظيم والامر الذي هو على تفريق الاحبة
مقيم وكان فراق المحبوب يعد من اعظم المصايب حتى لكاد يتزلزل له قلب ذي
العقل والموسوم بالحدس المصايب خصوصا من اعظم الاحباب
الولد الذي هو مهجة الالباب ولهذا ابتنى على فواته جزيل الثواب
ووعد ابواه شفاعة منهما يوم المآب فلذلك جمعت في هذه

الرسالة

الرسالة جملة من الاثار النبوية واحوال اهل الكمالات العلية ونبذة من
التنبيهات الجلية ما ينجلي به ان شاء الله تعالى الصدا عن قلوب المحزونين وتكشف
به الغمة عن المكروبين بل تبتهج به نفوس العارفين وليستيقظ من اعتبر به
من اعتبر من سنة الغافلين وسميتها مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة
والاولاد ورتبتها على مقدمة وابواب وخاتمة اما المقدمة فاعلم انه
ثبت ان العقل هو الالة التي بها عرف الاله سبحانه وحصل به تصديق الرسل
والتزام الشرايع وانه المحرص على طلب الفضايل والمخوف من الاتصاف بالرذايل
فهو مدبر الدارين وسبب لحصول الرياستين ومثله كالنور في الظلمة فقد
يقل عند قوم فيكون كبعض الاعمى ويزيد عند اخرين فيكون كالنهار في وقت الضحى فينبغي
لمن رزق العقل ان لا يحاكمه فيما يراه ولا يخلد الى ما بعثه غفلته وهواه بل
يجعله حاكما له وعليه ويراجعه فيما يرشده اليه فيكشف له ما يوجب الرضا
بقضاء الله تعالى سيما فيما نزل به من هذا الفراق من وجوه كثيرة نذكر بعضها
الاول اذا نظرت الى عدله تعالى وحكمته وتمام فضله ورحمته وكمال عنايته ببريته
اذ اخرجهم الى الوجود من العدم واسبغ عليهم جلايل النعم وايدهم بالالطاف
وامدهم بجزيل المعونة والاسعاف كل ذلك ليأخذوا حظهم من السعادة
الابدية والكرامة السرمدية لا لحاجة منه اليهم ولا لاعتماد في شيء من امره
عليهم لانه الغني المطلق والجواد المحقق وكلفهم بالتكاليف الشاقة و
الاعمال الثقيلة ليأخذوا منها حظا وافلا وليبلوهم ايهم احسن عملا وما فعل ذلك
الا لغاية منفعتهم وتمام مصلحتهم وارسل اليهم الرسل مبشرين ومنذرين
وانزل عليهم كتبه ودعها ما فيه بلاغ للعالمين وتحقيق هذا المرام
مستوفى في باب العدل من علم الكلام واذا كانت افعاله تعالى وتقدس كلها لمصلحتهم

وما فيه تمام شرفهم والموت من جملة ذلك كما نطق به الوحي الالهي في عدة
آيات كقوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا قل لو كنتم
في بروج مشيدة لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الله يتوفى
الانفس حين موتها الى غير ذلك من الآيات فلولا ان في ذلك غاية المصلحة
ونهاية الفايدة للعبد الضعيف الغافل عن مصلحته التايه في حيرته
وغفلته لما فعل الله تعالى به لما قد عرفت من انه ارحم الراحمين واجود الاجودين
فان حدثتك نفسك بخلاف ذلك فاعلم انه الشرك الخفي وان ايقنته ولم تطمئن
نفسك اليه لكن توهمك هو الحق الجلي وانما نشأ ذلك من الغفلة عن
حكمة الله تعالى في بهيته وحسن قضائه في خليقته حتى ان العبد يسهل ويرجو
الله تعالى ان يرحمه ويجيب دعاه في امثال ذلك ويقول الله تعالى لملائكته كيف ارحمه
من شيء به ارحمه فتدبر رحمك الله تعالى هذه الكلمات الالهية يكفيك في هذا الباب
ان شاء الله تعالى الثاني اذا نظر الى احوال الرسل عليهم السلام وصدقهم
فيما اخبروا به من الامور الدنيوية والاخروية ووعدوا به من السعادة الابدية
وعلم انهم انما اتوا بما اتوا عن الله جل جلاله وقولهم معصوم عن الخطاء
محفوظ من الغلط والهوى وسمع ما وعدوا من الثواب على اي نوع من انواع
المصائب كاسترجاعه وتسميته سهل عليه موقعه وعلم ان له في ذلك غاية
الفايدة وتمام السعادة الدائمة والحق قد اعددت لنفسك كنزا من
الكنوز بل حرزا ومعقلا وجنة من العذاب العظيم الذي لا يطيقه بشر
ولا يقوى به احد مع ان وليك شاركك في هذه السعادة فقد فزت انت
وهو فلا ينبغي ان تجزع ومثل لنفسك انه لو دهمك امر عظيم او وثب عليك
سبع او حية او هجم عليك نار مضرمة وكان عندك اعزا واكرم واجمع

الى

الى نفسك ويحضرك بنيك من الابناء ولا ترتاب في صدقه واخبرك انك اذا افتديت
بولدك سلمت انت وولدك وان لم تفعل عطبت ولا تعلم هل يعطب ولدك
او يسلم ايش العاقل ان لا افتداء بالولد الذي يحقق معه سلامة الوالد وعجب
معاملة سلامة الوالد هو عين المصلحة وان عدم ذلك هو التعرض لعطب الاب
والولد هو عين المفسدة بل ربما قدم كثير من الناس نفسه على ولده وافتدى
وان تيقن عطب الولد كما اتفق ذلك في المفاوز والمخمصة هذا كله في نار وعطب
ينقضي المه في ساعة واحدة وربما ينتقل بعده الى الراحة والجنة فما ظنك
بالحريق ابد الآباد ويكفيك ان يوما فيها كالف سنة مما تعدون
ولو رآها احدنا واشرف عليها لود ان يفتدي ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة
للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ومن هنا جاء ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعثمن بن مظعون رضي الله عنه وقد مات ولده فاشتد حزنه عليه
يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك
ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا بحجزتك ليستشفع لك
الى ربك حتى يشفعه نعم وسياتي لهذا نظاير كثيرة ان شاء الله الثالث
انك انما تحب بقا ولدك لينفعك في دنياك او في آخرتك ولا تريد في الاغلب
بقاء النفس فان هذا هو المجبول عليه طبع الخلق ومنفعته لك على تقدير
بقائه غير معلومة بل كثيرا ما يكون المظنون عدمها فان الزمان قد صار
في آخره والشقوة والغفلة قد شملت اكثر الخلايق وقد عز السعيد
وقل الصالح الحميد فنفعه لك بل لنفسه على تقدير بقائه غير معلوم واشغاله
الآن وسلامته من الخطر ونفعه لك قد صار معلوما فلا ينبغي ان يبرك

ابنك

الامر المعلوم لاجل المظنون بل الموهوم وتأمل اكثر الخلق لاكبر السلف
هل تجد منهم نافعا لابويه الا اقلهم او مستيقظا الا او حدهم
حتى اذا رايت واحدا كذلك فعد الوفا بخلافه والحاكم لذلك الواحد
بالفرد النادر دون الاغلب الكثير عين الغفلة والغباوة فان الناس
بزمانهم اشبه منهم بآبائهم كما ذكره سيد الوصيين وترجمان رب العالمين صلوات
الله وسلامه عليه مع ان ذلك الفرد الذي تريده مثلا انما هو صالح نافع بحسب
الظاهر وما الذي يدريك بباطنه وفساد نيته وظلمة نفسه فلعلك لو
كشفت عن باطنه ظهر لك انه منطو على معاصي وقبائح ولا ترضاها لنفسك ولا
لولدك وتتمنى انه ولدك لو كان على مثل حالته يموت فانه خير له هذا كله اذا
كنت تريد ان تجعل ولدك واحدا في العالمين ووليا من الصالحين فكيف وانت
لا تريده الا ليرث تركتك او يبتاع لك او دوابك وامثال ذلك من الامور الخسيسة
الزايلة عما قريب فيترك يرث الفرد وسل الاعلى في جوار اولاد النبيين والمرسلين
مبعوثا مع الامنين الفرحين مرتبا ان كان صغيرا في حجر سارة ام
النبيين كما وردت به الاخبار عن سيد المرسلين ما هذا الا معدودا
من السفه لو عقلت ولو كان مرادك ان تجعله من العلماء الراسخين
والصلحاء المتقين وتورثه علمك وكتبك وغيرها من اسباب الخير فاذكر
ايضا ان ذلك لو تم معك فما وعدك الله من العوض على فقده اعظم من مقصدك
كما سمعت ان شاء الله مثل ما رواه الصدوق عن الصادق ع ولد واحد تقدمه الرجل
افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلم ولو اعتبر
انه لو قيل ان رجلا فقيرا معدما ولد عليه خلقان الثياب قد اسكنه في
خربة متغيرة ذات افات كثيرة وفيها بيوت حيات وعقارب وسباع

ضارية وهو معه على خطر عظيم فاطلع عليه رجل حكيم جليل ذو ثروة وحشمة
وخدم وقصور عالية ورتب سامية فرق لهذا الرجل ولولده فارسل
اليه بعض غلمانه ان سيدي يقول لك اني قد رحمتك مما بلغ هذه الخربة وهو
خايف عليك وعلى ولدك وقد تفضلت عليك بهذا القصر تنزل به ولدك
يوكل به جارية عظيمة مركبا بجواره تقوم بخدمته الى ان تلحق انت اعلى اضيق
التي في نفسك فاذا قدمت واردت الاقامة انزلتك معه في القصر ثم
قصرا احسن من قصره فقال الرجل الفقير انا لا ارضى بذلك ولا ابان فيني
ولدي في هذه الخربة لعمي وشفقي بالرجل الباذل ولانه هنا مني في
داره وقصره ولا الاماني على ولدي في هذه الخربة بل طبعي اقتضى ذلك
وما اريد ان اخالف طبعي افما كنت ايها السامع لوصف هذا الرجل
تعده من ادنياء السفهاء واخساء الاغبياء فلا يبتع في خلق لا ترضاه
لغيرك فان نفسك اعز عليك من غيرك واعلم ان لسع الافاعي واكل
السباع وغيرهما من افات الدنيا لا نسبة لها الى اقل محنة من محن الاخرة
المكتسبة في الدنيا بل لا نسبة لها الى اعراض الخالق سبحانه وتقبيحه
ساعة واحدة في عرصة القيمة او عرضة واحدة على النار مع الخروج
منها بسرعة فما ظنك بتوبيخ يكون الف عام او اضعافه وتقبيحه من عذاب
جهنم سوى المها الف عام ولسعه من حياتها وعقاربها تبقى المها
اربعين خريفا واي نسبة لا اعلى قصر في دار الدنيا الى ادنى مسكن في الجنة اي
مناسبة بين خلقان الثياب في الدنيا الى فاخرها الى اعلى ما في الدنيا
بالاضافة الى سندس الجنة واستبرقها وحللها وما فيها من النعيم المقيم
بل لو تاملت بعين بصيرتك في هذا المثل واجلت فيه رويتك علمت

ان ذلك الكبير بل جميع العقلاء لا يرضون من ذلك الفقير بمجرد تسليم الدواء و
ورضائه باخذه بل لا بد في الحكم من حمده عليه وشكره واظهار الشاعلية
بما هو اهله لان ذلك هو مقتضى حق النعمة الكرايم ان في الجزع بذلك والسخط
الخطا خطا عظيما عن مرتبة الرضا بقضاء الله تعالى وفي فوات ذلك خسران جسيم
وفوات نيل عظيم فقد ذم الله تعالى من سخط بقضائه وقال من لم يرض
بقضائي ويصبر على بلائي فليعبد ربا سوائي وفي كلامه تعالى لموسى ع
حين قال دلني على امر فيه رضاك قال ان رضاي في رضاك بقضاي
وفي القران الكريم رضي الله عنهم ورضوا عنه واوحى الله تعالى الى
داود يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما
اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا
يكون الا ما اريد وقال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم واعلم ان الرضا بقضاء الله تعالى ثمرة المحبة لله اذ من احب
شيئا رضي بفعله ورضى العبد عن الله دليل على رضى الله تعالى عن العبد
رضي الله عنهم ورضوا عنه وصاحب هذه المرتبة مع رضاء الله
عنه الذي هو اكمل السعادات واجل الكمالات لا يزال مستريحا لانه
لم يرجح مرادا على مراد بل كلاهما عنده واحد ورضوان الله اكبر
ان ذلك لمن عزم الامور وسياتي لذلك بحث اخر ان شاء الله تعالى
في باب الرضا واعلم ان البكاء لا ينافي الرضا ولا يوجب السخط وانما
مرجع ذلك الى القلب كما ستعرفه ان شاء الله ومن ثم بكاء الانبياء
والائمة عليهم السلام على ابنائهم واحبابهم فان ذلك امر طبيعي للانسان
لا حرج فيه اذا لم يقترن بالسخط وسياتي في الخامس ان ينظر

صاحب المصيبة الى انه في دار قد طبعت على الكدر والعناء وجبلت على المصايب
والبلاء فما يقع فيها من ذلك هو مقتضى جبلتها وموجب طبيعتها وان وقع
خلاف ذلك فهو على خلاف العادة لامر اخر خصوصا على الاكابر و
النبلاء من الانبياء والاوصياء والاولياء فقد نزل بهم من الشدايد و
الاهوال ما يعجز عن حمله الجبال كما هو معلوم في المصنفات التي لو
ذكر بعضها لبلغ مجلدات وقد قال النبي اشد الناس بلاء الانبياء ثم
الاولياء ثم الامثل فالامثل وقد قال صلى الله عليه واله الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وقد قيل ان الدنيا ليس فيها لذة على الحقيقة
وانما لذاتها دافع من الم وهذا احسن لذاتها وابهى بهجاتها
مباشرة النساء المترتب عليه حصول الابناء يعقبه من قذى اقله
ضعف القوى وتعب الكسب والعناء ومتى حصل محبوب كانت الافة
تربى على لذاته والسرور به لا تبلغ معشار حسراته واقلها فاته في الحقيقة
الفراق الذي هو نكت الفؤاد ويذيب الاجساد فكلما يظن في الدنيا
انه شراب سراب وعمارتها وان حسنت الى خراب وما لها وان
اغتر بها الجاهل الى ذهاب ومن خاض الماء الغمر لا يجزع من بلل كما
ان من دخل بين الصفين لا يخلو من وجل ومن العجب من يده في فم
الافاعي كيف ينكر اللسع واعجب منه من يطلب من المطبوع على الضر النفع
وما احسن قول بعض الفضلاء في مرثية ابنه طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار ومن بعض العارفين ينبغي لمن نزلت به مصيبة

ان يسهلها على نفسه ولا يغفل عن تذكر ما تعقبه من وجوب الفنا
وانقضى المبادرة ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له يجمعها
من لا عقل له وليسعى لها من لا نفقه له وفيها دى من لا علم له وعليها
يحسد من لا فقه له من صح فيها سقم ومن سقم فيها هرم ومن افتقر فيها حزن
ومن استغنى فيها فتن واعلم انك قد خلقت في هذه الدار
لغرض خاص لان الله تعالى منزه عن العبث وقد قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وجعلها مكتسبا للدار القرار وجعل بضاعتها
الاعمال الصالحة ووقتها العمر وهو قصير جدا بالنظر الى ما يطلب من
السعادة الابدية التي لا انقضاء لها فان اشتغلت بها واستيقظت
استيقاظ الرجال واهتممت بشانها اهتمام الابدال لعلك ان تنال
نصيبك منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له تضيع وقتك
ويذهب عمرك بغير فائدة فان الغائب لا يعود والميت لا يرجع وتفوتك
السعادة التي خلقت لها فيا لها حسرة لا تنقضي وغبن لا يزول اذا
عاينت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين وانت معهم
من الاعمال الصالحة خلي من المتاجر الرابحة فحق لك الا لم على هذا الالم
وادفع اصعبهما عليك واظهرهما لك مع انك تقدر على دفع سبب ذلك ولا
تقدر على دفع سبب هذا الا في علي ع ان صبرت جرى عليك القضا
وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضا وانت مازور فاغتنم
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب
عينك واستعد له بصالح العمل ودع الاشتغال بغيرك فان
الامر بين يديك دونه وتامل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

فقصر

فقصر املك واصلح عملك فانما السبب الاكثري الموجب للاهتمام بالاموال
والاولاد طول الامل وقد قال النبي ص لبعض اصحابه اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك
لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال علي ع ان اشد
ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يعدل
عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا ثم قال الا ان الله يعطي الدنيا
لمن يحب ويبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان للدين ابناء وللدنيا
ابناء فكونوا من ابناء الدين ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد
ارتحلت مولية الا ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس
فيه حساب الا وانكم يوشكون في يوم حساب ليس فيه عمل واعلم
ان محبوبا يفارقك وتبقى على نفسك حسرته والمه وفي حال اتصاله
لك يكون كدرك وحجابك ومع ذلك لا يخلو زمانك معه من تنغيص به
او علم الاجل ان تسلى عنه وتطلب لنفسك محبوبا غيره وتجتهد في ان يكون هو
بحسن الصحبة ودوام الملازمة وزيادة الانس وتمام المنفعة فان ظفرت
فذلك هو الذي ينبغي ان يكون محبوبك الى حفظها وتقصرها وشفقتك عليها
وغاية كل محبة ومنتهى كل مقصد الاشتغال بالله وصرف الهمة اليه وتفويض
ما خرج عن ذلك اليه فان ذلك دليل على حب الله تعالى يحبهم ويحبونه والذين امنوا
اشد حبا لله وقد جعل النبي ص الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم
حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب في قلب احد مع كراهة
لفعله وسخطه به بل مع رضاه به على وجه الحقيقة لا وجه التكلف
والتعسف اخبارا داود ع يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني

وجليس من جالسني ومونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني
ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد علمت ذلك يقينا
من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني
بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما انتم
عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي
ومؤانستي وآنسوا بي اؤانسكم واسارع الى محبتكم واوحى الله
الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون
الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك
وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلال
بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير
الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت
ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا
الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي ما بين صارخ و
باكي وبين متاوه وشاكي وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد
بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم
ثلثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية
لو كانت السموات والارضون وما فيها من موازينهم لاستقللتها
لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما الذي
اريد ان اعطيه وهاهنا الكلام من المقدمة ولنشرع في الابواب

الباب الاول في بيان الاعواض الحاصلة من موت الاولاد
وما يتبع من هذا المراد اعلم ان الله سبحانه عدل حكيم وغني مطلق

لا يليق

لا يليق بكمال ذاته وجميل صفاته ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا شيئا
من البلاء وان قل ثم لا يعوضه عنه ما يزيد عليه اذ لو لم يعطه شيئا كان
ظالما ولو عوضه بقدره كان عابثا وقد تظافرت بذلك الاخبار النبوية.
وفيها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله له على البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض
بالمقاريض ولنقتصر منها على ما يختص بما نحن فيه فقد رواه عن النبي صلعم انه من
ثلثين صحابيا روى الصدوق رحمه الله باسناده الى عمرو بن عبسة السلمي قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ايما رجل قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث
او امراة قدمت ثلثة اولاد فهم حجاب يستره من النار وعن ابي ذر
رضي الله عنه قال ما من مسلمين يقدمان عليهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا
ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته الحنث بكسر الحاء المهملة واخره مثلثة
الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب
قال الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم وباسناده الى جابر
عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال من قدم اولادا يحتسبهم عند الله
حجبوه من النار باذن الله عز وجل وباسناده الى علي بن ميمون عن ابي
عبد الله عم قال ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين يخلفونه من
بعده كلهم قد ركب الخيل وقاتل في سبيل الله وعنه عليه السلم ثواب المؤمن
من ولده الجنة صبر او لم يصبر وعنه عم من اصيب بمصيبة جزع عليها
او لم يجزع صبر عليها او لم يصبر كان ثوابه من الله الجنة وعنه عليه السلم
ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون
القايم عليه السلم وروى الصدوق باسناده الى النبي صلعم انه قال ما نزل البلا
بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله عز وجل وما عليه

خطيئة وعن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده وكانت له صحبة قال سمعت
رسول الله ص يقول ان العبد اذا سبقت من الله له منزلة فلم يبلغها
بعمل ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى
يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل وعن ثوبان مولى رسول
الله ص قال سمعت رسول الله ص يقول بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان
لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم
فيحتسبه بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشي وتكرر للمبالغة
وربما شددت ومعناها تفخيم الامر وتعظيمه ومعنى يحتسبه اي
يجعله حسبه وكفايته عند الله عز وجل اي يحتسب بصبره على مصيبته
بموته وبرضاه بالقضا وعن عبد الرحمن بن سمرة عن رسول الله صلعم
قال اني رايت البارحة عجبا فذكر حديثا طويلا وفيه رايت رجلا
من امتي قد خف ميزانه فجاء افراطه فثقلوا ميزانه الفرط
بفتح الفا والراء هو الذي لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث
ويتقدم وفاته على ابويه او احدهما يقال فرط القوم اذا تقدمهم
واصله الذي يتقدم الركب الى الماء يهيئ لهم اسبابه وعن سهل بن
حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله ص تزوجوا فاني مكاثر بكم
الامم حتى السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة يقال له ادخل فيقول
حتى يدخل ابواي السقط مثلث السين والكسر اكثر هو الذي يسقط
من بطن امه قبل تمامه ومحبنطئا بالهمز وتركه هو المتغضب
المستبطئ للشي وعن معوية بن حيدة القشيري عن النبي ص قال
سوداء ولود خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط

ليظل

ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول انا وابواي فيقول
انت وابواك وعن عبد الملك بن عمير عمن حدثه ان رجلا اتى النبي صلعم
فقال يا رسول الله اتزوج فلانة فنهاه عنها ثم اتاه الثانية فقال يا
رسول الله اتزوج فلانة فنهاه عنها ثم اتاه الثالثة فقال له رسول الله
سوداء ولود دميمة قبيحة احب الي من عاقر حسناء ثم قال اما علمت
اني مكاثر حتى ان السقط ليبقى محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل
فيقول لا حتى يدخل ابواي فيشفع فيهما فيدخلان الجنة وعن
سهل بن الحنظلية وكان لا يولد له وهو ممن بايع تحت الشجرة
قال لان يولد لي في الاسلام ولو سقط فاحتسبه احب الي من
ان يكون لي الدنيا جميعا وما فيها وعن عبادة بن الصامت ان رسول
الله صلعم قال والنفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسرره الى الجنة
النفسا بضم النون وفتح الفاء المراة اذا ولدت والسرر بفتح
السين المهملة وكسرها ما تقطعه القابلة من سرة المولود التي
هي موضع القطع وما بقي بعد القطع فهو السرة وكانه يريد الولد
الذي لم يقطع سرره وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله ص من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل
من ان يخلف من بعده مائة كلهم يجاهدون في سبيل الله لا تسكن
روعتهم الى يوم القيامة وعن الحسن قال رسول الله ص لان اقدم سقطا
احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وعن
ايوب بن موسى ان النبي ص قال للزبير يا زبير لان تقدم سقطا
خير من ان تدع بعدك مائة كلهم على فرس يجاهد في سبيل الله

وعن النبي ص انه قال يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة فيقولون يا رب
حتى تدخل اباؤنا وامهاتنا قال فيأبون فيقول الله عز وجل ما لي اراهم
محبنطئين ادخلوا الجنة فيقولون يا رب اباؤنا فيقول تعالى ادخلوا
الجنة انتم واباؤكم وعن عبيد بن عمير الليثي قال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان
ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب قال فيقول الناس لهم اسقونا
اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا قال حتى السقط محبنطئا بباب الجنة يقول
لا ادخل حتى يدخل ابواي وعن انس بن مالك عن رسول الله ص اذا كان يوم
القيامة نودي في اطفال المؤمنين المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون
من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا
ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون ربنا ووالدينا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب
كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلون بهم الجنة فهم اعرف
باباءهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم الزمر الافواج
المتفرقة بعضها في اثر بعض وقيل في تفسير الذين اتقوا من الطبقات
المختلفة الشهداء والزهاد والعلماء والقراء والمحدثون وغيرهم
وقيل لهم امضوا الى الجنة زمرا الذين اتقوا
وعن انس بن مالك ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله ص وانه مات
فاحتبس على الله عن رسول الله ص فسال عنه فقالوا مات صبيه الذي
رايت معه فقال صلعم هلا آذنتموني فقوموا الى اخينا نعزيه
فلما دخل عليه اذا الرجل حزين وبه كآبة فعزاه فقال يا رسول الله
كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله ص اما يسرك ان يكون
يوم القيامة بازائك فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وابواي فلا يزال

يشفع

يشفع حتى يشفعه الله عز وجل فيكم ويدخلكم جميعا الجنة احتبس اي تخلف عن
المجيء الى النبي ص وآذنتموني بالمد اخبرتموني والكآبة بالمد تغير النفس بالانكسار
من شدة الهم والحزن والضعف بضم المعجمة وفتحها وبازائك اي بحذائك
وعن انس رضي قال توفي ابن لعثمن بن مظعون رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه
حتى اتخذ في داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي ص فقال يا عثمن ان الله
عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله
يا عثمن ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك
ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه آخذا بحجزتك يستشفع
لك الى ربك عز وجل قيل يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمن قال نعم
لمن صبر منكم واحتسب الحجزة بضم الحاء المهملة والزاي موضع شد الازار
ثم قيل للازار حجزة وعن قرة بن اياس ان النبي ص كان يختلف اليه رجل
من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله ص ذات يوم يا فلان تحبه قال نعم
يا رسول الله احبك كما احبه ففقده النبي ص فسال عنه فقالوا يا رسول الله
مات ابنه قال اما ترضى او لا ترضى ان لا تاتي يوم القيامة بابا من ابواب الجنة الا
جاء حتى يفتحه لك فقال الرجل يا رسول الله اله وحده ام لكلنا قال بل
لكلكم وروى البيهقي له ان النبي ص كان اذا جلس يجلس اليه نفر من
اصحابه وفيهم رجل له ابن صغير ياتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه
الى ان هلك ذلك الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا له وحزنا عليه
ففقده النبي ص فقال ما لي لا ارى فلانا فقيل له بنيه الذي رايته هلك فمنعه
الحزن عليه والذكر له ان يحضر الحلقة فلقيه نبي الله صلعم فساله عن بنيه فاخبره انه
هلك فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك ان تتمتع به عمرك او لا تاتي غدا

بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه فيفتحه لك فقيل يا نبي الله ابله
ليبعثني الى باب الجنة احب الي قال فذاك لك فقال الرجل من الانصار جعلني الله فداك هذا
لهذا خاصة ام من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك قيل بل من هلك له طفل
من المسلمين كان ذلك له الحلقة بالسكون الا انه بعد فتح الحاء الاناء المستدير خالي
الوسط والجمع حلق بفتحتين وحكى فتحها في المفرد وهو نادر وعن زرارة
بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزى رجلا على ابنه فقال آجرك الله واعظم لك الاجر
فقال الرجل يا رسول الله انا شيخ كبير وكان ابني قد اجزا عني فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ايسرك ان يشير لك او يتلقاك من ابواب الجنة بالكاس فقال من لي
بذلك يا رسول الله قال الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام
اجزاء يعني كفى والكاس بالهمزة وقد تترك تخفيفا هو الاناء فيه شراب
ولا يسمى بذلك الا اذا كان فيه الشراب وقيل هو اسم لها على الاجتماع والانفراد
والجمع اكوس ثم كووس ثم كؤوس وعن عبد الله بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في
الجنة وسموه بيت الحمد وروي ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابن
لها مريض فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفي ابني هذا فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل لك فرط قالت نعم يا رسول الله قال في الجاهلية قالت بل
في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنة حصينة جنة حصينة
الجنة بالضم الوقاية اي وقاية لك من النار ومن جميع الاهوال
حصينة يعني وقاية محصنة لصاحبها وساترة له من الهول

اليه

النبي صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن ثلاثة فصبر عليهم
واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين فقال ومن دفن اثنين
فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت ام ايمن وواحد
فسكت وامسك ثم قال يا ام ايمن من دفن واحدا فصبر عليه واحتسبه
وجبت له الجنة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا فقال ابو ذر
قدمت اثنين قال صلى الله عليه وسلم واثنين فقال ابي بن كعب قدمت واحدا فقال
صلى الله عليه وآله وواحد ولكن انما ذاك عند الصدمة الاولى وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن
وقال ايما امراة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار قالت
امراة واثنان قال واثنان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهد
الانصار ويعودهم ويسال عنهم فبلغه ان امراة مات ابن لها
فجزعت عليه فاتاها فامرها بتقوى الله عز وجل والصبر فقالت
يا رسول الله اني امراة رقوب لا الد ولم يكن لي ولد غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرقوب التي يبقى لها ولدها ثم قال ما من امرئ مسلم ولا امراة مسلمة
يموت لها ثلاثة من الولد الا ادخلها الله الجنة فقيل له واثنان
فقال واثنان وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وآله قال لها اما تحبين
ان تريه على باب الجنة وهو يدعوك اليها فقالت بلى قال فانه كذلك الرقوب
بفتح الراء هو الذي لا يولد له او لا يعيش ولده هذا بحسب اللغة وقد خصه
النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر وعن النضر السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من
المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له حصنا من النار فقالت

امراة او اثنان فقال او اثنان وعنه صلى الله عليه وآله من قدم ولده ثلثا
صابرا محتسبا حجبوه من النار باذن الله عز وجل وفي لفظ اخر من قدم
ثلثا من ولده صابرا محتسبا حجزه باذن الله من النار وعن ام مبشر الانصارية
عن رسول الله انه دخل عليها وهي تطبخ حبا فقال لها من مات له ثلثة لم يبلغوا
الحنث كانوا له حجابا من النار فقالت فقلت يا رسول الله اثنان قال واثنان
يا ام مبشر وفي لفظ اخر فقالت او فرطان قال او فرطان وعن قبيصة بن برمة
قال كنت عند رسول الله صلعم جالسا اذ اتته امراة فقالت يا رسول الله
ادع الله لي فانه ليس يعيش لي ولد قال لها كم مات لك قالت ثلثة قال لقد
احتظرت من النار بحظار شديد الحظار بكسر الحاء المهملة والظاء المثلثة
الحظيرة تعمل للابل من شجر ليقيها البرد والريح ومنه المحظور للمحرم
اي الممنوع من الدخول فيه لان عليه حظيرة تمنعه من دخوله وعن ابي هريرة ان
النبي صلعم قال لامراة هل لك فرط قالت ثلاثة فقال صلى الله عليه وآله جنة حصينة
وعنه صلى الله عليه وآله ما من مسلمين يتوفى لهما ثلثة لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
الله الجنة بفضل رحمته قالوا يا رسول الله وذو الاثنين قال وذو الاثنين
ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وان من امتي من يستعظم
للنار حتى يكون احد زواياها رواه جماعة من اهل الحديث وصححوه
وعنه صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى حقت محبتي للذين يتصادقون
من اجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من اجلي وما من مؤمن ولا مؤمنة
يقدم الله له ثلثة اولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل
رحمته اياهم وعنه صلعم من دفن ثلثة من الولد حرم الله عليه النار وعن صعصعة
بن معوية قال لقيت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه بالربذة وهو يسوق بعيرا عليه

مزادتان

مزادتان في عنق البعير قربة فقلت يا ابا ذر ما لك قال عملي قلت حدثني رحمك الله
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من مسلمين يموت بينهما ثلثة اولاد لم يبلغوا
الحنث الا غفر الله لهما بفضل رحمته اياهم قال قلت فحدثني قال نعم سمعت
رسول الله صلعم يقول ما من عبد مسلم ينفق من كل ماله زوجين في سبيل الله الا
استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده فقلت كيف ذلك قال ان
كان رجالا فرجلين وان كان ابلا فبعيرين حتى عد اصناف المال كله
جماعة وعن انس بن مالك قال وقف رسول الله على مجلس من بني سلمة
فقال يا بني سلمة ما الرقوب فيكم قالوا الذي لا يولد له قال بل هو الذي لا
فرط له قال فما المعدم فيكم قالوا الذي لا مال له قال بل هو الذي يقدم
وليس له عند الله خير ونحوه عن ابن مسعود دخل صلى الله عليه وآله
على امراة يعزيها بابنها فقال بلغني انك جزعت جزعا شديدا قال فقالت وما
يمنعني يا رسول الله وقد تركني عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلعم
لست بالرقوب انما الرقوب التي تتوفى وليس لها فرط ولا يستطيع
الناس يعودون عليها من افراطهم فتلك الرقوب وهذه الاحاديث
كلها مستخرجة من اصول مسندة تركنا اسنادها واصولها اختصارا
لان الله سبحانه بفضله ورحمته قد وعد الثواب لمن عمل بما بلغه
وان لم يكن الامر كما بلغه ورد ذلك ايضا في عدة احاديث من طرقنا
وطرق العامة

فصل فيما يلحق بهذا الباب

عن زيد بن اسلم قال مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا كثيرا فاوحى
الله اليه يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل
هذا عندي ملء الارض ذهبا قال فلك عندي يوم القيامة ملء الارض ثوابا

وعن داود بن هند قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان الناس
يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان ووضعت حسناتي في كفة
وسيآتي في كفة فرجحت السيآت على الحسنات فبينما انا كذلك مغموم
اذ اتيت بمنديل او كالخرقة البيضا فوضعت مع حسناتي فرجحت
فقيل لي اتدري ما هذا قلت لا قال هذا سقط كان لك قلت فانه كانت
لي ابنة فقيل لي بنتك لست كذا لانك كنت تتمنى موتها وعن ابي شوذب
ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال لي اليكم حاجة
قالوا ما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا ان يقبضه الله وتؤمنون
على دعائي فسالوه عن سبب ذلك فاخبرهم انه راى في نومه كان الناس قد
جمعوا ليوم القيمة واصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا
من الجنة معهم الاباريق وفيهم ابن اخ له فالتمس منه ان يسقيه
فابى وقال يا عم انا لا اسقي الا الاباء قال فاحببت ان يجعل الله
ولدي هذا فرطا لي فدعا وامنوا فلم يلبث الصبي حتى مات اخرجه
البيهقي في الشعب وعن محمد بن خلف قال كان لابرهيم الحربي ابن له
احدى عشر سنة قد حفظ القران ولقنه ابوه من الفقه والحديث
شيا كثيرا فمات فاتيته لاعزيه فقال لي كنت اشتهي موته فقلت
له يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد انجب و
حفظ القران ولقنته الحديث والفقه قال نعم رايت في النوم
كان القيمة قد قامت وكان صبيانا بايديهم قلال فيها ماء يستقبلون
الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا فقلت لاحدهم اسقني
من هذا الماء فنظر الي وقال لست انت ابي قلت فايش انتم قالوا

نحن

نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا فنستقبلهم
ونسقيهم فلهذا تمنيت موته وروى الغزالي في الاحياء ان بعض
الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيابى قال فانتبه
من نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل
الله يرزقني ولدا فيقبضه فيكون لي مقدمة في الاخرة ثم قال رايت في المنام
كان القيمة قد قامت وكاني في جملة الخلايق في الموقف وبي من العطش
ما كاد ان يقطع قلبي وكذا الخلايق من شدة العطش والكرب فنحن كذلك
واذا ولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور وبايديهم اباريق من
فضة واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد يتخللون الجمع
ويجاوزون اكثر الناس فمددت يدي الى احدهم فقلت اسقني فقد
اجهدني العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي اباءنا فقلت ومن انتم قالوا
نحن من مات من اطفال المسلمين وحكى الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب
مصباح الظلام عن بعض الثقات ان رجلا اوصى بعض اصحابه ممن حج ان يقرى
سلامه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويدفن رقعة مختومة اعطاها له عند
راسه الشريف ففعل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل وقال له جزاك الله
خيرا قد بلغت الرسالة فتعجب المبلغ من ذلك وقال من اين علمت بتبليغها قبل
ان احدثك فانشا يحدثه قال كان لي اخ مات وترك ابنا صغيرا فربيته
واحسنت تربيته ثم مات قبل ان يبلغ الحلم فلما كان ذات ليلة رايت
في المنام ان القيمة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم العطش
من شدة الجهد وبيد ابن اخي ماء فالتمست ان يسقيني فابى وقال ابي
احق به منك فعظم علي ذلك وانتبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت بحمله

دنانير وسالت الله ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقته واتفق سفرك فكتبت
لك تلك الرقعة ومضمونها التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل في قبول امنيتي
رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان حم ومات وكان ذلك بعد
وصولك فعلمت انك بلغت الرسالة ومن كتاب النوم والرؤيا لابي العنبر الموصلي
حدثني علي بن الحسين ابو جعفر حدثني ابي حدثني بعض اصحابنا من اثق بدينه وفهمه
قال اتيت المدينة ليلا فبت في بقيع الغرقد بين اربعة قبور عندها قبر
محفور فرايت في منامي اربعة اطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون
انعم الله بالحبيبة عيناه وبمراكيا اميم البناه عجبا ما عجبت من ضغطة القبر
ومغداك يا اميم البناه فقلت ان لهذه الابيات لشانا واقمت حتى طلعت
الشمس فاذا جنازة قد اقبلت فقلت من هذه قالوا امراة من اهل المدينة
فقلت اسمها اميم قالوا نعم قلت قدمت فرطا قالوا اربعة اولاد فاخبرتهم
الخبر وانشد بعض الافاضل عطيته اذا اعطى سرورا وان سلب الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين اعد فضلا واحمد عند عقباها ايابا انعمته التي كانت سرورا
ام الاخرى جلبت ثوابا

الباب الثاني

في الصبر وما يلحق به الصبر في اللغة حبس النفس من الفزع من المكروه والجزع عنه
وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من الحركات غير
المعتادة وهي ثلثة انواع الاول صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد
واظهار الثبات في النائبات لتكون حاله عند العقلاء وعامة الناس مرضية
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون الثاني
صبر الزهاد والعباد واهل التقوى وارباب الحكم لتوقع ثواب الاخرة
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث صبر العارفين فان

لبعضهم

لبعضهم التذاذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون الناس وصار ملحوظا
بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
هذا النوع يختص باسم الرضا وسياتي في باب خامس والاول لا ثواب عليه لانه
لم يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو في الحقيقة رياء محض فكلما ورد
في الريا آت فيه ولكن الجزع شر منه لان النفوس البشرية تميل الى التخلق
باخلاق النظراء والمعاشرين والخلطاء فيفشوا الجزع فيهم واذا راوا
الصابرين مالت نفوسهم الى التخلق باخلاقهم في مصابرة ذلك بما
لكالهم فيحصل منه فائدة في نظام النوع وان لم يعد على هذا الصابر والصبر
عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني واعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف
الصابرين باوصاف وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف
اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل و
جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها بتقدير
وحساب الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر فانه نصف الصبر نظرا
لما ورد في الاثر قال تعالى الصوم لي وانا اجزي به فاضافه الى نفسه من
بين سائر العبادات ووعد الصابرين بانه معهم فقال اصبروا ان
الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال بلى ان تصبروا وتتقوا
وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين

وجمع للصابرين بين امور لم يجمعها لغيرهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين
واستقصاء جميع الايات في مقام الصبر يطول واما الاخبار
فقال النبي صلعم الصبر نصف الايمان وقال صلى الله عليه واله من اقل ما اوتيتم اليقين
وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل و
صيام النهار ولئن تصبروا على مثل ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني
كل امرء منكم بمثل عمل جميعكم ولكني اخاف ان يفتح عليكم الدنيا بعدي
فينكر بعضكم بعضا وتنكركم اهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب
ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين
صبروا الاية وروى جابر انه صلى الله عليه واله سئل عن الايمان فقال
الصبر والسماحة وقال ايضا الصبر كنز من كنوز الجنة وسئل مرة
ما الايمان فقال الصبر وهذا نظير قوله الحج عرفة وقال صلى الله عليه واله
افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس وقيل اوحى الله تعالى الى داود
تخلق باخلاقي وان من اخلاقي الصبر وعن ابن عباس لما دخل رسول الله صلعم
على الانصار فقال امؤمنون انتم فسكتوا فقال رجل نعم يا رسول الله
فقال وما علامة ايمانكم فقالوا نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى
بالقضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه واله في الصبر على ما
تكره خير كثير وقال المسيح صلوات الله عليه انكم لا تدركون ما تحبون
الا بصبركم على ما تكرهون وقال صلعم لو كان الصبر رجلا لكان كريما
وقال علي عم بني الايمان على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل
وقال ايضا الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا جسد لمن لا راس له

ولا ايمان لمن لا صبر له وقال عم عليكم بالصبر فان به ياخذ الحازم واليه
يعود الجازع وقال عم ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان
جزعت جرت عليك المقادير وانت مازور وعن الحسن بن علي عليهما السلام
عن النبي صلى الله عليه واله قال ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى
باهل البلاء يوم القيمة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب
عليهم الاجر صبا وقرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعنه
صلعم ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ كظمها رجل او جرعة صبر
على مصيبة وما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع من خشية
الله او قطرة دم اهريقت في سبيل الله وعنه عليه السلام المصايب
مفاتيح الاجر وعن زين العابدين عليه السلام اذا جمع الله الاولين و
الاخرين نادى مناد اين الصابرون ليدخلوا الجنة بغير حساب
قال فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين يا بني
ادم فيقولون الى الجنة فيقولون وقبل الحساب فقالوا نعم
قالوا ومن انتم قالوا الصابرون قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا
على طاعة الله وصبرنا على معصية الله حتى توفانا الله عز وجل
قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن انس
عن رسول الله صلعم قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من
عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر
جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
وعن ابن مسعود عنه صلعم قال ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدارين
الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء وعن ابن عباس قال كنت

عند رسول الله (ص) فقال يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
فقلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسئل الله واذا
استعنت فاستعن بالله واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعنه صلى الله عليه وآله
يؤتى الرجل في قبره فاذا اتى من قبل راسه دفعه تلاوة القرآن واذا
اتى من قبل يديه دفعه الصدقة فاذا اتى من قبل رجليه دفعه مشيه
الى المسجد والصبر حجرة اما لو رايت خللا لكنت صاحبه وفي لفظ
اخر اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكاة عن شماله
والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبي فاني من ورائه
يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم و
ادفع عنه العذاب وعنه صلى الله عليه وآله عجبا لامر المؤمن ان امره
كله خير له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء فشكر كان خيرا
له وان اصابته ضراء فصبر فكان خيرا له وعنه صلى الله عليه وآله
الا اعجبكم ان المؤمن اذا اصاب خيرا حمد الله وشكر واذا اصابته
مصيبة حمد الله وصبر والمؤمن يوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى
فيه وفي حديث اخر حتى اللقمة يرفعها الى في امراته وعنه صلى الله عليه وآله
الصبر خير مركب ما رزق الله عبدا خيرا له ولا اوسع من الصبر وسئل
صلى الله عليه وآله من يدخل الجنة بغير حساب قال كل رحيم صبور
وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان الحر حر على جميع احواله
ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر

واستبدل

واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين صلوات الله عليه
لم تضرر حريته ان استعبد واسر وقهر ولم يضرره ظلمة الجب ووحشته
وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد ان كان مالكا فارسله
ورحم به امة وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا انفسكم على
الصبر توجروا وعن الباقر (ع) الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر
على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن
اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار وعن علي (ع) قال قال رسول الله (ص)
الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن
صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والى الارض ومن صبر على الطاعة كتب
الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى
العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وعن ابي حمزة الثمالي
قال قال ابو عبد الله (ع) من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له
مثل اجر الف شهيد وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال رسول الله (ص) قال الله عز وجل اني جعلت الدنيا بين عبادي
قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة عشرا الى سبعمائة
ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت
منه شيئا قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن
ملائكتي لرضوا بها مني ثم تلا ابو عبد الله عليه السلم قول الله عز وجل
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون

اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلث خصال ورحمة
اثنتان واولئك هم المهتدون ثلث ثم قال ابو عبد الله هذا
لمن اخذ منه شيا قسرا فصل

وعنه عليه السلم الضرب على الفخذ على المصيبة تحبط الاجر والصبر عند
الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبه ومن استرجع
بعد المصيبه جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها وسال رجل النبي
فقال لما يحبط الاجر في المصيبه فقال تصفيق الرجل يمينه على شماله
والصبر عند الصدمة الاولى فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه
السخط وعن ام سلمه زوجة النبي صلعم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى
عز وجل في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو
سلمه قلت كما امرني رسول الله صلعم فاخلف لي خيرا منه رسول
الله صلى الله عليه واله وفي لفظ اخر انها سمعت من رسول الله صلعم
يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله عز وجل انا لله
وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا
منها قالت فلما مات ابو سلمه رضي الله عنه قلت واي رجل خير من ابي
سلمه اول بيت هاجر الى رسول الله صلعم ثم اني قلتها فاخلف
الله لي رسول الله صلعم قالت ارسل رسول الله صلعم لحاطب ابن ابي
بلتعه يخطبني فقلت له ان لي بنتا وانا غيور فقال اما بنتها فادعو
الله ان يغنيها عنها وادعو الله ان يذهب بالغيرة وفي اخر

قالت

قالت اتاني ابو سلمه يوما من عند رسول الله صلعم فقال سمعت من رسول الله صلعم
قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم
يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به
قالت ام سلمه فحفظت ذلك منه فلما توفي ابو سلمه استرجعت وقلت اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي فقلت من
اين لي خير من ابي سلمه فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله صلعم
وانا ادبغ اهابا لي فغسلت يدي من القرظ واذنت له فوضعت له وسادة
ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلما فرغ من مقالته قلت
يا رسول الله ما بي الا ان يكون بك الرغبة ولكني امراة في غيرة شديدة فاخاف
ان ترى مني شيا يعذبني الله به وانا امراة قد خلت في السن وانا
ذات عيال فقال اما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي اصابك
واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي قالت فقد سلمت لرسول الله صلعم
فتزوجها رسول الله صلعم فقالت ام سلمه فقد ابدلني الله بابي سلمه
خيرا منه رسول الله صلعم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة فليقل انا لله وانا اليه راجعون
وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين واجعل كتابه في
عليين واخلف على عقبه في الاخرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا
بعده وعن الحسين بن علي عليهما السلم ان النبي صلعم قال من اصابته مصيبة فقال
اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله له اجرها مثل ما كان
له يوم اصابته فصل وعن يونس بن
عبد الله بن سلام ان النبي صلعم كان اذا نزل باهله شدة امرهم بالصلاة ثم قرا وامر

اهلك بالصلاة واصطبر عليها وعن ابن عباس انه نعي اليه اخوه قثم
وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فاناخ فصلى ركعتين
اطال فيهما الجلوس ثم قام الى راحلته وهو يقول استعينوا بالصبر
والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين وعنه ايضا انه كان
اذا اصيب بمصيبة قام فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم قد فعلت
ما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا وعن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت
قال لما حضرت عبادة رضي الله عنه الوفاة قال اخرجوا فراشي الى
الصحن يعني الدار ففعلوا ذلك ثم قال اجمعوا الي خدمي وجيراني
ومن كان يدخل علي فجمعوا فقال ان يومي هذا لا اراه الا اخر يوم
ياتي علي من الدنيا واول ليلة من ليالي الاخرة واني لا ادري لعله قد فرط
مني اليكم بيدي او بلساني شي وهو والذي نفس عبادة بيده القصاص
يوم القيمة فاخرج على احد منكم في نفسه شي من ذلك الا اقتص مني
قبل ان تخرج نفسي قال فقالوا بل كنت والدا وكنت مودبا وما قال
لخادم سوءا قط قال اغفرتم لي بما كان من ذلك قالوا نعم قال اللهم
اشهد ثم قال اما فاحفظوا وصيتي احرج على انسان منكم يبكي
فاذا خرجت نفسي فتوضؤا واحسنوا الوضوء ثم ليدخل انسان
منكم مسجدا فيصلي ثم ليستغفر لعبادة ولنفسه فان الله عز وجل
قال استعينوا بالصبر والصلوة ثم اسرعوا بي الى حفرتي ولا تتبعوني
بنار ولا تضعوا تحتي ارجوانا وعن جابر عن الباقر ع قال اشد
الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر
ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله

جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله عز وجل ولم يفعل ذلك
جرى عليه القضا وهو ذميم واحبط الله عز وجل اجره وعن ربعي بن عبد الله
عن الصادق ع قال ان الصبر والبلا يستبقان الى المؤمن فياتيه البلا وهو
صبور وان الجزع والبلا يستبقان الى الكافر فياتيه البلا وهو جزوع
وعنه ع قال قال رسول الله صلعم ضرب المسلم على فخذه عند المصيبة
احباط لاجره وعن موسى بن بكير عن الكاظم عليه السلام قال ضرب الرجل يده على
فخذه عند المصيبة احباط اجره وعن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام
يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها
من الله عز وجل الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها
وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها وعن ابي ميسرة قال كنا عند ابي عبد الله ع
فجاءه رجل وشكى اليه مصيبته فقال له اما انك ان تصبر توجر وان
لا تصبر يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي قدر عليك فصل
قال الصادق ع البلا زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته
والصبر والثبات عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبي صلعم نحن معاشر
الانبياء اشد بلا والمؤمن الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلا
تحت ستر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعم ويشتاق
اليه اذا فقده لانه تحت نيران البلا والمحنة انوار النعم وتحت انوار
النعم نيران البلا والمحنة وقد ينجو منه كثير ويهلك في النعمة
كثير وما اثنى الله تعالى على عبد من عباده من لدن ادم الى محمد صلعم
الا بعد ابتلاه ووفا حق العبودية فيه فكرامات الله في الحقيقة نهايات
بداياتها البلا وبدايات نهاياتها البلا ومن خرج من شبكة البلوى

جعل سراج المؤمنين ومونس المتقين ودليل القاصدين ولا خير في عبد يشكو من محنة تقدمها نعم ويتبعها الا في راحة ومن لا يقضي حق الصبر على البلا حرم قضا الشكر في النعما كذلك من لا يودي حق الشكر في النعما يحرم عن قضاء الصبر في البلا ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال ايوب عم في دعائه اللهم قد اتى علي سبعين في الرخا حتى تاتي علي سبعين في البلا وقال وهب البلا للمؤمن كالشكال للدابة والعقال للابل وقال امير المؤمنين ع الصبر من الايمان كالترس من الجسد وراس الصبر البلا هـذا الفضل كله من كلام الصدر رحمة الله فصـل

وقال رحمه الله الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفا والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا يبين عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة مخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطرار لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير السكون والحال وكل نازلة خلت اوايلها عن الاخبات والانابة والتضرع الى الله فصاحبها جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر واخره حلو وحلو لقوم واخره حلو من دخله من اواخره فقد دخل ومن دخل من اوايله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى ع والخضر عليهما السلم كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يجزع هتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين بالجنة

ومن

ونصيبه

ومن استقبل البلا بالرحب فصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين فصـل

في نبذة من احوال السلف عند موت ابنايهم واحبايهم كانت العرب في الجاهلية وهم لا يرجون ثوابا ولا يخشون عقابا يتحاضون على الصبر ويعرفون فضله ويعيرون بالجزع اهله ايثارا للحزم وتزينا بالحلم وطلبا للمروة وفرارا من الاستكانة الى حسن العزا حتى كان الرجل منهم ليفقد حميمه فلا يعرف ذلك فيه فلما جاء الاسلام وانتشر علم ثواب الصبر واشتهر تزايدت في ذلك الرغبة وارتفعت للمبتلين الرتبة قال ابو الاحوص دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده بنون له ثلاث غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانكم تغبطوني قلنا اي والله بمثل هولاء يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه يعني حرصا على الثواب وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يعزي الناس في المسجد جاثيا على ركبتيه اذا جاءت ام ولده بابن له يقال له محمد فقامت على باب المسجد ثم اشارت له الى ابيه فاقبل فافرج القوم حتى جلس في حجره ثم جعل يقول مرحبا بسمي من هو خير منه ويقبله حتى كاد يرد ريقه ثم قال والله لموتك وموت اخوتك اهون علي من عدد كم من هذا الذباب فقيل له لم تتمنى هذا فقال اللهم غفرا انكم تسئلوني ولا استطيع الا ان اخبركم اريد بذلك الخير اما انا فاحوز اجورهم والخوف عليهم

سمعت رسول الله صلعم يقول يأتي عليكم يغبط الرجل لخفة الحال ما يغبط
بكثرة المال والولد وكان ابو ذر رضي الله عنه لا يعيش له ولد فقيل
له انك امرء لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي يأخذهم من دار الفنا
ويدخرهم في دار البقا ومات لعبد الله بن عامر المازني رضي الله عنه
في الطاعون الجارف سبع بنين في يوم واحد فقال اني مسلم مسلم
وعن عبد الرحمن بن غنم قال دخلنا على معاذ وهو قاعد عند راس
ابنه وهو يجود بنفسه فما ملكنا انفسنا ان ذرفت اعيننا
فانتحب بعضنا فزجره معاذ وقال مه فوالله يعلم الله برضاي
لهذا احب الي من كل غزوة غزوتها مع رسول الله صلعم فاني سمعته يقول
من كان له ابن وكان عليه عزيزا وبه ضنينا ومات فصبر على مصيبته
واحتسبه ابدل الله الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا
من قراره وابدل المصاب الصلاة والرحمة والمغفرة والرضوان
فما برحنا حتى قضى الغلام حين اخذ المنادي لصلاة الظهر خرجنا
نريد الصلوة فما جئنا الا وقد غسله وحنطه وكفنه وجاء به
بسريره غير منتظر لشهود الاخوان ولا لجمع الجيران فلما بلغنا ذلك
تلاحقنا وقلنا يرحمك يغفر الله لك يا ابا عبد الرحمن هلا انتظرتنا حتى
نفرغ من صلاتنا ونشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر موتانا
ساعة ما توا من ليل او نهار قال فنزل في القبر ونزل معه آخر فلما اراد
الخروج ناولته يدي لاستنهضه من القبر فابى وقال ما ادع ذلك
لفضل قوتي ولكن اكره ان يرى الجاهل ان ذلك مني جزع او استرخا
عند المصيبة ثم اتى مجلسه ودعا بدهن فادهن وتكحل فاكتحل

قال في مختار الصحاح في فصل الضاد ضن الشيء يضن بالفتح ضنا بالكسر وضنانة بالفتح اي بخل فهو ضنين ١٢

وبيده

وبيده فلبسها واكثر في يومه ذلك من التبسم ينوي به ما ينوي ثم قال انا لله
وانا اليه راجعون في الله خلف عن كل هالك وعزاء من كل مصيبة
ودرك لكل ما فات وروي ان قوما كانوا عند علي بن الحسين عليه السلام فاستعجل
خادما بشواء في التنور فاقبل به مسرعا فسقط السفود من يده على ابن
لعلي عليه السلام فاصاب راسه فقتله فوثب علي بن الحسين عليه السلام فلما راه متحيرا
قال للغلام انت حر اما انك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه وعن الاحنف
بن قيس قال تعلموا الحلم والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن
عاصم قيل وما بلغ من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابن له مقتولا
وبقاتله مكتوفا فما حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت
الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت فقال الغضب قال او
كلما غضبت فعلت اهنت نفسك وعصيت ربك واقللت عددك اذهب
فقد اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بني اعمدوا الى اخيكم غسلوه
وكفنوه فاذا فرغتم منه فاتوني به حتى اصلي عليه فلما دفنوه قال ان
امه ليست منكم وهي من قوم اخرين فلا اراها ترضى بما صنعتم فاعطوها
ديته من مالي وروى الصدوق في الفقيه انه لما مات ذر ابن
ابي ذر رحمه الله وقف على قبره ومسح القبر بيده ثم قال رحمك
الله يا ذر والله ان كنت لبرا ولقد قبضت واني عنك لراض والله
ما بي فقدك ولا علي من غضاضة وما لي الى احد سوى الله من حاجة
ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك وقد شغلني الحزن لك
عن الحزن عليك والله ما بكيت لك بل بكيت عليك فليت شعري ما قلت
وما قيل لك اللهم اني وهبت ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت

علي من حقك فانت احق بالجود مني والكرم واسند الدينوري ان ذر
بن عمر بن ذر لما مات وقف ابوه على قبره وقال رحمك الله يا ذر ما علينا
بعدك من خصاصة وما بنا الى احد مع الله حاجة وما يسرني ان
اكون المقدم قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت ان اكون مكانك وقد شغلني
الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم
رافع راسه الى السماء فقال اللهم اني ذهبت لك حقي فيما بيني وبينه
فاغفر له من الذنوب ما بينك وبينه فانت اجود الاجودين واكرم
الاكرمين ثم انصرف وقال فارقناك ولو اقمنا ما نفعناك وروى
المبرد قال لما هلك ذر ابن عمر بن ذر وقف عليه ابوه وهو مسجى فقال
يا بني ما علينا من موتك غضاضة وما بنا الى ما سوى الله حاجة
فلما دفن قام على قبره فقال يا ذر غفر الله لك قد شغلنا الحزن لك عن
الحزن عليك لانا لا ندري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له
ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب له ما قصر فيه من
حقك واجعل ثوابي عليه وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين
فسئل عنه فقيل كيف كان معك فقال لما مشيت معه بليل قط
الا كان امامي ولا بنهار قط الا كان خلفي وما علا سطحا قط وانا
تحته وقدم على بعض الخلفا قوم من بني عبس فيهم رجل اعمى ضرير
فساله عن عينيه فقال بت ليلة في بطن واد ولم اعلم عبسيا يزيد
ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل ومال وولد غير
بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فنفر فوضعت الصبي
واتبعت البعير فلما جاوزنا الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت

اليه

اليه وراس الذئب في بطنه وهو ياكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله
على وجهي فحطمه وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر
وروي ان عياض بن عقبة الفهري مات له ابن فلما نزل في قبره قال له رجل
والله ان كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال وما يمنعني وقد كان بالامس
زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات وقال ابو
علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما
الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى احب امرا
فاحببت ما احب الله عز وجل   واصيب عمرو بن كعب النهدي بتستر فكتموا
اباه الخبر ثم بلغه فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي من اصيب
شهيدا ثم استشهد له ابن اخر بجرجان فلما بلغه الخبر قال الحمد لله
الذي بقي في مني شهيدا وروى البيهقي ان عبد الله بن مطرف مات فخرج ابوه
مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت
عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنا قال فاستكين لها وقد وعدني
ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال هي احب الي من الدنيا كلها قال
الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ودعا
رجل من قريش اخوانه ليجمعهم على طعام فضربت بابنه دابة
بعضهم فمات فاخفى ذلك على القوم وقال لاهله لا اعلمن صائحة منكم
صائحة ولا باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا من طعامهم ثم اخذ
في جهاز الصبي فلم يفجاهم الا بسريره فارتاعوا وسالوه عن امره
فاخبرهم فعجبوا من صبره وكرمه وذكر ان رجلا من اليمامة دفن ثلاثة

رجال من ولده ثم احتبى بنا حي قوم يتحدث كان لم يفقد احدا فقيل
ليسوا في الموت ببديع ولا انا في المصيبة باوحد ولا جدوى للجزع
فعلام تلوموني واسند ابو العباس بن مسروق عن الاوزاعي قال
حدثنا بعض الحكما قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش
بمصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه
رجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي
محامد خلقك كفضلك على ساير خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت
تفضيلا فقلت والله لاسالنه علمه او الهمه الهاما فدنوت منه وسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسالك عن شي اتخبرني به
ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي
فضيلة من فضايله تشكره فقال او ليس ترى ما قد صنع بي فقلت
بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال
فدمرتني وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت
فيه سبحانه الا حبا ولا ازددت الا له الا شكرا وان لي اليك حاجة
افتقضيها لي فقلت نعم قلت ما تشا فقال بني لي كان يتعاهدني
اوقات صلواتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس
فانظر هل تجده لي قال فقلت في قضا حاجته لعلي اتقرب الى الله
عز وجل وقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين كثبان الرمال
اذا انا بسبع قد افترس الغلام ياكله فقلت انا لله وانا اليه
راجعون كيف اتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته وسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت يرحمك الله ان سالتك عن شي تخبرني

به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به قال قلت انت اكرم على الله عز وجل
واقرب منزلة او نبي الله ايوب صلوات الله وسلامه عليه فقال بل ايوب اكرم
على الله تعالى مني واعظم عند الله منزلة مني فقلت انه ابتلاه الله تعالى
فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا لمرار الطريق
واعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسالتني اطلبه لك افترسه السبع فاعظم
الله اجرك فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق
شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت
انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن يعينني على غسله
وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينما انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط
فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وما
هذا فاخبرتهم بقصتي فعقلوا رواحلهم واعانوني حتى غسلناه بما
البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت فصليت عليه مع الجماعة
ودفناه في مظلته وجلست عند قبره انسا به اقرا القران الى ان
مضى من الليل ساعة فغفوت غفوة فرايت صاحبي في احسن صورة
واجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر قايما يتلو القران فقلت
له الست بصاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال اعلم
انني وردت مع الصابرين لله عز وجل في درجة لم ينالوها الا بالصبر
على البلا والشكر عند الرخا وانتبهت وحكى الشعبي قال رايت رجلا
وقد فقد ابنه فلما حثى على التراب وقف على قبره وقال يا بني كنت
هبة ما اجلو عطية واحلو وديعة مفقد وعارية منتصر
فاسترجعك واهبك وقبضك مالكك واخذك معطيك

فاخلفني الله عليك الصبر ولا حرمني بك الاجر ثم قال انت في حل
من قبلي والله اولى عليك بالتفضل مني ولما مات عبد الملك بن عمر
بن عبد العزيز واخوه سهل بن عبد العزيز ومولاه مزاحم في ايام
متتابعة دخل عليه بعض اصحابه يعزيه وقال في جملة كلامه والله ما
رايت مثل ابنك ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولا
فطاطا راسه ثم قال اعد علي ما قلت فاعدته عليه فقال لا والذي قضى
عليهم بالموت ما احب ان شيا كان من ذلك لم يكن وقيل بينما
عمر بن عبد العزيز ذات يوم جالس اذ اتاه عبد الملك فقال الله الله
في مظالم بني ابيك فلان وفلان وفلان فوالله لوددت ان القدور
قد غلت بي وبك فيما يرضي الله وانطلق فاتبعه ابوه نظره
وقال اني لاعرف خير احواله قالوا وما خير احواله قال ان
يموت فاحتسبه ولما دخل عليه ابوه في مرضه فقال له كيف تجدك
قال اجدني في الموت فاحتسبني يا ابه فان ثواب الله عز وجل خير لك
مني فقال والله يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في
ميزانك فقال ابنه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فلما
مات وقف على قبره وقال رحمك الله يا بني لقد كنت سارا مولدا
وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني ومات ابن له
اخر قبل عبد الملك فجاء فقعد عند راسه وكشف الثوب
عن وجهه وجعل ينظر اليه ويستدمع فجاء ابنه عبد الملك فقال
يا ابه ليشغلك ما اقبل من الموت عن هو في شغل عما حل الذي
فكان قد لحقت بجنبك وساويته تحت التراب بوجهك فبكى

عمر ثم مال وقال رحمك الله يا بني فوالله انك لعظيم البركة ما علمتك الا كنت نافع الموعظة
لمن وعظت فصل في ذكر جماعة من النساء نقل العلماء
صبرهن روي عن انس بن مالك قال كان ابن لابي طلحة رضي الله عنه يشتكي
فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني فقالت
ام سليم وهي ام الصبي رضي الله عنها هو اسكن مما كان فقربت له العشا
فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما اصبح ابو طلحة
اتى رسول الله صلعم فاخبره فقال اعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك
لهما فولدت غلاما فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي به رسول الله صلعم
وبعثت معه بتمرات فقال امعه شي قال تمرات فاخذها النبي صلعم
فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله
قال رجل من الانصار فرايت تسعة اولاد كلهم قد قروا القران يعني من
اولاد عبد الله المولود وفي رواية اخرى مات ابن لابي طلحة من ام
سليم رضي الله عنها فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى
اكون انا احدثه قال فجاء فقربت اليه عشاه فاكل وشرب ثم
تصنعت له اكثر ما كانت تصنع قبل ذلك فلما رات انه قد شبع
واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارايت ان قوما اعاروا عاريتهم
اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب
ابنك قال فغضب ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت اخبرتني بابني وفي حديث
اخر فلما كان في اخر الليل قالت يا ابا طلحة ان آل فلان استعاروا
عارية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق ذلك عليهم قال ما انصفوا
قالت فان فلانا لابنك كان عارية من الله عز وجل وقبضه الله فاسترجع

ثم غدا الى رسول الله صلعم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلعم بارك الله
لكما في ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث وفيه فولدت غلاما فحنكه رسول
الله صلى الله عليه واله وحنكه وسماه عبد الله والحديث في عيون المجالس
بزيادة عن هذه في اخره ولفظه عن معمر عن ابن قرة قال كان ابو طلحه
يحب ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحه الجزع حين قرب
موت الولد فبعثته الى النبي صلعم فلما خرج ابو طلحه من داره توفي الولد
فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت الى اهل
بيتها وقالت لهم لا تخبروا ابا طلحه بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست
شيئا من الطيب فجاء ابو طلحه من عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما
فعل ابني فقالت له هدأت نفسه ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فقربت
اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمأن قالت له يا ابا طلحه
تغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى اهلها فقال سبحان الله
لا فقالت ابنك كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحه فانا احق
بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى النبي صلعم
فاخبره بصنيعها فقال له رسول الله صلعم فبارك الله لكما في وقعتكما ثم
قال رسول الله صلعم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل
فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امراة وكان
لها زوج ولها منه غلامان فامرها بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت
واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان
في الدار فكرهت ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلهما البيت وسجتهما
بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت وانها كانت

تمسحت

تمسحت بشيء من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي قالت هما في البيت
فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المراة سبحان الله والله لقد كانا ميتين
ولكن الله تعالى احياهما ثوابا لصبري وقريب من هذا ما رويناه في دلائل النبوة
عن انس بن مالك قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض فلم نبرح حتى قضى فبسطنا
عليه ثوبا وام له عجوز كبيرة عند راسه فقلنا لها يا هذه احتسبي مصيبتك على
الله عز وجل فقالت ومات ابني قلنا نعم قالت احقا تقولون قلنا نعم قال فمدت
يدها فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت وهاجرت الى رسولك صلعم رجاء ان تعينني
عند كل شدة ورخاء فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم فكشف الثوب عن وجهه
ثم ما برحنا حتى طعمنا معه وهذا الدعاء من المراة رحمها الله ادلال على
الله واستيناس منه يقع منه للمحبين كثيرا فيقبل دعاهم وان كان في التادب
بنحو ذلكما يظهر منه الادب لما وقع من عجزهم ولذلك بحث طويل وشواهد
من الكتاب والسنة يخرج ذكرها عما يسعه المقام ومن لطيف ما اتفق وما
روي من مناجات برخ الاسود الذي امر الله تعالى الكليم موسى ع ان يسأله
ليستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى ع ليستسقي
لهم في سبعين الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم
سرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويامنون مكري ارجع الى عبد من عبادي
يقال له برخ يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى ع فلم يعرف فبينما موسى ذات
يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة
قد عقدها على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك قال
اسمي برخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج استسق لنا فخرج فقال في كلامه
ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك

ام عاملت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندكم ام اشتد غضبك على المذنبين
الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام
ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى اخضلت
بنو اسرائيل بالقطر فلما رجع برخ استقبل موسى عم فقال كيف رايت حين
خاصمت ربي كيف انصفني رجعت الى حديث الصابرات وروى ان اسماء بنت
عميس رضي الله عنها لما جاءها خبر ولدها محمد بن ابي بكر انه قتل واحرق بالنار
في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست فيه وكظمت الغيظ حتى شخب ثدياها
دما وروى عن حمنة بنت جحش رضي الله عنها انها قيل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله
وانا لله وانا اليه راجعون قالوا وقتل زوجك قالت واحزناه فقال
رسول الله صلعم ان للزوج من المراة لشعبة ما هي لشيء وروى ان صفية ابنة
عبد المطلب اقبلت لتنظر الى اخيها لابويها حمزة بن عبد المطلب باحد
وقد مثل به فقال النبي صلعم لابنها الزبير القها فارجعها لا ترى ما باخيها
فقال لها يا امه ان رسول الله صلعم يامرك ان ترجعي قالت له ولم وقد بلغني
انه قد مثل باخي وذلك في الله عز وجل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن
ولاصبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير الى النبي صلعم فاخبره بقولها قال خل
سبيلها فاتته ونظرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له
وعن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم احد اقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع
قال فلقيت عليا والزبير فقال علي للزبير اذكر لامك وقال الزبير لا بل اذكر انت
لعمتك قالت ما فعل حمزة فارياها انهما لا يدريان قال فجاءت النبي صلعم
فقال اني اخاف على عقلها قال فوضع يده على صدرها فدعا لها فاسترجعت
وبكت قال ثم جاء صلى الله عليه وآله فقام عليه وقد مثل به فقال لولا جزع النساء

لتركته

لتركته حتى يحشر من حواصل الطيور وبطون السباع واستشهد شاب من
الانصار يقال له خلاد يوم قريظة فجاءت امه متنقبة فقيل لها تتنقبين يا ام خلاد
وقد رزيت خلادا فقالت لئن كنت رزيت خلادا فلم ارزا حيائي فدعا
له صلى الله عليه وآله وقال له اجرين لان اهل الكتاب قتلوه وعن انس بن مالك قال لما
كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة فقالوا قتل محمد صلعم حتى كثرت الصوارخ
في نواحي المدينة فخرجت امراة من الانصار متحزمة فاستقبلت بابيها وابنها
وزوجها واخيها لا ادري بايهم استقبلت اولا فلما مرت على اخرهم قالت من هذا
من هذا قالوا اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت ما فعل النبي صلعم قالوا امامك
حتى ذهبت اليه فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله
لا ابالي اذا سلمت من عطب وروى البيهقي قال مر رسول الله صلعم بامراة
من بني دينار وقد اصيب زوجها وابوها واخوها معه صلعم باحد فلما
نعوا اليها قالت ما فعل رسول الله صلعم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله
كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت
كل مصيبة بعدك جلل وخرجت السمراء بنت قيس اخت ابي حزام وقد اصيب
ابناها فعزاها النبي صلعم بهما فقالت كل مصيبة بعدك جلل يا رسول الله هذا
النقع الذي على وجهك اشد من مصابهما وروى ان جبلة بن الاشيم كان
في مغزى له ومعه ابن له فقال لابنه اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك
فحمل فقاتل فقتل ثم تقدم ابوه فقاتل فقتل فاجتمع النساء عند ام معاذة
العدوية زوجة جبلة فقالت مرحبا بكن ان كنتن جئتن لتهنيني وان
كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن وروى ان عجوزا من بني بكر بن كلاب كان
تحدث قومها عن عقلها وسدادها فاخبر بعض من حضرها وقد مات

ابن لها وكان واحدها وقد طالت علته واحسنت تمريضه فلما مات
قعدت بفناها وحضرها قومها فاقبلت على شيخ منهم فقالت يا فلان ما
حق من سبغت عليه النعمة والبس العافية واعتدلت به النظرة ان يعجز
عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوته ونزول الموت بداره
فيحول بينه وبين نفسه ثم انشات تقول شعرا هو ابني والذي اجره لي وعزتي
على نفسه رب البيه ولاوها فان احتسب اوجر وان ابكه اكن
كباكية لم يغن شيا بكاوها فقال لها الشيخ انا لم نزل نسمع ان الجزع
انما هو للنسا فلا يجزعن احد بعدك ولقد كرم صبرك وما اشبهت
النساء فقالت له انه ما ميز امرء بين جزع وصبر الا وجد بينهما
منهجين بعيدي التفاوت في حاليهما اما الصبر فحسن العلانيه
محمود العاقبه واما الجزع فغير معوض شيا مع اثمه ولو كانا في صورة
رجلين لكان الصبر اولاهما بالغلبه في حسن الصورة وكرم الطبيعة
في عاجل الدنيا واجل في الثواب وكفى بما وعد الله عز وجل لمن احبه
اياه وعن جريرية بنت لما ان ثلثة اخوة شهدوا تستر واستشهدوا
وبلغ ذلك امهم فقالت مقبلين او مدبرين فقيل لها بل مقبلين فقالت
الحمد لله نالوا الفوز واحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي وما اوهنت
ولا دمعت لها عين وعن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على الجيش
في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس الى الغزاة ورغبتهم
في الجهاد وذكرت فضل الشهادة وما لاهلها ثم تفرق الناس وركبت فرسي
وسرت الى منزلي فاذا انا بامراة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فمضيت
ولم اجب فقالت ما هكذا كان الصالحون فوقفت فجاءت فدفعت الي رقعة

وخرقة

وخرقة مشدودة وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فاذا فيها مكتوب
انت دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت
احسن ما في وهما ظفيرتاي وانفذتهما اليك لتجعلها قيد فرسك في سبيله فلعله يغفر لي
فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت
اليه فقلت يا فتى انت غلام غر راجل ولا امن ان تجول الخيل فتطاك بارجلها
فارجع عن موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا
ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقرا الاية
الى اخرها فحملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم
فقلت اهذا وقت قرض فما زال يلح علي حتى قلت بشرط ان من الله عليك بالشهادة
اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع سهما في قوسه ورمى
فقتل روميا ثم رمى بالاخر فقتل روميا ثم رمى بالاخر وقال السلام عليك
يا ابا قدامة سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع راسه
على قربوس سرجه فتقدمت اليه فقلت لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك
حاجة اذا دخلت المدينة فات والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها
فهي التي اعطتك شعرها لتقيد به فرسك فسلم عليها فهي العام الاول
اصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات فحفرت له ودفنته فلما هممت
بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابه غلام غر
ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض تقبل من هو شر من هذا فقمت
وصليت ركعتين ودعوت الله فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله فما
برحت حتى نزل عليه طيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته
فلما قرعت الباب خرجت اخته الي فلما راتني عادت الى امها وقالت يا اماه هذا

ابوا قدامه ولبس معه اخي وقد اصبنا في العام الاول بابي وفي هذا العام باخي
فخرجت امه فقالت أمعزّيا ام مهنّيا فقلت ما معنى هذا قالت ان كان ابني
مات فعزّني وان كان استشهد فهنّيني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له العلامه
فهل رايتها فقلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت
عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته واخرجت منه
مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل
نفسه بالغل وناجى مولاه وقال في مناجاته الهي احشرني من حواصل الطيور
فاستجاب الله دعاه رحمه الله وروى البيهقي عن ابي العباس السراج قال مات
لبعضهم ابن فدخلت على امه فقلت لها اتقي الله واصبري فقالت مصيبتي
به اعظم من ان افسدها بالجزع وقال ابان بن تغلب رحمه الله دخلت على امراة
وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه فغمضته وسجته ثم قالت يا بني ما الجزع
يردك وما البكا فيما ينزل بك غنا يا بني تذوق ما ذاق ابوك وستذوقه امك
بعدك كلمك ان اعظم الراحه لهذا الجسد النوم والنوم اخو الموت
فما عليك ان كنت نايما على فراشك وعلى غيره وان غدا السوال والجنة والنار
فان كنت من اهل الجنة فما ضرك الموت وان كنت من اهل النار فما نفعك
الحيوة ولو كنت اطول الناس عمرا يا بني لولا ان الموت اشرف الاشياء لابن
ادم لما امات الله نبيه صلى الله عليه وآله وابقى عدوه ابليس وعن المبرد قال
رايت امراة اعزيها عن ابنها فجعلت تثني عليه فقالت كان والله ماله
لغير بطنه وامره لغير عرسه وكان رحب الذراع بالشي لا يشبه فان
كانت الفحشا ضاق بها ذرعا فقلت لها وهل لك منه خلف وانا اعني الولد فقالت
نعم الحمد لله كثيرا طيبا بالله عز وجل علمه ونعم العوض في الدنيا والاخره

وعن

وعنه انه خرج الى اليمن فنزل على امراة لها مال كثير ورقيق وولد وحال حسنة
فاقام عندها مدة فلما اراد الرحيل قال الك حاجة قالت نعم كلما نزلت هذه البلاد
فانزل علي وانه غاب عنها ثم نزل بها فوجدها قد ذهب مالها ورقيقها ومات
ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقال لها اتضحكين مع ما نزل
بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر
فانا اليوم في هذه الحالة اضحك شكرا لله تعالى على ما اعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار
قال قدمت البحرين فنزلت على امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها
محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم اتيتها فلم ار ببابها انسا فاستاذنت
عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت انك لما غبت
عنا لم نرسل شيا في البحر الا غرق ولا في البر شيا الا عطب وذهب الرقيق
ومات البنون فقلت لها يرحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم مسرورة
في هذا اليوم فقالت نعم اني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت
ان يكون الله قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي
رجوت ان يكون الله تعالى قد ذخر لي عنده شيا وعن بعضهم قال خرجت
انا وصديق لي الى البادية فضللنا الطريق فاذا نحن بخيمة عن يمين
الطريق فقصدنا نحوها فسلمنا فاذا امراة ترد علينا السلام قالت
ما انتم قلنا ضالون فاتيناكم فاستانسنا بكم فقالت يا هولاي ولوا
وجوهكم عني حتى اقضي من حقكم ما انتم له اهل ففعلنا فالقت لنا
مسحا فقالت اجلسوا عليه الى ان ياتي ابني ثم جعلت ترفع طرف الخيمة
وتردها الى ان رفعته مرة فقالت اسال الله بركة المقبل اما البعير فبعير ابني
واما الراكب فليس هو بابني قال فوقف الراكب عليها وقال يا ام عقيل عظم الله اجرك

في عقيل ولدك فقالت له وبكم مات قال نعم قالت وما سبب موته
قال ازدحمت عليه الابل فرمت به في البئر فقالت انزلوا فنزل ذمام القوم
ودفعت اليه كبشا فذبحه واصلحه وقرب الينا الطعام فجعلنا ناكل ونتعجب
من صبرها فلما فرغنا خرجت الينا وقالت يا قوم هل فيكم من يحسن
من كتاب الله شيئا فقلت نعم قالت فاقرا على آيات تعزيني بها عن ولدي
فقلت يقول الله عز وجل وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون
قالت الله انها في كتاب الله هكذا قلت والله انها لفي كتاب الله هكذا فقالت
السلام عليكم ثم صفت قدميها وصلت ركعات ثم قالت اللهم اني قد فعلت
ما امرتني به فانجز لي ما وعدتني به ولو بقي احد لاحد قال فقلت في نفسي لبقي
ابني لحاجتي اليه فقالت لبقي محمد صلعم لامته فخرجت وانا اقول ما رأيت
اكمل منها ولا اجزل ذكرت ربها باكمل خصاله واجمل خلاله ثم انها لما علمت
ان الموت لا مدفع له ولا محيص عنه وان الجزع لا يجدي نفعا والبكاء لا يرد هالكا
رجعت الى الصبر الجميل واحتسبت ابنها عند الله وجنة نافعة ليوم الفقر
والفاقة ونحوه ما اخرجه ابن ابي الدنيا قال كان رجل يجلس الى آخر فبلغه
انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا ام له عجوز
كبيرة عنده فجعلت تنظر حتى غمض وعصب وسجي ثم قالت رحمك الله اي بني
فقد كنت بنا بارا وعلينا شفيقا فرزق الله عليك الصبر فقد كنت تطيل
القيام وتكثر الصيام لا حرمك الله ما املت من رحمته واحسن فيك
العزاء ثم نظرت الي وقالت ايها العائد فقد رايت واعظا ونحن معك
وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف فاذا انا بجاريتين

قد

قد اقبلتا وانشات احديهما تقول صبرت وان الصبر خير مغبة
وهل جزع مني يجديك فاجزع صبرت على ما لو تحمل بعضه
جبال برضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها
الى ناظري فالعين في القلب تدمع فقلت من ماذا يا جارية فقالت من مصيبة
نالتني لم تصب احدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي
وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما للاخر يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشيه
فقام واخذ الاخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت له ان ابنك
قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده افترسه السبع فرجع الاب
فمات في الطريق ظمأ وجوعا وروى بعضهم هذه الرواية وزاد فيها
فلقد رايت امراة حسنا ليس بها شيء من الحزن فقالت والله ما اعلم
احدا اصيب بما اصبت به واوردت القصة فقلت كيف انت والجزع فقالت
لو رايت فيه دركا ما اخترت عليه شيئا ولو دام لي لدمت له وحكى بعضهم
قال اصيبت امراة بابنها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت اثرت طاعة الرحمن
على طاعة الشيطان

الباب الثالث

في الرضا قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم رضي
الله عنهم ورضوا عنه اعلم ان الرضا ثمرة المحبة لله من احب شيئا
احب فعله والمحبة ثمرة المعرفة فان من احب شخصا انسانا لاشتماله على بعض
صفات الكمال ونعوت الجمال يزداد حبه كلما ازداد به معرفة ولو تصورنا
فمن نظر بعين بصيرته الى جلال الله تعالى وكماله الذي يطول شرح تفصيل بعضه
فيخرج عن مقصود الرسالة احبه والذين آمنوا اشد حبا لله ومن
احبه استحلى كل ما يصدر عنه وهو يقتضي الرضا والرضا ثمرة من ثمرة

المحبة بل كل كمال فهو من ثمراتها فانها لما كانت فرع المعرفة استلزم تصور رحمته
رجاه وتصور هيبته الخشية ومع عدم الوصول الى المطلوب الشوق ومع
الوصول الانس ومع افراط الانس الانبساط ومع مطالعة عنايته التوكل ومع
استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع تصور قصور نفسه في جنب كماله وكمال احاطة
محبوبه به وقدرته عليه التسليم اليه ويتشعب من التسليم مقامات عظيمة يعرفها
من عرفها وينتهي الامر به الى غاية كل كمال واعلم ان الرضا فضيلة
عظيمة للانسان بل جماع امر الفضايل ترجع اليها وقد نبه تعالى على فضله
وجعله مقرونا برضا الله تعالى وعلامة له فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه
ورضوان من الله تعالى اكبر الاحسان وغاية الامتنان وجعله النبي صلعم
دليلا على الايمان حتى سال طايفة من اصحابه ما انتم قالوا مومنون فقال ما
علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلا ونشكر عند الرخا ونرضى بمواقع القضا
فقال مومنون ورب الكعبة وقال صلعم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر
اجتباه فان رضي اصطفاه وقال صلعم اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى
لطايفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها
يتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا
حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون
هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيا فتقول الملائكة من امة من انتم
فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون نشدناكم الله حدثونا
ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى
هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي
ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة حق لكم هذا وقال صلعم

اعطوا

اعطوا الله الرضى من قلوبكم تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والافلاس وفي اخبار
موسى ع انهم قالوا اسئل لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فاوحى الله تعالى
اليه قل لهم يرضون عني حتى ارضى عنهم ونظيره ما روي عن نبينا صلعم انه قال من
احب ان يعلم ماله عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى
ينزل العبد من حيث انزله العبد من نفسه وفي اخبار داود ع ما لاوليائي
والهم بالهم ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا داود ان محبتي
من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمون وروي ان موسى عليه السلم
قال يا رب دلني على امر فيه رضاك عني اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضاي
في كرهك وانت ما تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان رضائي
في رضاك بقضاي وفي مناجاة موسى عليه السلم اي رب اي خلقك
احب اليك قال من اذا اخذت حبيبه سالمني قال فاي خلقك انت عليه ساخط
قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سخط قضاي وروي ما هو اشد
منه وذلك ان الله تعالى قال انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلاي
ولم يرض بقضاي فليتخذ ربا سواي ويروى ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلم يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت
لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ولا
يكون الا ما اريد وعن ابن عباس اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين
يحمدون الله تعالى على كل حال وعن ابن مسعود لان الحس جمرة احرقت
وابقت احب الي من ان اقول لشي كان ليته لم يكن ولشي لم يكن ليته كان
وعن ابي الدرداء ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر وقال
صلعم والحكمة وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل

الغم والحزن في الشك والسخط ومن كلام الحسن عليه السلام الزهد عشرة اشياء
جزء اعلا درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلا درجة الورع ادنى درجة
اليقين واعلا درجة اليقين ادنى درجة الرضا ومن كلامه ع ضعة الرضا
ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن
جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجمع فيه معاني
العبودية وتفسير الرضا سرور القلب سمعت علي محمد الباقر ع يقول
تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان عن سنة الرضا
واعجب ممن يدعي العبودية كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين
العارفين عن ذلك وروي ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ابتلى
في اخر عمره بضعف الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر ع فسأله عن حاله
فقال انا في حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت
على الحياة فقال الباقر ع اما انا فان جعلني الله شيخا احب الشيخوخة وان جعلني
شابا احب الشبوبية وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفاء والصحة
وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه
قبل وجهه وقال صدق رسول الله صلعم فانه قال ستدرك لي ولدا
ولدا اسمه اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض فلذلك سمي باقر علم
الاولين والاخرين اي شاقه وروى الكليني باسناده الى ابي عبد الله ع
من راس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما احب العبد او كره ولا يرضى
عبد عن الله فيما احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره وباسناده عنه عليه السلام
قال اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل وباسناده عنه ع قال قال
الله عز وجل عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على

بالله ص

بلائي

بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي وعنه ع قال فيما اوحى الله عز وجل
الى موسى ع يا موسى بن عمران ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني
انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم
بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين
عندي اذا عمل برضاي واطاع امري وقيل للصادق ع باي شيء يعلم المؤمن
بانه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط وروي في
الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى في المنام فلانة
رفيقتك في الجنة فسأل عنها واستضافها ثلاثا لينظر الى عملها وكان يبيت
قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال لها اما لك عمل غير ما
رايت فقالت ما هو والله غير ما رايت فلم يزل يقول تذكري حتى قالت
خصيلة واحدة هي ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في
مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان اكون في الظل
فوضع العابد يده على راسه وقال هذه خصيلة هذه والله خصيلة عظيمة
يعجز عنها العباد فصل مرتبة الرضا عالية
جدا على مرتبة الصبر بل نسبة الصبر الى الرضا عند اهل الحقيقة نسبة المعصية
الى الطاعة فان المحبة تقتضي اللذة بالبلاء لانه يجد في البلاء نفسه على ذكر من
محبوبه فيزيد قربه حانه والصبر يقتضي كراهة البلاء واستصعابه حتى
توجب الصبر عليه والكراهة تنافي الانس فتبين بذلك ان المحبة والصبر متنافيان
وايضا فان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب المحبة من اشد المنكرات
نكرا او ظهر علامات العداوة طرا كما قيل وحسن اظهار التجلد للعدى
ويقبح الا العجز عند الاحبة ومن هنا قيل اهل الحقيقة الصبر اصعب المنازل

على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها في طريق التوحيد
وانما كانت اصعب عند العامة لان العامي لم يتدرب بالرياضة
لم يتحنك بالصبر على البلاء لم يتعود بقمع النفس ولم يكن من اهل
المحبة حتى يلتذ بالبلاء فاذا امتحنه الحق بالبلاء وهو في مقام النفس
لم يحتمل البلاء وعلته الجزع وصعب عليه حبس النفس عن اظهاره لعدم
طمانينتها وانما كان اوحش المنازل في طريق المحبة لان المحبة تقتضي
الالتذاذ بالمحبوب والالتذاذ بالبلاء لشهود المبتلي فيه وايثار مراد
المحبوب والصبر يقتضي كراهة البلاء لا مرضيتها فيتنافيان وانما كان انكر
في مقام التوحيد لان الصابر يدعي قوة الثبات ودعوى الثبات
والتجلد من رعونات النفس والتوحيد يقتضي فناء النفس فيكون
انكر لان اثبات النفس في طريق التوحيد من اقبح المنكرات بل الرضا
مع عظم قدره وعلو امره عند اهل التحقيق في التوحيد من اول
مسالكه لان سلوكهم هو الفنا في التوحيد بدوايتهم والرضا هو فنا
الارادة في ارادة الحق تعالى والوقوف الصادق مع مراد الله
وفناء الصفة قبل فناء الذات وقد تبين لك بذلك ما بين الصبر والرضا
من المراتب البعيدة والمسالك الشديدة فصل
للرضا ثلاث درجات مرتبة في القوة لترتيبها في اللفظ الدرجة الاولى
ان ينظر الى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا وتدرك موقعه
ويحس بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله
وان كان كارها له بطبعه طلبا لثواب الله تعالى عليه ومزيد الزلفى
لديه والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض فقد اعدت للمتقين

وهذا

وهذا القسم من الرضا هو رضا المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة
من الطبيب العالم بما يصلح امراضه ومما فيه صلاح حاله فانه يدرك الم ذلك الفعل
الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة بفعله ومثله
من سافر في طلب الربح فانه يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب
عنده مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما اصابته بلية من الله تعالى
وكان يقينه بان ثوابه الذي ادخر له ما فاته رضي به ورغب فيه واحبه
وشكر الله عليه الدرجة الثانية ان يدرك الالم كذلك ولكنه
احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده
وهواه ما فيه رضا محبوبه وذلك موجود في الشاهد بالنسبة الى
حب الخلق بعضهم بعضا وقد تواضعها المتواصفون في نظمهم ونثرهم
ولا معنى له الا ملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصر وما هذا
الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته من نطفة
مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر
بهذا الجمال الخسيس هو العين الخسيسة التي تغلط فيما ترى كثيرا
فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا
تصور للانسان استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي
الابدي الذي لا منتهى لكماله المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط
ولا يدركها الموت بل تبقى بعد الموت حيا عند الله فرحا برزق الله مستفيدا
بالموت مزيد تنبه واستكشاف فهذا امر واضح من حيث الاعتبار
ويشهد له جملة من الاثار وردت من احوال المحبين واقوالهم يأتي بعضها
ان شاء الله تعالى وهذه مرتبة المقربين الدرجة الثالثة ان يبطل

[interlinear: علیها]

احساسه بالالم حتى يجرى عليه المولم ولا يحس ويصيبه جراحة ولا يدرك
المها ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد يصيبه
جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي
يعدو في شغل هو بصدده يصيبه شوكة في قدمه ولا يحس بالمه لشغل
قلبه بل الذي يحجم او يحلق راسه بحديدة كالة يتالم بها فان كان مشغولا
بمهم من مهماته فرغ الحجام والحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب
اذا صار مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه ونظائر ذلك في هموم
اهل الدنيا واشتغالهم بها واكبابهم عليها حتى لا يتالمون ولا يحسون
بالجوع والعطش والتعب لذلك كثيرا مشاهد عيانا فكذلك العاشق
المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان يتالم به او يغتم
لولا عشقه ثم لا يدرك غمه والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا اذا
اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب
والعشق من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في الم يسير بسبب
حب خفيف تصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور
تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى حب الصور
الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذا يقوى حب الصور الجميلة الباطنة
المدركة بنور البصيرة الربوبية وجلالها لا يقاس بها جلال
فمن انكشف له شيء منه فقد يبهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا يحس
بما يجرى عليه كما روي عن امراة انها عثرت فانقطع ظفرها فضحكت
فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي
مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه

فقيل

فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع

فصل

في ذكر جماعة من السلف نقل العلماء رضاهم بالقضا مضافا الى ما تقدم اعلم
ان اكثر ما اوردناه في الصبر عن جماعة الاكابر يقتضي الرضا بالقضا بخصوص
موت الولد ونحوه ولنذكر هنا امورا عامة لما اشتد البلا على ايوب ع
قالت امراته الا تدعو ربك فيكشف ما بك فقال لها يا امراه اني عشت في
الملك والرخا سبعين سنة فانا اريد ان اعيش مثلها في البلا لعلي كنت اديت
شكر ما انعم الله علي واولى بالصبر على ما ابلى وروي ان يونس ع قال لجبرئيل ع
دلني على اعبد اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب
ببصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت
وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول وروي ان عيسى ع مر برجل اعمى
ابرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو
يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى ع يا هذا واي
شي من البلا اراه مصروفا عنك فقال يا روح الله انا خير ممن لم يجعل الله
في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله
يده فاذا هو احسن الناس وجها وافضلهم هيئة قد اذهب الله عنه ما كان
به فصحب عيسى وتعبد معه وقال بعضهم قصدت عبادان في بدايتي فاذا
انا برجل اعمى مجذوم مجنون قد صرع والنمل ياكل لحمه فرفعت راسه
ووضعته في حجري وانا اردد الكلام فلما افاق قال من هذا الفضولي الذي
يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا
قطعت رجل بعضهم من ركبته من الاكلة فخرجت لها فقال الحمد لله الذي اخذ
مني واحدة وترك ثلاثا وعزتك لان كنت اخذت لقد ابقيت ولئن كنت ابتليت

لقد عافيت ثم لم يدع ورده تلك الليلة وقال بعضهم نلت من كل مقام
حالا الا الرضا فما لي منه الا اشمام وعلى ذلك لو ادخل الخلايق كلهم الجنة
وادخلني النار كنت بذلك راضيا وقيل لبعض العارفين نلت غاية الرضا
عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلني جسرا على جهنم
تعبر الخلايق علي الى الجنة ثم ملأ بي جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت
به من قسمه وهذا كلام من علم ان الحب قد استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم
النار فاستيلا هذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد من الاحوال الضعيفة
في هذا الزمان ولا ينبغي ان يستنكر الضعيف المحروم حال الاقوياء
ويظن ان ما هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الاولياء وكان عمران
بن حصين رضي الله عنه استسقى بطنه فبقي ملقى على ظهره ثلاثين سنة لا يقوم
ولا يقعد قد نقب له في سريره موضع لقضاء حاجته فدخل عليه اخوه العلا
فجعل يبكي لما يرى من حاله فقال لم تبكي قال لاني اراك على هذه الحالة العظيمة
قال لا تبك فان احبه الى الله احبه الي ثم قال احدثك شيئا لعل الله ان
ينفعك به واكتم علي حتى اموت ان الملائكة تزورني فآنس بها وتسلم علي
فاسمع تسليمها فاعلم بذلك ان هذا البلا ليس بعقوبة اذ هو سبب
هذه النعمة الجسيمة فمن شاهد هذا في بلائه كيف لا يكون راضيا به وقال
بعضهم دخلنا على سويد بن شعبة فرأينا ثوبا ملقى فما ظننا ان
تحته شيئا حتى كشف فقالت له امرأته اهلي فداك ما نطعمك ما نسقيك
فقال طالت الضجعة ودبرت الحراقيف واصبحت نضوا لا اطعم
طعاما ولا اشرب شرابا منذ كذا فذكر اياما وما يسرني اني نقصت
من هذا قلامة ظفر وروي عن بعضهم وكان قاسى المرض ستين سنة

فلما

فلما اشتد حاله دخل عليه بنوه فقالوا له اتريد ان نموت حتى تستريح مما انت فيه
قال لا قالوا فما تريد قال ما لي ارادة انما انا عبد وللسيد الارادة في عبده
والحكم في امره وقيل اشتد المرض بفتح الموصلي واصابه مع مرضه الفقر و
الجهد فقال الهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقر فهذه فعالك بالانبياء
والرسل فكيف لي ان اودي شكر ما انعمت علي

فصل

واعلم ان الدعا بدفع البلا وزوال المرض وحفظ الولد لا ينافي الرضا
بالقضا فقد تعبدنا الله سبحانه بالدعاء وندبنا اليه وحثنا عليه وجعل
تركه استكبارا وفعله عبادة ووعد بالاجابة ودعا الانبياء صلوات
الله عليهم والائمة وامروا به وما نقل عنهم خارج عن حد الحصر وقد
اثنى الله تعالى على الداعين من عباده فقال يدعوننا رغبا ورهبا ومن
رضا الداعي ان يكون في دعائه ممتثلا لامر ربه تبارك بالدعاء في طلب
ما امر بطلبه وانه لولا امره به واذنه له فيه لما اجترى على التعرض
لمخالفة قضائه وفي الحقيقة هذا نوع من الرضا لمن فهم مواقع
الرضا وادب نفسه وقام بوظايف الدعاء ومن علامته انه اذا لم
يجب له مطلوبه لا يتالم من ذلك من حيث عدم اجابته لجواز ان يكون
المدعو به مشتملا على مفسدة لا يعلمها الا الله تعالى وورد ان
العبد ليدعو الله تعالى بالشيء حتى ترحمه الملائكة ويقولوا الهي ارحم
عبدك المؤمن واجب دعوته فيقول الله تعالى كيف ارحمه من شيء به ارحمه
نعم لو استوحش من حيث احتمال ان يكون السبب الذي اوجب رد
دعاه بعده عن الله تعالى واستحقاقه للخيبة والاحتجاب والطرد
والابعاد فلا حرج فان كمال المؤمن ان يكون ماقتا لنفسه مزريا

بدل التعرض

عليها حتى لو اجيبت دعوته فلا يظنن ان ذلك من كرامته على الله تعالى
وقربه منه بل يجوز ان يكون ذلك من بغض الله تعالى له وكراهته لصوته
وتاذي الملائكة برائحته فيسئل الله ان يعجل اجابته ليستريح منه وكذلك
قد يكون سبب تاخير الاجابة من محبة الله تعالى وملائكته لصوته
وتلذذهم بمناجاته فليسالوا الله تعالى تاخير حاجته كذلك كما ورد
في الاخبار فالمومن ابدا بين رجاء وخوف فان بهما قوام الاعمال
والانزجار عن المعاصي والرغبة في الطاعات الرابع في البكاء
اعلم ان البكاء بمجرده غير مناف للصبر ولا للرضا بالقضاء وانما هو
طبيعة بشرية وجبلة انسانية ورحمة رحمية او جبلية فلا
حرج في ابرازها ولا ضرر في اخراجها ما لم يشتمل على احوال
تؤذن بالسخط وتنبئ عن الجزع ويذهب بالاجر من شق الثوب
و لطم الوجه وضرب الفخذ وغيرها و نقل البكاء في المصايب عن
النبي ص ومن قبله من لدن آدم عليه السلام وبعده من آله واصحابه مع
رضاهم وصبرهم وثباتهم [illegible] ولمن بكى آدم ع على ولده هابيل
ورثاه بابيات مشهورة وحزنا عليه حزنا كثيرا وان تحكى شيئا
فلا يخفى حال يعقوب ع حيث بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن على
يوسف عليهما السلام ومن مشاهير الاخبار ما روي عن الصادق عليه السلام
انه قال ان زين العابدين ع بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره
قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه
بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل
ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه

من

من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وروي عن بعض مواليه
انه قال برز يوما الى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة
فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاه واحصيت عليه الف مرة وهو يقول
لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا
وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غمر بالماء
من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك
ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم كان نبيا ابن نبي
ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن و
احدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا
رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني
ويقل بكائي وعن انس قال دخلت مع رسول الله صلعم
على ابي سيف القين وكان ظيرا لابرهيم عليه السلم فاخذ رسول الله صلعم يقبله
وليشمه ثم دخل عليه بعد ذلك وابرهيم يجود بنفسه فجعلت عينا
رسول الله صلعم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله
فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال رسول الله صلعم العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا لفراقك يا ابرهيم
لمحزونون وعن اسماء ابنة زيد قالت لما توفي ابن رسول الله ابرهيم
بكى رسول الله ص فقال له المعزي انت احق من عظم الله عز وجل حقه
فقال رسول الله ص تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب
لولا انه وعد حق وموعود جامع وان الاخر تابع للاول لوجدنا
عليك يا ابرهيم افضل مما وجدناه وانا بك لمحزونون وعن جابر بن

عبد الله رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلعم بيد عبد الرحمن بن
عوف فاتى ابرهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال يا بني
اني لا املك لك من الله شيئا و ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن
يا رسول الله تبكي اولم تنه عن البكاء قال انما نهيت عن النوح عن
صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغم لعب ولهو ومزامير
شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة
شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم لولا انه امر حق
ووعد صدق وسبيل ياتيه وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا
عليك حزنا اشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي العين ويدمع
القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وعن ابي امامة قال جاء
رجل الى النبي صلعم حين توفا ابنه وعيناه يدمعان فقال يا
نبي الله تبكي على هذا السخل والذي بعثك بالحق لقد دفنت اثني
عشر ولدا في الجاهلية كلهم اشب منه ادسه في التراب فقال النبي
صلعم فما ذا ان كانت الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع العين
ولا نقول ما يسخط الرب وانا على ابرهيم لمحزونون وعن محمود بن لبيد
قال انكسفت الشمس يوم مات ابرهيم بن رسول الله صلعم فقال
الناس انكسفت لموت ابرهيم فخرج رسول الله صلعم حين سمع ذلك
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان الشمس
والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى المساجد ودمعت عيناه فقالوا
يا رسول الله تبكي وانت رسول الله فقال انما انا بشر تدمع العين

ويفجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب والله يا ابرهيم انا بك لمحزونون
وعن خالد بن معدان قال لما مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وآله بكى فقيل
له اتبكي يا رسول الله فقال ريحانة وهبها الله لي كنت اشمها وقال
صلى الله عليه وآله يوم مات ابرهيم ما كان من حزن في القلب او في العين فانما
هو رحمة وما كان من حزن باللسان وباليد فهو من الشيطان وروى
الزبير بن بكار ان النبي صلعم لما خرج بابرهيم خرج يمشي ثم جلس على
قبره ثم دلي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع في القبر
دمعت عيناه فلما راى الصحابة ذلك بكوا حتى ارتفعت اصواتهم فاقبل
عليه ابو بكر فقال يا رسول الله تبكي وانت تنهى عن البكاء فقال النبي
صلى الله عليه وآله تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب
وعن السايب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله لما مات ابنه الطاهر
ذرفت عينه صلى الله عليه وآله فقيل يا رسول الله بكيت فقال صلعم
ان العين تذرف وان الدمع يغلب وان القلب يحزن ولا نعصي الله
عز وجل وروى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله زار قبر
امه فبكى وابكى من حوله وروى انه صلى الله عليه وآله لما مات عثمن
بن مظعون كشف الثوب عن وجهه ثم قبل بين عينيه ثم بكى
طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمن لم تلبسك الدنيا ولم
تلبسها واشتكى سعد بن عبادة شكوى فاتاه رسول الله صلعم
يعوده فلما دخل عليه وجده في غشية فقال اوقد مات
فقالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راى القوم
بكاءه بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن

القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وروي ان
ابنة لرسول الله صلعم بعثت اليه ان ابنتي مغلوبه فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ان لله ما اخذ ولله ما اعطى وجاءها في
ناس من اصحابه فاخرجت اليه الصبيه ونفسها تتقعقع في صدرها
فرق عليها ودرفت عيناه فنظر اليه اصحابه فقال ما لكم تنظرون
رحمة يضعها الله حيث يشاء انما يرحم الله من عباده الرحماء
وعن اسامة بن زيد قال اتي النبي صلى الله عليه واله بامامة بنت زينب
ونفسها تتقعقع فقال رسول الله صلى الله عليه واله لله ما اخذ
ولله ما اعطى وكل الى اجل مسمى وبكى فقال له سعد بن عبادة اتبكي
وقد نهيت عن البكاء فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما هي رحمة
جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
ولما اصيب جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اتى رسول الله
صلى الله عليه واله اسماء رضي الله عنها فقال لها اخرجي لي ولد جعفر
فخرجوا اليه فضمهم اليه وشمهم ودمعت عيناه فقالت
يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم اصيب اليوم قال عبد الله بن
جعفر احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه واله على امي فنعى لها
ابي ونظرت اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهراقان
الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد تقدم
الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا
من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قلت بلى بابي
وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما

في

في الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله انه لما
جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة كان اذا
دخل بيته بكا عليهما جدا وقال كانا يحدثاني ويؤانساني فجاءهما الموت
فذهب بهما وعن خالد بن شمير قال لما جاء نعي زيد بن حارثة الى
النبي صلى الله عليه واله منزل زيد فخرجت اليه بنيه لزيد فلما
رات رسول الله صلى الله عليه واله خمشت في وجهه فبكا
رسول الله صلى الله عليه واله وقال هاه هاه فقيل يا رسول الله
ما هذا قال شوق الحبيب الى حبيبه ولما مات سعد بن
معاذ رضي الله عنه بكى رسول الله صلى الله عليه واله كثيرا وقال
فلعمري لا م سعد بن معاذ يوما الا يرقا دمعك ويذهب حزنك
فان ابنك اهتز له العرش قيل وكان صلى الله عليه واله تذرف
عيناه ويمسح وجهه ولا يسمع صوته وعن البراء بن عازب
قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه واله اذ ابصر جماعة فقال
علام اجتمع هولاء فقيل على قبر يحفرونه قال فبدر رسول
الله صلى الله عليه واله بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر
فجثا عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع
فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اخواني
لمثل هذا فاعدوا وعنه صلى الله عليه واله العبرة لا يملكها احد
صبابة على اخيه ولما انصرف النبي صلى الله عليه واله من احد
راجعا الى المدينه لقيته حميسة بنت جحش فنعى لها الناس
اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها

زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان زوج المراة منها لبمكان لما راى صبرها على اخيها وخالها وصاحت
على زوجها ثم مر رسول الله صلعم على دور من دور الانصار من بني
عبد الاشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه وبكى
ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن عبادة واسيد بن
حضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان يذهبن فيبكين
على عم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع رسول الله صلعم بكاءهن
على حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده يبكين فقال لهن رسول
الله صلى الله عليه وآله ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن
وروى الشيخ في التهذيب باسناده الى الصادق عليه السلام ان ابراهيم خليل
الرحمن سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته

فصل

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب وعن ابي امامة ان رسول الله صلعم
لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل
والثبور وعنه صلى الله عليه وآله انه نهى ان يتبع جنازة
معها رانة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كبر
مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر
والضحك من غير عجب والرنة عند المصيبة والمزمار عند
النعمة وعن يحيى بن خالد ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله
فقال ما يحبط الاجر في المصيبة قال تصفيق الرجل بيمينه
على شماله والصبر عند الصدمة الاولى من رضي فله الرضى ومن

سخط

سخط فله السخط وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما مات ابو سلمة
قلت غريب وفي ارض غربة لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيات
للبكاء اذا قبلت امراة تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول الله صلعم
فقال اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه فكففت
عن البكاء وعن الباقر عليه السلام اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل
ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك
الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل ذكره فقد رضي بما صنع
الله ووقع اجره على الله عز وجل وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ضرب الرجل يده على فخذه احباط لاجره

فصل وليستحب الاسترجاع عند المصيبة

قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون وعن النبي صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كان في
نور الله الاعظم من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه
راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب
خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وقال الباقر عليه السلام
ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند المصيبة ويصبر
حين تفجؤه المصيبة الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التي
اوجب الله عليها النار وكلما ذكر مصيبة فيما يستقبل من عمره
فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل الا غفر الله عز وجل له كل ذنب

الكتبه فيما بين الاسترجاع الاول الى الاسترجاع الاخير الا الكباير
من الذنوب رواهما الصدوق واسند الكليني الثاني الى معروف
بن خربوذ عن الباقر عليه السلم ولم يستثن منه الكباير وروى الكليني باسناده
الى داود بن زربي بكسر الزاء ثم الراء الساكنة عن الصادق عليه السلم من ذكر
مصيبة ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله
رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان
له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة وروى مسلم عن ام سلمة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من مسلم يصيبه
مصيبة فيقول ما امره الله به انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا
منها فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة اول
بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه واله ثم اني قلتها فاخلف
لي رسول الله صلى الله عليه واله وروى الترمذي باسناده الى النبي صلع
قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه الكليني عن الصادق عليه السلم
عن النبي صلى الله عليه واله

فصل

يجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد الفضايل مع اعتماد الصدق
لان فاطمة عليها السلام فعلته في قولها يا ابتاه من ربه
ما ادناه يا ابتاه الى جبرئيل انعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه

وروى

وروى انها اخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه واله فوضعتها
على عينيها وانشدت ماذا على المشتم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصايب لو انها
صبت على الايام عدن لياليا ولما سبق من امره صلى الله عليه واله
ان ياذن لها في المضي الى مناحته فاذن لها وكان ابن عمها فقالت شعرا
انعى الوليد بن الوليد ابا الوليد فتى العشيرة حامي الحقيقة
ماجدا يسمو الى طلب الوتيرة قد كان غيثا للسنين وجعفرا غدقا وميره
وفي تمام الحديث فما عاب عليها النبي صلى الله عليه واله ذلك ولا قال شيئا
وروى ابن بابويه ان الباقر عليه السلم اوصى ان يندب في المواسم
عشر سنين وروى يونس بن يعقوب عن الصادق عم قال قال لي
ابو جعفر قف من مالي كذا وكذا النوادب يندبني عشر سنين بمنى
ايام منى قال الاصحاب والمراد بذلك تنبيه الناس على فضايله
واظهارها ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه اهل هذا البيت
عليهم السلم لتقتفى اثارهم لزوال التقية بعد الموت ويحرم
النوح بالباطل وهو تعداد ما ليس فيهم من الخصال واسماع الاجانب
الخدود
من الرجال ولطم الخدش وجز الشعر ونحوه وعليه يحمل ما
ورد من النهي عن المناحة قال النبي صلى الله عليه واله انا
بريء ممن حلق وصلق اي حلق الشعر ورفع صوته وقال
صلى الله عليه واله لفاطمة عليها السلم حين قتل جعفر بن
ابي طالب لا تدعين بويل ولا ثكل ولا حرب وما قلت فيه
فقد صدقت وعن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه واله

النائحة اذا لم تتب تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران وعن
ابي سعيد الخدري لعن رسول الله صلى الله عليه واله النائحة والمستمعة
وعنه صلى الله عليه واله ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
وهذا النهي محمول على الباطل كما يظهر منها وبه يجمع بينها وبين
الاخبار السابقة

واما الخاتمة

فتشتمل على فوايد مهمة يستحب تعزية اهل الميت استحبابا
موكدا وهي تفعلة من العزاء بالمد والقصر وهو السلو وحسن
الصبر على المصايب يقال عزيته فتعزى اي صبرته فتصبر والمراد
بها طلب التسلي عن المصايب والتصبر عن الحزن والاكتياب
باسناد الامر الى الله عز وجل ونسبته الى عدله وحكمته وذكر
ما وعد الله تعالى على الصبر مع الدعا للميت والمصاب لتسليته
عن مصيبته وقد ورد في استحبابها والحث عليها احاديث
كثيرة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اتدرون ما حق
الجار ان استعانك اعنته وان استقرضك اقرضته وان
افتقر عدت عليه وان اصابه خير هناته وان مرض عدته
وان اصابته مصيبة عزيته وان مات تبعت جنازته
ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه
واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها
سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه
بريح قدرك الا ان تغرف له منها وعن بهز بن

حكيم

حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن ابيه عن جده رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما حق جاري علي قال ان مرض عدته
وذكر نحو الاول

واما الثواب

فمنها
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله قال من عزى
مصابا فله مثل اجره وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عزى مصابا كان له
مثل اجره من غير ان ينتقصه الله من اجره شيئا ومن
كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير
ومن حفر قبرا لمسلم بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة
ومن انظر معسرا ظلله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
وعن جابر ايضا رفعه من عزى حزينا البسه الله
عز وجل من لباس التقوى وصلى على روحه في الارواح
وسئل النبي صلى الله عليه واله عن التصافح في التعزية
فقال هو سكن للمومن ومن عزى مصابا فله مثل اجره
وعن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه واله وهو يقول من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة
حتى اذا قعد عنده استنقع فيها ثم اذا قام من
عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج
ومن عزى اخاه المومن من مصيبة كساه الله
عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة وعن ابي برزة

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عزى ثكلى كسى
بردا في الجنة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من عزى اخاه المومن من مصيبته كساه الله عز وجل
حلة خضرا يحبر بها يوم القيمة قيل يا رسول الله ما
يحبر بها قال يغبط بها وروى ان داود عليه السلم قال الهى
ما جزاء من يعزى الحزين والمصاب ابتغا مرضاتك قال
جزاؤه ان اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من
النار وادخله به الجنة قال يا الهى فما جزاء من يشيع
الجنازة ابتغا مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملئكة
يوم يموت الى قبره وان اصلى على روحه في الارواح وروى
ان موسى عليه السلم سال ربه ما لعايد المريض من الاجر
قال ابعث له عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره ويؤانسونه
الى المحشر قال يا رب فما لمعزى الثكلى من الاجر قال اظله
تحت ظلى اى ظل العرش يوم لا ظل الا ظلى وروى ان ابرهيم
عليه السلم سال ربه فقال اى رب ما جزاء من بل الدمع وجهه
من خشيتك قال صلواتى ورضوانى قال فما جزاء من يصبر
الحزين ابتغاء وجهك قال اكسوه ثيابا من الايمان
يتبوء بها الجنة ويتقى بها النار قال فما جزاء من سدد
الارملة ابتغا وجهك قال اقيمه في ظلى وادخله جنتى
قال فما جزاء من تبع الجنازة ابتغا وجهك قال تصلى ملائكتى
على جسده وتشيع روحه فصل واما

كيفيتها

كيفيته فقد تقدم من خبر المصافحة فيها واما ما يقال فيها فما
يتفق من الكلمات ويروى من الاخبار المودية الى السلوة ولا
شي مثل ايراد بعض ما تضمنته هذه الرسالة وان فيها شفا
ما في الصدور وبلاغا وافيا في تحقيق هذه الامور وعن علي
عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا عزا
قال اجركم الله ورحمكم واذا هنى قال بارك الله لكم وبارك عليكم
وروى انه توفى لمعاذ ولد فاشتد وجده عليه فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه واله فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى معاذ سلام عليكم فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك
الشكر ان انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب
الله الهنية وعواريه المستودعة تمتع بها الى اجل معلوم وتقبض
لوقت معدود ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا والصبر اذا
ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك
الله به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كثير الصلاة والرحمة و
الهدى ان صبرت واحتسبت فلا يجمعن عليك مصيبتين فيحبط لك اجرك
وتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبة قد قصرت
في جنب الله عن الثواب فتنجز من الله موعوده و [illegible] على ما هو
نازل بك فقد كان والسلام وعن ا [illegible] صادق
عليهما السلم عن ابيه عن جده قال [illegible]
والنبي صلعم مسجى و [illegible]



كتابخانه مجلس شوراى ملى

فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة الا ان في الله عز وجل عزا من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا لمن فات فبالله عز وجل فثقوا واياه فارجوا
فان المصاب من حرم الثواب هذا اخر وطئي من الدنيا وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
عزتهم الملئكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالوا السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزا من كل
مصيبة وخلفا من كل فائت فاتقوا واياه فارجوا فانما
المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وروى البيهقي في الدلائل قال لما قبض رسول الله صلعم حدق به
اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم
صبيح فتخطا رقابهم فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلعم
فقال ان في الله عزا من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا
من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في
البلاء فانظروا فان المصاب من لم يجبر وانصرف فقال
بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال علي عليه السلام نعم هذا اخو
رسول الله صلى الله عليه وآله الخضر عليه السلام فصل
وعن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب احدكم
[illegible] فانها من اعظم المصائب وعنه صلى الله عليه وآله
[illegible] يستهون عليه وعنه
[illegible] اعبد من امتي

